(مجالس وعظية على مدار السنة) . كتبت في القرن الحادي عشر الهجري تقديرا .

٢٠٢ ق

١٦-٢٠ س

٢٣ x ١٦ سم

٧٦٣٦

نسخة حسنة ، ناقصة الأول والآخر والأثناء ، مخطوطة الأوراق . خطها نسخ حسن .

١- الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية

أ- تاريخ النسخ

من يبلغ العرق الى قدميه ومنهم الى ساقيه ومنهم الى كعبيه ومنهم
الى فخذيه ومنهم الى بطنه ومنهم الى صدره ومنهم الى عنقه فقال
السايل يا رسول الله بما تعرف امتك قال امتي تاتي غرا محجلين من
اثار الوضوء ثم ينصب الصراط على متن جهنم دقة كدق الشعر وحد
كحد السيف عليه سبعة مراصد فالمرصد الاول يحاسب العبد فيه
على الايمان والثاني على الصلاة والثالث على الزكاة والرابع على
على الصيام والخامس على الحج والسادس على الوضوء والغسل من
الجنابه والسابع على بر الوالدين وصلة الرحم فان نجا من هذه
المراصد فاز والا سقط في النار قال وهب بن منبه رضي الله عنه
كل هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف في هذه المراصد
ينادي يا رب امتي يا سلام سلم هذا والصراط يضطرب كاضطراب
الريشة في الريح فينجو من ينجو برحمة الله تعالى ودعاء النبي
صلى الله عليه وسلم ويهلك من يهلك بعدل الله تعالى ثم يمرون
على الصراط زمرا مختلفين في المرور فزمرة كالبرق الخاطف وزمرة
كالريح العاصف وزمرة كالطير وزمرة كالفرس الجواد وزمرة
كالمشي وزمرة يزحفون زحفا فالزمرة الذين يزحفون بعضهم
قدر مسيرة ليلة وبعضهم قدر شهر وبعضهم قدر سنة والنار
تحت الصراط ولهبها عن ايمانهم وشمايلهم فذلك قوله تعالى

وان منكم الا واردها فهنيئا لمن نجاه الله لان من الناس من
يجوز الصراط ولا يحس باهوال ولا يرى نارا ولا ما يريعه
واذا سئل يقول اين الصراط فيقال قد جزتم من غير مشقة
برحمة الله تعالى وفضله وشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم
ثم تنصب الموازين وتوزن الحسنات والسيات فهنيا لمن
ثقلت موازينه وتعسا لمن خفت روي انه يوتى بالرجل ومعه
تسعة وتسعون سجلا كل سجل مد البصر فيها خطاياه وذنوبه
فتوضع في كفة الميزان فيخرج له قرطاس مثل الانملة فيه
شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله فتوضع في كفة الاخرى
فترجح على ذنوبه كلها فقد نقل ان لا اله الا الله محمد رسول الله
لو وضعت في كفة ووضعت في مقابلتها السموت والارض
لرجحت عليهن لا اله الا الله محمد رسول الله فانها خفيفة على اللسان
ثقيلة في الميزان ثم تتطاير الكتب فمنهم من يوتى كتابه بيمينه
فيحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا ومنهم بضد
ذلك وفي الخبر اذا اراد الله تعالى محاسبة الخلايق نادى مناد
من قبل الله تعالى اين النبي القرشي العربي الامي فيقوم نبينا
وحبيبنا وشفيعنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيحمد الله تعالى
ويثني عليه ويسأله ان لا يفضح امته فيقول الله تعالى يا حبيبي

يا محمد اعرض امتك فيعرضهم ويطلب من الله ان يحاسبهم حسابا
يسيرا فاذا حاسبهم حسابا يسيرا رجعوا الى اخوانهم المؤمنين فرحين
مسرورين واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى
سعيرا ثم ان سيدنا ومولانا وحبيبنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
يشفع في عصاة امته فيخرجون ويدخلون الجنة فاذا دخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار وهم الكافرون بالله ورسله ينادي
مناد من قبل الله تعالى يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل
النار خلود بلا موت فاهل النار فيها مخلدون واهل الجنة
في نعيمها يتقلبون وفي لذاتها يتلذذون وفيما يشتهون ابد
الآبدين ما دام رب العالمين فمن اراد الجنة ونعيمها والجواز
على الصراط والحساب اليسير فليبادر لما فيه رضاء خالقه ومولاه
من الفروض والنوافل والافعال الصالحة والاعمال الناجحة واتباع
سنة سيد المرسلين الغرا والطريقة الزهرا والاكثار من قول
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها مفتاح الجنه
ومن عذاب الله وقاية وجنه لقوله صلى الله عليه وسلم من قال
لا اله الا الله محمد رسول الله خالصا مخلصا من قلبه دخل الجنه
وهي العروة الوثقى والنجاة من الشقا وكلمة الاخلاص والتقوى
وكلمة النور والتوحيد وكلمة الرحمة والنعمة والمزيد من قالها

من غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد لا اله الا الله اهتز العرش
فيقول الله تعالى له اسكن فيقول كيف اسكن وانت لم تغفر
لقايلها فيقول الله تعالى لو لم اغفر له لما وفقته لقول
لا اله الا الله فبها تتجاوز المؤمنون الصراط وبها تثقل موازينهم
وبها يحاسبون حسابا يسيرا وبها تخمد نار جهنم وبها يدخلون
الجنة وعن ابي عبد الله رضي الله عنه انه قال لا اله الا الله محمد
رسول الله اربعة وعشرون حرفا فاذا قال العبد لا اله الا الله
محمد رسول الله بالاخلاص يقول الرب جل جلاله يا عبدي
جعلت ساعات ليلك ونهارك اربعا وعشرين ساعة فكل ذنب
اذنبته في هذه الساعات صغيرها وكبيرها سرها وجهرها
عمدها وخطاها قولها وفعلها غفرت لك ذلك كله بحرمة
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر
العلماء رضي الله عنهم انه يجب على كل مسلم ومسلمة ان يعلم معنى
لا اله الا الله فان لم يعلم يسئل ويتعلم فانه لا يعذر بالجهل فمعنى
لا اله الا الله اي لا اله موجود معبود بحق الا الله فنسل الله
سبحانه وتعالى ان يوفقنا لتلاوتها اناء الليل واطراف النهار عليها
نحيا وعليها نموت وعليها نبعث ان شاء الله من الامنين بحرمة محمد
صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا وفايدة
الخوف التقوى والورع والمبادرة والاجتهاد فاذا افرط خرج عن
الاعتدال ووقع في القنوط وبطل العمل وذهبت فايدة الخوف
فاذا دخل عليه الرجا والطمع في رحمة الله تعالى رده الى التقوى والورع
فليكن العبد دايما بين الخوف والرجا لانهما اخوان لكن قال العلماء
بالله رضي الله عنهم ان العبد مادام في الصحة والامن يرجح الخوف
على الرجا ومتى ابتلي بالمرض والشدة يرجح الرجا على الخوف ويلازم
فيهما التقوى فالخوف ينهى النفس عن الهوى وله جنة الماوى واعظم
الناس خوفا خواص البشر فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقف
يصلي بالليل يسمع له دمعه وقع كوكف المطر وكان اذا اشتد الريح
يتغير وجهه الشريف ويتردد خارجا وداخلا خوفا على امته من
عذاب الله وكان ابراهيم الخليل عليه السلام يسمع لقلبه اذا وقف
يصلي ازيز كازيز المرجل اي كغليان القدر وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما جاني جبريل قط الا وهو يرعد خوفا من الجبار وبكى
داود عليه السلام اربعين يوما ساجدا لا يرفع راسه حتى نبت
المرعى من دموعه وكان يوتى له بقدح الماء ناقصا ليشرب فيتمه
بالدمع وكان يقول الهي اتيت اطباء عبادك ليداووني فكلهم عليك
دلوني فبوسا للقانطين من رحمتك الهي امدد عيني بالدمع وضعفي
بالقوة حتى ابلغ رضاك عني وكان يعاتب نفسه في بكائه فيقول

دعوني ابكي قبل خروج يوم البكا وقبل تحريق العظام واشتعال
الحشى وقبل ان يومر بي مع ملايكة غلاظ شداد لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وكان اذا اراد ان يعظ الناس
يامر ابنه سليمان عليه السلام ان ينادي بصوت عالٍ من اراد
ان يسمع نوح داود فليات فتاتي الوحوش من البرارى وتاتي
الهوام من الجبال والطيور من الاوكار وتخرج العذارى من
خدورهن وتجتمع الخلايق لذلك اليوم وياتي داود عليه السلام
فيرقا على المنبر ويحيط به بنو اسرايل على طبقاتهم وكل صنف
من الخلق على حدته وسليمان عليه السلام واقف على قدميه
فياخذ داود عليه السلام في الثنا على الله فيضجون بالبكا والصراخ
ثم ياخذ في ذكر الجنة والنار فيموت خلق كثير من الناس والوحوش
والطير والهوام ثم ياخذ في ذكر اهوال يوم القيمة وينوح على نفسه
فيموت من كل صنف طايفة عظيمة فاذا راى سليمان عليه السلام ذلك
قال يا ابتي مزقت المستمعين كل ممزق فياخذ في الدعا ويغشى عليه
فيحمل الى منزله وكان هذا حاله في الخوف صلوات الله عليه ودخل
سيدنا يحيى بن زكريا عليهما السلام بيت المقدس وهو ابن ثمان
سنين فراى عباد بني اسرايل عليهم مدارع الصوف والشعر ونظر
الى اجتهادهم فرجع الى ابويه وسالهما ان يتعبد الله معهم فالبساه
مدرعة من الشعر ولزم بيت المقدس وانقطع فيه حتى بلغ خمس عشرة سنة

فخرج

فخرج الى البراري والجبال فخرج ابواه في طلبه فوجداه على
حافة ماء وقد كاد العطش يهلكه وسمعاه يقول وعزتك وجلالك
لا اذوق بارد الشراب حتى اعلم اين مكاني منك فسئله ابواه
ان يفطر واعطياه قرص شعير كان معهما واقسما عليه ان ياكل
ويشرب ويرجع معهما ففعل ذلك وكفر عن يمينه فلذلك مدحه
الله تعالى بقوله وبرا بوالديه ورجع الى بيت المقدس وكان عليه
السلام اذا قام يصلي يبكي فيبكي معه لبكايه الشجر والمدر ويبكي
زكريا عليه السلام لبكايه هذا يا اخوان خوف المرسلين صلوات
الله عليهم اجمعين مع عصمتهم عن المخالفات وطهارتهم عن الزلات
فكيف حالنا مع اقتراف الخطيات والتمادي على السيات والانهماك
على المعاصي من غير مبالات فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فالمومن حقا من كان الوجل صفاته عند ذكر الله تعالى والخشوع
عند سماع القران قال الله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
وفي صحيح الامام البخاري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يدخل النار من بكا من خشية الله تعالى وقال صلى
الله عليه وسلم لا تدخل النار عين سهرت في سبيل الله ولا
تدخل النار عين غضت عن محارم الله ولا تدخل النار
عين بكت من خشية الله قرا عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا الشمس
كورت فلما بلغ واذا الصحف نشرت خر مغشيا عليه وسمع مرة اخرى

قاريا يقرا سورة والطور فوقف فلما بلغ القاري ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع فقال قسم حق ورب الكعبة ثم استند الى الحايط ساعة وذهب الى منزله فمرض شهرا والناس يعودونه ولا يدرون ما سبب مرضه وصلى زرارة بن اوفى صلاة الصبح بالناس فقرا فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير فوقع ميتا وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فوالله لو يعلم احدكم ما يستقبل من اهوال يوم القيمة لصرخ حتى ينقطع صوته وصلى حتى ينكسر صلبه ولما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف الزمان فقال له عقبة ما النجاة يا رسول الله قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك ووقف قوم بعابد وهو يبكي فقالوا له ما يبكيك قال روعة يجدها الخايفون في قلوبهم قيل وما هي قال روعة النداء بالعرض على الله تعالى والنفخ في الصور قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله واعلموا ايها المؤمنون ان للخوف والرجا جناحان يطير بهما العبد الى تحصيل الطاعة وترك الاضاعة فلولا الخوف لانتشر الاسراف على الانفس ولولا الرجا لهلك الخايفون ويقال في قوله تعالى اخبارا عن اهل الجنة انا كنا قبل في اهلنا مشفقين اي كنا في الدنيا بين اهلنا خايفين مشفقين من سوء الخاتمة فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم اي من علينا وتوفانا على

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كلامنا الآن على فضل هذا اليوم الشريف الذي هو يوم عاشورا وقد وافق وقوع يوم عاشورا في هذا اليوم الذي هو عيد هذه الأمة المحمدية وهي الجمعة وقد تواترت الأخبار ان يوم عاشورا يوم مبارك شريف وقدره منيف وفيه غفر الله تعالى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تاخر وهو اول يوم خلق الله تعالى فيه الدنيا واول مطر نزل من السماء يوم عاشورا واول رحمة نزلت الى الارض يوم عاشورا روي أن من صلى يوم عاشورا اربع ركعات يقرا في كل ركعة الفاتحة مرة وقل هو الله احد خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين عاما فطوبى لمن قدم في هذا اليوم

عملا صالحا واجر فيه متجرا راجحا وتاب من ذنوبه
وخطاياه واقبل على مولاه وتصدق فيه بالقرا واطعم
الفقرا وطبخ المحبوب فيه سنة سيدنا نوح عليه السلام
واطعام المساكين منه لما روي ان سيدنا نوحا
عليه السلام لما نزل من السفينة وكان ذلك
اليوم يوم عاشورا فشكا اليه الجوع من كان معه
في السفينة وقد كانت خفت ازوادهم فامرهم نوح
عليه السلام بان ياتوه بفضل ازوادهم فجا هذا
بكف حنطة وهذا بكف فول وهذا بكف حمص
الى ان بلغت سبع حبوب فسمى نوح عليه السلام باسم
الملك العلام وجمعها وطبخها لهم فاكلوا جميعا وشبعوا
ببركات نوح عليه السلام وكان ذلك اول طعام طبخ
على وجه الارض بعد الطوفان فاتخذ الناس طبخ الحبوب
سنة يوم عاشورا وفيه اجر عظيم لمن طبخ واطعم منه
وقيل انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوسعة

فيه

فيه على العيال ونقل ان من وسع على عياله
في يوم عاشورا وسع الله عليه ساير السنة ومن
اطعم فيه فقيرا فكانما عم الفقرا طرا ومن مسح فيه على
راس يتيم فكانما عم الايتام برا ومن تقرب فيه
الى الله تعالى بصلة الارحام حباه الله تعالى بالبر
والاكرام في دار السلام وقد ذكر ان الله تعالى
يخرق في يوم عاشورا الذي هو هذا اليوم المبارك
زمزم الى ساير المياه فمن اغتسل في هذا اليوم امن
من المرض في جميع السنة ومن اكتحل فيه امن من
الرمد في تلك السنة وينبغي في يوم عاشورا ان يتصدق
على المساكين وان يزور قبور اخوانه المسلمين ويدعو
لهم بالرحمة وان يكثر فيه من الصلاة والدعاء والاستغفار
وان يصافح من لقي من اخوانه وان يحلق راسه ويحف
شاربه ويقلم اظفاره لان في ذلك مخالفة الروافض
لانهم لا يفعلون يوم عاشورا شيا من ذلك وان يكثر في

هذا اليوم الشريف من قراة قل هو الله احد المروي
عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال من
قراء قل هو الله احد في يوم عاشورا الف مرة
نظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه ابدًا
ونقل الخناطي قال انما سمي هذا اليوم عاشورا
لان من عمل فيه لله تعالى عشرة اشياء وفاه الله
تعالى عشرة اشياء اول عمله مع الله عز وجل
ان يعيد الفرايض التى كانت فاتته عن غفلة
الثاني ارضاء خصمايه فيه الثالث يودي واجبات
ذلك اليوم من فرض صلاة وغيرها الرابع ان
يصافح من لقي من اخوانه المسلمين الخامس ان
يتصدق على فقير السادس ان يصل رحمه
السابع ان يسلم على عشرة انفس من المؤمنين
الثامن يحفظ لسانه من الغيبة والوقيعة في
اعراض المسلمين التاسع يحضر مجلسا من مجالس العلم
العاشر يندم على ما فرط منه من المعاصي ويتوب

الى

الى الله تعالى فحينئذ يوفيه الله تعالى عشرة اشياء
اولها يغفر له الثاني يعصمه من المعصية الثالث
يثبته الله في الدين الرابع يبعث الله تعالى اليه
الملايكة عند الموت بالبشارة الخامس يلقنه الله
حجته اذا سأله الملكان في قبره السادس يعطيه
الله نجيبا يركبه في القيمة السابع يسقيه الله تعالى
من حوض نبيه محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة
الثامن يؤمنه عند خوف الناس في القيمة التاسع
يريه الله تعالى وجهه الكريم العاشر يرضى الله
عنه رضاء لا يغضب بعده ابدا فانظر يا اخي الى
كرم الله تعالى حيث وفى العامل بهذا العمل
القليل في هذا اليوم بهذا الخير الجليل وليكثر
ايضا في هذا اليوم الشريف خصوصا لموافقته
ليوم الجمعة من الصلاة والسلام على سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم فقد قال الامام الشافعي رضى
الله عنه لم تمسّ بنا نعمة ظهرت ولا بطنت نلنا
بها حظا في دين ودنيا ودفع عنا بها مكروه الا ومحمد

صلى الله عليه وسلم سببها والواسطة العظمى فيها
فالصلاة والسلام عليه افضل الاعمال والطاعات
واكمل العبادات والقربات وهي من الطاعات التي
لا يدخلها الريا بها يتوصل المصلي عليه الى رضى
الرحمن وتنال السعادة والرضوان وبها تظهر
البركات وتجاب الدعوات ويرتقى بها الى رفع
الدرجات ويجبر صدع القلوب ويعفى عن عظيم
الذنوب اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران عليه
السلام اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك
الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن
روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك
قال نعم يارب قال فاكثر الصلاة على حبيبي محمد
صلى الله عليه وسلم وعن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي يوم الجمعة ماية مرة جاء يوم القيمة
ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلق لوسعهم
وقال ارباب الكشف والصدق واليقين ان من

لم

لم يجد في وقته او بلده شيخا فليكثر الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم فان كثرتها تقوم مقام
الشيخ في جميع ما يحتاج اليه المريد في سلوكه وسيره
الى ان ينتهي الى مقاصده واذا احتاط الدعاء
صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في اوله وصلاة
في اخره فان الدعاء يقبل ولابد فقد روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدعا بين الصلاة
لا يرد يعني صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في
مفتتح الدعا وصلاة عليه بعد ختمه فنسل الله
سبحانه وتعالى ان يوفقنا لطاعته وان يجعلنا
من المكثرين الصلاة على نبيه وخيرته من بريته
بجهته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل
الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
كلامنا الان على بقية الاية الشريفة وهي قوله تعالى ان
الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى
عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وقد
مر الكلام على العدل والاحسان واما ايتاء ذى القربى
اي ومن الاحسان ايتاء ذى القربى اي القرابة القريبة
والبعيدة فيندب ان يصلهم الانسان من فضل
ما رزقه الله فان لم يكن فضل فدعاء حسن ومودة
روى ابو سلمة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان اعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم ان اهل
البيت ليكونون تجارا فتنموا اموالهم ويكثر عددهم
اذا وصلوا ارحامهم وقال صلى الله عليه وسلم ان
الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم وقال صلى الله
عليه وسلم ان صلة الرحم تقرب العبد الى رحمة الله تعالى
وتباعده من عقوبته وقد قال عز شانه وات ذا القربى
حقه يعني اعطه حقه من الصلة والبر فعليكم
بصلة الرحم فان الله تعالى يصل من وصلها ويقطع

من قطعها وانه تعالى يقول انا الرحمن وهي الرحم
فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وقيل
خمسة من داوم عليها زيد في حسناته حتى تصير
مثل الجبال الرواسي الاولى من داوم على الصدقة
قلت او كثرت الثانيه من وصل رحمه قل او كثر الثالثه
من داوم على الجهاد في سبيل الله الرابعة من داوم
على الوضوء الخامسة من داوم على بر الوالدين
لان الله تعالى قد قرن ذكرهما بذكره فقال تعالى
وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا
وقال تعالى ان اشكرلي ولوالديك وقد قال صلى
الله عليه وسلم رضى الله مع رضى الوالدين سخط
في سخط الوالدين وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
يوصيكم بامهاتكم ثلاثا ان الله يوصيكم باباءكم ان الله
يوصيكم بالاقرب فالاقرب وجاء رجل من الانصار
فقال يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شيء بعد
موتهما ابرهما به قال اربع خصال الصلاة عليهما
والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما

ويروى انه صلى الله عليه وسلم رقى المنبر ذات يوم
فلما رقا الدرجة الاولى قال امين ولما رقا الثانيه قال
امين ولما رقى الثالثه قال امين فلما فرغ من
خطبته وصلى سئل عن ذلك قال جاني جبريل عليه
السلام عند الدرجة الاولى فقال يا محمد من ادرك
رمضان فلم يغفر له ابعده الله قل امين فقلت امين
ثم قال لي عند الدرجة الثانيه يا محمد من ادرك ابويه
او احدهما ولم يدخلاه الجنة ابعده الله قل امين فقلت
امين ثم قال في الدرجة الثالثه يا محمد من كان في ملاء
من الناس وسمع باسمك وذكرك ولم يصل عليك
ابعده الله قل امين فقلت امين ولما امر الله تعالى
بالمكارم نهى عن المساوى فقال وينهى عن الفحشاء
قال ابن عباس رضي الله عنهما الفحشاء الزنا فانه اقبح
احوال الانسان واشنعها وقد قال الله تعالى ولا
تقربوا الزنا انه كان فاحشة فهو من المحرمات الكبائر
وقد اجمع اهل الملل على تحريمه وعن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الزنا يورث الفقر وكان ابن عباس رضي الله عنهما
يدعو غلمانه غلاما غلاما ويسالهم عن الزواج ثم يقول

مامن عبد يزني الا نزع الله تعالى منه نور الايمان
وقال صلى الله عليه وسلم لا احد اغير من الله ان
يزني عبده او تزني امته ومن غيرته انه حرم
الفواحش ما ظهر منها وما بطن وما يلقى الله عبد بذنب
اعظم من ان يضع نطفة في رحم حرام وما ضجت الارض
الى الله من عمل عليها اكثر من ضجيجها على سفك
دم حرام واغتسال من جنابة حرام فقوله تعالى وينهى
عن الفحشاء والفاحشة جمع الفواحش وهي كل ما
اشتد قبحه من الذنوب قولا وفعلا وكذلك الفحشاء
واطلقت الفاحشة ايضا فيمن عمل عمل قوم لوط
ولذلك كان حد اللواط حد الزنا عند غالب العلماء
وفي الكواكب المضيئة اذا ركب الذكر الذكر اهتز
عرش الرحمن مما يأتيان وحكي ان عيسى عليه السلام
مر ذات يوم على رجل والنار تحرقه فصارت النار
غلاما والرجل نارا فاحرقته فبكى عيسى عليه السلام
وقال يارب ردهما الى الدنيا فردهما الله تعالى فسالهما
فقال الرجل اني ابتليت بهذا الغلام ففعلت به ليلة
جمعة فمر بنا رجل فقال اتقيا الله فقلت لا اتقي ولا
اخاف فصار هذا الغلام نارا يحرقني مرة واصير

نار

نارا فاحرقه اخرى وفي الحديث عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعة يلعنهم الله تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيمة ويقال
لهم ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل والمفعول به
في عمل قوم لوط وناكح البهيمة وناكح يده والجامع بين
المرأة وابنتها والزاني بحليلة جاره وناكح المرأة في
دبرها الا ان يتوبوا وليعلم ان اللعب بالنرد
فعال قوم لوط ودخول الحمام بلا ميزر فعال قوم
لوط وبخس الميزان فعال قوم لوط ونقصان المكيال
فعال قوم لوط لاط نساؤهم قبل رجالهم باربعين
سنة اكتفى النساء بالنساء والرجال بالرجال فلما
كشفوا قناع الحيا عن رؤسهم وبارزوا الله بالمعاصي
نكسهم واقلب مدائنهم اسفلها اعلاها واتبعهم بحجارة
من الجحيم ولم يجمع على امة من الامم من انواع العقوبة
مثل ما جمع على اللوطية فالله سبحانه وتعالى طمس ابصارهم
وسود وجوههم وامر جبريل عليه السلام ان يقلع قراهم
من اصلها ثم يقلبها عليهم ثم امطر عليهم حجارة من السماء
وهذه العقوبات لم يجمعها على امة غيرهم لشدة هذا

الذنب وقبحه وشدة غضب الله تعالى على اهله
وذكر ان من نظر الى امرد بشهوة او قبله بشهوة
لم يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من
خمسماية عام ولنرجع الى بقية الاية الشريفة وهي
قوله تعالى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي
قال ابن عباس رضي الله عنهما الفحشا ما قبح من
الفعل والقول فيدخل فيه الزنا وغيره من
جميع الاقوال والافعال المذمومة واما المنكر فهو
الشرك وقال غيره ما لا يعرف في شريعة ولا سنة
واما البغي فهو الاستيلاء على الناس والتجبر
عليهم قيل ان اصل المعاصي البغي ولو ان جبلين
بغى احدهما على الاخر لهد الباغي ونص الله تعالى
على البغي مع دخوله في المنكر اهتماما به كما بدا بالفحشاء
وقال بعض العلماء ان الله تعالى ذكر من المامورات
ثلاثة اشياء ومن المنهيات ثلاثة اشيا فذكر
العدل وهو الانصاف في الاقوال والافعال
وذكر الاحسان وهو ان يعفو عمن ظلم ويحسن

الى من اساء اليه وذكر تعالى في مقابلته المنكر وهو
ان ينكر احسان من يحسن اليه وذكر ايتاء ذي
القربى والمراد به صلة الرحم والمودة اليهم والشفقة
عليهم وذكر في مقابلته البغي وهو ان ينكر عليهم او
يظلمهم حقوقهم ولما كان المذكور من ابلغ الوعظ
نبه عليه بقوله تعالى يعظكم اي يامركم بما يرقق
قلوبكم من مصاحبة الثلاثة الاول وهي العدل والاحسان
وايتاء ذي القربى ومجانبة الثلاثة الاخيرة وهي
الفحشاء والمنكر والبغي لعلكم تذكرون اي تتعظون
فتعملون بما فيه رضى الله تعالى فنسأل الله سبحانه
وتعالى ان يوفقنا لما فيه رضاه بجاه نبيه ومصطفاه
صلى الله عليه وسلم

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل
الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
كلامنا الآن على قول ربنا تبارك وتعالى يا ايها
الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم يوم
ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل
ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد صدق الله العظيم
قوله تعالى يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم
اي احذروا عقابه واطيعوا امره ان زلزلة
الساعة اي قيامها شئ عظيم لا يوصف باللسان
يوم ترونها اي الساعة او الزلزلة تذهل اي
تغفل كل مرضعة اي كل امراة معها ولد ترضعه
عما ارضعت من الولد فتترك ارضاعه في حال
كون ثديها في فم الولد لشدة الامر وتضع كل ذات
حمل حملها اي تسقط ولدها قبل تمامه من هول

ذلك

ذلك اليوم وترى الناس خطاب لكل واحد سكارى
من الخوف وما هم بسكارى من الخمر ولكن عذاب
الله شديد في ذلك اليوم لزوال عقولهم وحيرة
قلوبهم روي ان هاتين الايتين نزلتا ليلاً
في غزوة بني المصطلق فقرأهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم ير باكيا اكثر
من تلك الليلة روي ان الله تعالى اذا
اراد قيام الساعة ارسل مطرا يغسل الارض
حتى يتركها كالزلقة وهي مصانع الماء ثم يقال
للارض انبتي ثمرتك فيومئذ تاكل العصابة
اي الجماعة من الرمانة ويستظلون بقحفها
فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتاخذهم
تحت اباطهم فيقبض روح كل مؤمن ويبقى شرار
الناس يتهارجون تهارج الحمر فعليهم تقوم
الساعة وقال ابو هريرة رضي الله عنه يقبض

الله ارواح اهل الارض ثم يقول انا الملك اين
ملوك الارض وقال صلى الله عليه وسلم يحشر الناس
يوم القيمه حفاة عراة فقالت عايشة يارسول
الله يحشر الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الي
بعض فقال صلى الله عليه وسلم يا عايشه الامر
اشد من ان ينظر بعضهم الي بعض وكل مشغول
بنفسه يعرق الناس يوم القيمه حتى يذهب
عرقهم في الارض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ
اذانهم وقال صلى الله عليه وسلم تدني الشمس يوم
القيمة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل فيكون
الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من الي ركبته
ومنهم الي حقويه ومنهم من يلجم وعن ابي سعيد الخدري
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك
وتعالى لادم يا ادم فيقول لبيك وسعديك
والخير كله بيديك فيقول اخرج بعث النار اي

الجماعة

الجماعة المبعوثين لها من كل الف تسعماية وتسع
وتسعين فعند ذلك يشيب الصغير ويفنى الكبير
ويفر المرء من اخيه وامه وابيه وتذهل كل
مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها
قالوا يارسول الله واينا ذلك الواحد فقال
صلى الله عليه وسلم ابشروا فان منكم رجلا
ومن ياجوج وماجوج الفا ثم قال والذي
نفسي بيده ارجوا ان تكونوا ربع اهل الجنة
فكبرنا فقال صلى الله عليه وسلم ارجوا ان تكونوا
ثلث اهل الجنة فكبرنا وعن عمر ابن حزم الانصاري
قال تغيب عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثا لا يخرج الا لصلاة مكتوبة فلما كان
اليوم الرابع خرج الينا فقلنا يارسول الله
حبست عنا حتى ظننا انه قد حدث حدث
فقال صلى الله عليه وسلم لم يحدث الا خير ان ربي
عز وجل وعدني ان يدخل من امتي سبعين الفا
لا حساب عليهم واني سألت ربي في هذه الثلاثة
ايام المزيد فوجدت ربي واجدا كريما فاعطاني

مع كل واحد من السبعين الفا وقال
مقاتل ابن سليمان ان الخلايق مائة سنة في العرق
ملجمون ومائة سنة في الظلمة متحيرون ومائة سنة
يموج بعضهم في بعض عند ربهم يختصمون ان يوم
القيمة مقدار خمسين الف سنه ثم قال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده انه ليخفف على المومن حتى
يكون اهون عليه من الصلاة المكتوبه يصليها
في الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ينصب للانبياء عليهم
السلام منابر من ذهب فيجلسون عليها ويبقى منبري
لا اجلس عليه وانما انا بين يدي رب العالمين
قائما مخافة ان يبعثني الى الجنة وتبقى امتي بعدي
لا ادري ما يفعل بهم فاقول يا رب امتي امتي فيقول
الله عز وجل يا محمد ما تريد ان اصنع بامتك فاقول
يا رب عجل حسابهم فاذا اراد الله ان يقضي بين
خلقه نادى مناد اين محمد وامته ثم قال محمد صلى الله
عليه وسلم نحن اخر الناس في الدنيا واولهم في
الحساب فاقوم انا وامتي فتفرج لنا الامم عن
طريقنا فتمر امتي غرا محجلين من اثار الطهور وتقول

الناس

الناس كادت هذه الامه ان تكون كلها انبياء
وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال سألت النبي
صلى الله عليه وسلم اين اطلبك يا رسول الله قال عند
الصراط قلت ان لم اجدك قال عند الميزان قلت ان
لم اجدك قال عند الحوض قلت ان لم اجدك قال اني
لا اتخطا المواضع الثلاثه فانها اشد المواضع يوم
القيمة فلا اترك امتي فيها واتفحص عنهم واشفع
فيهم محمد اكرم الاكرمين واجود الاجودين ففي الخبر
عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
يقول وقت الحساب لواحد يا عبدي اما
استحييت مني اذ عصيتني فتاخذه الزبانيه ويجرونه
الى النار فيحرك العبد شفتيه فيامر الله برده فيقول
له بما حركت شفتيك فيقول يا رب انت عالم بما في
ضميري فلا تفضحني فيقول الله تعالى قل حتى تسمع ملايكتي
فيقول العبد حين حركت شفتي لمت نفسي وقلت جفاني
في الدنيا ازواجي واولادي واصحابي وعند المرض جفتني
امراضي واوجاعي وعند النزع جفاني ملك الموت بقبض
روحي وفي القبر جفاني منكر ونكير بتشديد سوالي وبعد

باي صفر ١٧ ٣٨

٣٧

البعث جفاني الزبانية بسوقي وطردي الي المحشر وكان
في ظني انهم اذا جفوني يعفو ربي عني لعلمي بكرمه فلما امرت
بي الي النار انقع خيبت ظني وقلت الان هلكت فبهذا
حركت شفتي فيقول الله تعالى انا عند حسن ظن
عبدي بي فاذهب قد غفرت لك بحسن ظنك بي
فكل حاكم يرجي عدله ويخاف جوره والله تعالى يرجى
فضله ويخاف عدله فنسل الله سبحانه وتعالى
ان يعفو عنا بفضله وكرمه بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم

لبسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملك العظيم الذي بهداه
يهتدي المهتدون السميع الذي يسمع انين العصاة
وهم على فرش الاعتراف يتقلبون احمده حمداً كثيرا
واشكره وقد فاز الشاكرون واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وكل له قانتون واشهد
ان سيدنا محمداً عبده ورسوله صاحب السر المصون
المصطفى من خير القبايل والبطون الشفيع فيمن
يصلي عليه فمن صلى عليه واحدةً صلت عليه
الملائكة وله يستغفرون صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه كلما ذكره الذاكرون وسلم تسليما اما بعد
فقد قال الله تبارك وتعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشا
والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون صدق
الله العظيم قال العلماء رضي الله عنهم ان هذه
الاية اجمع اية في كتاب الله للخير والشر وما من
شيء يحتاج اليه الناس من امر دينهم مما يجب

ان يؤتى او يترك الا وقد اشتملت عليه هذه الاية
فقوله تعالى ان الله اي المستجمع لصفات الكمال يامر
بالعدل والاحسان قال ابن عباس رضي الله عنهما
شهادة ان لا اله الا الله فليعلم ان هذه الكلمة مفتاح
الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة
لا اله الا الله وانها سبب لشفاعة النبي صلى الله عليه
وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم اسعد الناس
بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا
من قلبه وقد قال سفيان بن عيينه رحمه الله تعالى
ما انعم الله تعالى على العباد نعمةً افضل من ان عرفهم
لا اله الا الله وقال ايضا ان لذة قول لا اله الا الله
في الاخرة كلذة شرب الماء البارد في الدنيا وذكر مجاهد
في تفسير قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرةً وباطنةً انه
لا اله الا الله وقيل ان كل طاعة يصعد الملك بها
اما قول لا اله الا الله فانه يصعد بنفسه وحكي ايضا
انه اذا كان اخر الزمان فليس لشيء من الطاعات فضل
كفضل لا اله الا الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله

عز وجل انه قال لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني
امن من عذابي وحكى الامام الرازي ان رجلا كان
واقفا بعرفات فكان في يده سبعة احجار فقال ايتها
الاحجار اشهدوا اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فنام فراى في المنام كان القيمة قد قامت
وحوسب ذلك الرجل فوجبت له النار فلما ساقوا به
الى باب من ابواب جهنم جاء حجر من تلك الاحجار
السبعة والقت نفسها على ذلك الباب فاجتمعت ملايكة
العذاب على رفعها فلم يقدروا ثم سيق به الى الباب الثاني
فكان من الامر كذلك وهكذا الابواب السبعة فسيق به
الى العرش فقال الله تعالى عبدي اشهدت الاحجار
فلا نضيع حقك وانا شاهد على شهادتك على توحيدي
ادخل الجنة فلما قرب من ابواب الجنة فاذا ابوابها
مغلقة فجات شهادة ان لا اله الا الله ففتحت الابواب
ودخل الرجل الجنة وروى البيهقي عن بكر بن عبد الله
المزني رضي الله عنه ان ملكا من الملوك كان متمردا
على ربه فغزاه قومه فاخذوه سالما فقالوا له باي
قتلة نقتلك فسكت فاجمعوا امرهم على ان يتخذوا

قمقما

قمقما من نحاس عظيم ويجعلوه فيه ويحشوا النار
تحته ولا يقتلوه لين يذوق طعم العذاب ففعلوا ذلك
فجعلوا يحشوا تحته النار وهو يدعو الهته واحدا
بعد واحد يا فلان الم اكن اعبدك واصلي لك
وامسح وجهك وافعل لك فانقذني مما انا فيه
فلما راهم لا يغنون عنه شيا رفع راسه الى السماء
وقال لا اله الا الله وابتهل بها الى الله فصب الله
ماء من السماء فاطفاء تلك النار وجات ريح
فاحتملت القمقم فجعل يدور بين السماء والارض
وهو يقول لا اله الا الله فقذفه الله تعالى الى قوم
لا يعرفون الله وهو يقول لا اله الا الله فاخرجوه فقالوا
ويحك ما لك فقال انا فلان كان من امري وكان من
امري وحدثهم حديثه فامنوا كلهم بالله وقالوا اجمعهم
لا اله الا الله محمد رسول الله والاحاديث في فضل لا اله
الا الله كثيرة ولنرجع الى ما نحن بصدده من تفسير
الاية وقول ابن عباس رضي الله عنهما العدل شهادة

ان لا اله الا الله والاحسان اداء الفرايض التي
افترضها الله على عباده ففي الحديث القدسي
يقول الله تعالى من آذى لي وليا فقد آذنته
بالحرب وما تقرب المتقربون الي بمثل اداء ما افترضته
عليهم اشتمل هذا الحديث على ان الله تعالى اعلم
من آذى الاولياء بالحرب فيخشى على من يوذي
الاولياء ان يموت كافرا وينبغي لكل احد ان يعتقد
في الصالحين ولا ينكر عليهم فقد روي عن حاتم
الاصم عن جماعة من اصحاب العلوم والهمم ان
جرجيس نبي الله كان من انبياء بني اسرايل وكان
في زمانه ملك كثير الفساد مصر على ظلم العباد فمنع
الله تعالى عنه المطر حتى اشرفوا على الهلاك والضرر
فركب هذا الملك الكافر الظالم الغادر في عسكره حتى
اتى الى جرجيس فوجده في صومعته وهو يكثر
التسبيح والتقديس فقال له يا جرجيس اني اريد
ان احملك رسالة الى ربك فقال جرجيس وما ذاك
قال تقول لربك ياتينا بالمطر وان لم ياتنا بالمطر

اذيته

اذيته اذية يسمعها ساير البشر فما منعنا المطر
عنه قال فدخل جرجيس الى محرابه وقد خرس
من خوف الله عن جوابه فجاءه جبريل بامر الملك
الجليل وقال هات الرسالة التي معك على الوجه
الذي قال لك فقال جرجيس اني اخاف من الله
عز وجل عند مقال ذلك القول على ما قال فقال
جبريل يا جرجيس قل كما قال هكذا امر العزيز المتعال
فقال قال ان لم ياتنا بالمطر والا اذيته باذية تسمعها
ساير البشر قال جبريل يا جرجيس ربك يقول
لك قل له بماذا تؤذيه وهو اعلم بما يقول فمضى
جرجيس اليه واعاد الرسالة عليه فقال الملك
لا قدرة لي على اذيته الا من وجه واحد لاني
ضعيف وهو قوي وانا عاجز وهو قادر وانما اوذي
احبابه ومن آذى احبابه فقد آذاه فجاء جبريل
فقال يا جرجيس قل له لا يفعل فنحن ناتيه بالمطر ثم
جادت السماء بالسحاب وامتلات الصحاري بالسيول
من كل جانب مدة ثلاثة ايام وامر الله النبات والزرع

في تلك الايام الثلاثة ان يطلع فلما طلعت الشمس نظر
الى الحياض مترعه والفلوات معشوشبه والزروع
المحصله للانسان طالعه والرياض باينع فركب
الملك واتى الى باب جرجيس فخرج اليه وقال ياهذا
ماتريد منا لم لا تشتغل بملكك عنا لا تخليني مثل تلك
الرساله فان فيها فظاعة في المقاله فقال يانبي الله
ما اتيت حربا بل اتيت سلما وقد انفتح بصر الضعيف
الاعمى فان من عمل الاحسان مع عدوه لاجل وليه
يجب ان تسجد الجباه لعظمته واريد المصالح
لتكون صفقتي رابحه فقد ظهر لي بان اسرار
التوحيد لا تجحد انا اشهد ان لا اله الا الله وان
لا معبود بحق سواه وليعلم ان من فوايد الحديث
المتقدم ان ما تقرب احد الى الله تعالى بمثل الفرايض
فلهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما العدل شهادة
ان لا اله الا الله والاحسان اداء الفرايض والاحسان
ان تعبد الله كانك تراه ففي قوله تعالى ان الله يامر
بالعدل والاحسان ان من الاحسان ترك المظالم
فياهذا

فياهذا لكن عادلا وعن الظلم عادلا ولا تحسبن
الله غافلا يقول الله تعالى ياعبدي لا تظن اني
لا اسمع ولا ارى غدا انصب ديوان المظالم
واجازي كل عادل وظالم فبادر ايها الانسان
الى الالتجاء الى الملك الديان وتشفع بسيد ولد
عدنان ولنختم مجلسنا بحكاية الملتجي الى ربه
المتشفع بنبيه حكي انه يوقف بشاب في الحساب
فاذا سمع توبيخ العتاب وشاهد سواد الكتاب
يهرب قاصدا الى النار لفرط حيائه من الجبار
فيلقى في طريقه رجلا مقبلا فاذا رآه الرجل مهرولا
يسأله عن حاله فيقول عبد سوء عصى مولاه
قد هرب لفرط حيائه الى دار الجناه فيقول له ارجع
انا اشفع فيك فيقول لم يبق لي وجه للرجوع فيقول
له افتح يدك حتى اكتب فيها اسمي ولا تبرح من
مكانك حتى اشفع فيك فيفتح يده فيضع الرجل اصبعه
في كفه فيذهب عنه كثرة خوفه فاذا ولى ذلك الرجل

قصد اليه مالك خازن النار يريد ان يدعه
في سجن الحطمه فيفتح في وجهه يده فيرى فيها
علامة فيقول من خصك بهذه الكرامه هذه
علامة صاحب الشفاعه والغمامه هذا اسم زين
القيامه لقد ظفرت بالسلامه لاجل هذه العلامه
فينادي الرجل وا محمداه وا شفيعاه فياتيه الندا
قد شفع فيك عند الملك العظيم محمد صلى
الله عليه وسلم صاحب دار النعيم ابشر فقد
رضي عنك مولاك وارضى عنك خصماك ولقد
قال الجبار للسيد المختار انك على المؤمنين الابرار
واعلم ملوك الامصار ان الواحد القهار يامرهم
بالعدل والاحسان فنسل الله سبحانه وتعالى ان
يوفقنا لما يحبه ويرضاه بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي وعد من اطاع بنعيم جنانه وتواعد من
جحد وعصى بجحيم نيرانه وقهر من كفر بقوي سلطانه وستر
وغفر لمن تاب من قبيح عصيانه احمده واشكره واتوب اليه
واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
تمنح قايلها جزيل رضوانه واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله صفوة الله المرسل الى الخلق من انسه وجانه
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وانصاره واعوانه وسلم
تسليما اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير
الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها
الاوان كل محدثة بدعه وكل بدعة ضلاله وكل ضلالة في
النار كلامنا الآن على قول الله تعالى ولا يغتب بعضكم
بعضا وقول النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون
ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت اخاك
بما يكره فقد اغتبته قيل ارايت ان كان في اخي ما اقول
قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فقد
بهته وذكر بعض العلما لو قلت ان فلانا ثوبه طويل
او قصير تكون غيبة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت ليلة اسري
بي باقوام يقطع اللحم من جنوبهم ثم يلقمونه ويقال
لهم كلوا ما كنتم تاكلون من لحوم اخوانكم فقلت يا جبريل
من هولاي قال هولاي المغتابون من امتك وذكر
عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه انه قال ان العبد
ليعطى كتابه يوم القيمة فيرى فيه حسنات لم يكن
عملها فيقول يا ربي من اين لي هذا فيقال هذا بما
اغتابك الناس وانت لا تشعر وقال كعب الاحبار رضي
الله عنه قرات في كتب الانبياء ان من مات تايبا
من الغيبة كان آخر من يدخل الجنة ومن مات
مصرا عليها كان اول من يدخل النار فالغيبة على
اربعة اوجه في وجه هي كفر وفي وجه هي نفاق وفي
وجه هي معصية وفي وجه هي مباح فاما الوجه الاول
فهو انه اذا اغتاب مسلما فقيل له لا تغتب فيقول
ليس هذا بغيبة وانا صادق في ذلك فقد استحل
ما حرم الله تعالى فصار كافرا واما الوجه الذي هو
نفاق وهو ان يغتاب انسانا ولا يسميه عند من
يعرفه واما الوجه الذي هو معصية فهو ان يغتاب

انسانا ويسميه عند من يعلمه ويعلم انها معصية فهو
عاص وعليه التوبة والرابع ان يغتاب فاسقا معلنا
بفسقه فهو ماجور لان الناس يحترزون عنه اذا عرفوا
حاله وذكر عن ابراهيم ابن ادهم انه اضاف ناسا فلما
قعدوا على الطعام جعلوا يغتابون رجلا فقال لهم
ابراهيم ان الذين قبلنا كانوا ياكلون الخبز قبل اللحم
وانتم بدأتم باللحم قبل الخبز وكما حرم الغيبة تحرم
النميمة فقد روى همام بن الحارث عن حذيفة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل
الجنة نمام وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون من شراركم قالوا
الله ورسوله اعلم قال ذو الوجهين الذي ياتي هولاي
بوجه وهولاي بوجه وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبرين جديدين
وقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير فاما احدهما
فكان لا يتنزه من البول والاخر يمشي بالنميمة ويقال
عمل النمام اضر من عمل الشيطان لان عمل الشيطان بالخيال
والوسوسة وعمل النمام بالمواجهة والمشافهة وقال وهب

٣ وكما حرم الغيبة تحرم سماعها فان السامع للغيبة احد المغتا[بين]

ابن منبه رضي الله عنه من مدحك بما ليس فيك فلا تامن
ان يذمك بما ليس فيك وعن قتادة انه قال شر عباد
الله تعالى كل طعان لعان نمام وكان يقال عذاب القبر
ثلاثة اثلاث ثلث من الغيبة وثلث من النميمة وثلث
من البول فالواجب على النمام والمغتاب ان يتوبا الى
الله تعالى فان النمام ذليل في الدنيا وهو في عذاب القبر
بعد موته وهو في النار يوم القيمة آيس من رحمة الله
تعالى وان تاب قبل موته تاب الله تعالى عليه وكما
تحرم الغيبة والنميمة تحرم الحسد ايضا فقد روى
الحسن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الغل والحسد يأكلان الحسنات كما تاكل النار الحطب
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا قال بعض الحكماء
اياكم والحسد فان الحسد اول ذنب عصي الله به في
السماء يعني ابليس لعنه الله حين ابى ان يسجد لادم
وقال خلقتني من نار وخلقته من طين فحسده فلعنه
الله تعالى على ذلك وطرده واول ذنب عصي الله تعالى
به في الارض فهو قابيل ابن ادم حين قتل اخاه
هابيل حسدا وقال الحسن البصري رضي الله عنه يا ابن

ادم لا تحسد اخاك فان كان الذي اعطاه الله لكرامته
فلا تحسد من اكرمه الله وان يكن غير ذلك فلا ينبغي
لك ان تحسد من كان مصيره الى النار ويقال ثلاثة
لا تستجاب دعوتهم آكل الحرام ومكثار الغيبة ومن
كان في قلبه غل او حسد للمسلمين وروى ابن شهاب
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا حسد
الا في ~~ثلاث~~ اثنتين رجل اتاه الله القران فهو يقوم
به اناء الليل والنهار ورجل آتاه الله تعالى مالا فهو
ينفق منه اناء الليل والنهار فهذا حسد محمود
فالواجب على كل مسلم ان يجتنب عن مثل هذه المحرمات
وان يتوب الى رب الارض والسموات فنسأل الله سبحانه
وتعالى ان يحفظ السنتنا من الغيبة والنميمة وقلوبنا
من الغل والحسد والضغينة بحرمة النبي المكرم صلى الله
تعالى عليه وسلم

وكما يحرم الحسد يحرم الكبر فعن كعب
الاحبار رضي الله عنه انه قال يأتي المتكبرون
يوم القيمة كالذر يأتيهم الذل من كل مكان
يسلكون في نار جهنم ويسقون من طينة
الخبال وهي عصارة اهل النار وذكر
ان موسى عليه السلام ناجى ربه فقال
يارب من ابغض خلقك اليك فقال
تعالى ياموسى ابغض خلقي الي من تكبر
قلبه وغلظ لسانه وبخلت يده فالكبر
من اخلاق الكفار والاصرار عليه يوجب
الدمار ومآلوه الى النار قال الله
تعالى اليس في جهنم مثوى للمتكبرين
فالتكبر شين والتواضع زين وكما يحرم
الكبر يحرم التفاخر والتعالي على من هو دونه
قال الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ما بال
من اوله نطفة مذرة واخره جيفة قذرة
وهو بينهما يحمل العذرة ايفخر هذا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل
الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين كلامنا الآن على قول ربنا تبارك وتعالى
يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم
تفلحون قال بعض المفسرين ان الله تعالى لم يدع
شيئا من الكرامة والبر الا اعطاه لهذه الامة
ومن كرامته واحسانه انه لم يوجب الشرايع دفعة
واحدة ولكن اوجب عليهم مرة بعد مرة فكذلك
تحريم الخمر روي انه لما نزل بمكة قوله تعالى ومن
ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا
حسنا وكان المسلمون يشربونها وهي حلال لهم
يومئذ ثم ان عمر رضي الله عنه جاء في نفر من الصحابة
وقالوا افتنا في الخمر يارسول الله فانها مذهبة
للعقل فنزل قوله تعالى انما الخمر والميسر الآية
فشربها قوم وتركها اخرون ثم ان عبد الرحمن ابن

عوف صنع طعاما فدعا ناسا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاهم بخمر
فشربوا منه وسكروا فحضرت الصلاة للمغرب
فقدموا بعضهم ليصلي بهم فقرأ قل يا ايها الكافرون
اعبد ما تعبدون بحذف لا فانزل الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى
الاية فتركها قوم وقالوا لا خير في شيء يحول
بيننا وبين الصلاة وشربها قوم في غير
اوقات الصلاة ثم ان عثمان بن مالك صنع
طعاما ودعا رجالا من المسلمين فيهم سعد بن
وقاص رضي الله عنه فاكلوا وشربوا الخمر ثم افتخروا
فانشد سعد قصيدة فيها هجاء الانصار وفخر
لقومه فاخذ رجل من الانصار لحي بعير
فضرب به راس سعد فشجه فانطلق سعد الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكى الانصاري
فقال عمر رضي الله عنه اللهم بين لنا في الخمر بيانا
شافيا فنزل انما الخمر والميسر والانصاب والازلام

رجس

رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه فقال عمر رضي
الله عنه اجتنبناه يا رب واما شربها فانه اكبر
الكبائر وام الكبائر وروى ابو داود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الخمرة وشاربها
وساقيها وبايعها ومبتاعها واكل ثمنها وعاصرها
وحاملها والمحمولة اليه وقد انعقد الاجماع على
تحريمها لقوله صلى الله عليه وسلم كل شراب اسكر
فهو حرام فتناول جميع الانبذة المتخذة من التمر
والزبيب والشعير والذرة وغير ذلك وكذلك
تحرم الحشيشة التي تسكر وهي من اعظم وافحش
المنكرات وشر من الخمر وفيها خصال ذميمة
منها انها تنسي الشهادة عند الموت وكما يحرم
شرب الحشيشة يحرم اكل البنج واكل الجوزة
يعني جوزة الطيب اذا اسكرت واما ما تقوله
الاطباء في الخمر من المنافع وقوله تعالى ومنافع
للناس فانه كان قبل تحريمها ولما حرمها الله سلب
المنافع منها وبهذا سقط التداوي بالخمر ويبطل الذكر

قوله صلى الله عليه وسلم إن الله لم يجعل شفاء أمتي
فيما حرم عليها وأما كونها أم الكبائر فانه يحكى
أن رجلا عابدا تعلقت به امرأة وأرسلت اليه
جاريتها فطفقت كلما دخل بابا أغلقته حتى أغلقت
دونه اربعة ابواب او اكثر حتى وصل الى مكان
وبه امرأة جميلة وعندها غلام وباطية خمر
فقالت إني دعوتك لتقع علي او تشرب الخمر او
تقتل هذا الغلام فقال معاذ الله لا افعل شيئا
من ذلك فالحت عليه فقال ان كان ولابد فكأس
من خمر اهون من الزنا وقتل النفس فناولته
الكاس فلما استقر في جوفه قال زيدوني منه فزادوه
فلما سكر واقع المرأة وقتل الغلام واما شارب
الخمر فانه يصير ضحكة للعقلاء فيلعب ببوله وعذرته
وربما يمسح وجهه بعذرته حتى انه رؤي بعضهم
وهو يمسح وجهه ببوله ويقول اللهم اجعلني من
التوابين واجعلني من المتطهرين ورؤي بعضهم
والكلب يلحس وجهه وفمه وهو يقول للكلب
اكرمك الله كما اكرمتني فهي مأوى الخبائث والبهتان

ومفتاح

ومفتاح الفسوق والعصيان يسود قلب شاربها
ويقسي ويتبرأ منه رب العالمين وقبره حفرة
من حفر النار ويخرج من قبره انتن من ريح الجيفة
والكوز معلق في عنقه والقدح في يده ويملأ ما بين
جلده حيات وعقارب وان كان مستحلا شربها خلد في
النار اعاذنا الله من ذلك واما الميسر فهو القمار
قال ابن عباس رضي الله عنهما كل شيء فيه قمار من نرد
وشطرنج والاربعة عشر فهو الميسر النرد المسماة بالطولة
والشطرنج معروف والاربعة عشر هي المنقلة ومن
الميسر الذي هو رجس من عمل الشيطان اللعب بالقصب المعروف
بالطاب والدك واللعب بالاكرة واللعب بالكنجفة ولعب
الصبيان بالبيض والجوز كل ذلك من الميسر قال علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه الشطرنج ميسر العجم وقد
مر علي كرم الله وجهه بقوم يلعبون بالشطرنج فقال لهم
ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون فاللعب بالشطرنج
عند الحنفية حرام وحرموا النظر الى لعبه ايضا وعند
الشافعية لا باس به اذا لم تفت لاعبه الصلاة ولم يقامر
به وسئل الامام اليافعي رضي الله عنه عن لعبه فقال إن

سلم المال من الخسران واللسان من البهتان والصلاة
من النسيان فهو انس بين الخلان وقد صرح في
المنهاج بكراهة اللعب به واما الانصاب في قوله
تعالى انما الخمر والميسر والانصاب فهي الاوثان
التي كانوا يعبدونها من دون الملك الديان
وهي المصنوعة لعبًا من حجر وخشب وفضة وذهب
فلا يحل عملها ولا بيعها ولا شراؤها ولا حملها
وكل شئ كان على صورة حيوان فتصويره
وبيعه وشراؤه حرام واما الازلام فهي اقداح
يعني سهامًا كانوا يستقسمون بها في الجاهلية
وقد جاء الشرع بابطالها ومن الازلام الضرب
بالحصا والقول بتاثير النجوم والضرب بالشعير
والشعبذ فيحرم ذلك ويحرم اعطاء العوض
لمن يتعاناها كما يحرم الاخذ عنها فينبغي للانسان
ان يجتنب ما امر الله باجتنابه ليفلح كما قال تعالى
في تمام الاية لعلكم تفلحون فالله سبحانه وتعالى امر
بالطاعات

بالطاعات وهو غني عنها ونهى عن المعاصي
وان كانت لا تضره فمن عمل خيرا فلنفسه ومن
اساء فعليها وقد احببنا ان نورد ما رواه رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته
بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال
الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي
كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم
يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني
اكسكم يا عبادي انكم تخطون بالليل والنهار
وانا اغفر الذنوب جميعًا فاستغفروني اغفر لكم
يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني
ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا يا عبادي لو ان
اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب
رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل

واحدٍ منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا على
في صعيدٍ واحدٍ فسألوني فاعطيت كل انسانٍ
مسألته لما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص
المخيط اذا ادخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم
احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيراً
فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ
الا نفسه نسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا
لطاعته وطاعة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم
اللهم انا نسألك ايمانا صادقا يهون

ثاني جمعه ربيع الاول

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واكمل
التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين كلامنا الان على قول الله تبارك
وتعالى وصفاً لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وانك لعلى خلق عظيم هذا ثناءٌ من الله تعالى
على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانه وصفه
بالخلق العظيم الذي هو من محاسن الاخلاق
فان خلقه صلى الله عليه وسلم القران روى
عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وعنه ايضا
رضي الله عنه انه قال خدمت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عشر سنين فما قال أفٍ ولا قال
لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء لم افعله الا فعلت
كذا وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك
في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان من خياركم احسنكم
اخلاقا وعن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من شي اثقل في ميزان المومن من حسن
الخلق وان الله يبغض الفاحش البذي البذي
هو ردي الكلام وعن ابي هريرة قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن اكثر ما يدخل الناس الجنة
فقال تقوى الله وحسن الخلق وعن عايشه رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المومن
يدرك بحسن خلقه درجة الصايم القايم وعن جابر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احاسنكم
اخلاقا وروى الترمذي عن عبد الله ابن المبارك في
تفسير حسن الخلق قال هو طلاقة الوجه وبذل

المعروف وكف الاذى فينبغي للانسان ان يتخلق
بالاخلاق الحسنة ليكون محبوب النبي صلى الله عليه وسلم
ومقربا الى مجلسه الشريف يوم القيمة ويتعين
على كل مكلف ان يعتقد ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
كمالاته لا تحصى واحواله وصفاته وشمايله لا
تستقصى وخصايصه ومعجزاته لم تجتمع قط في
مخلوق فلو بالغ الاولون والاخرون في احصا
مناقبه لعجزوا عن استقصا مواهبه فانه
صلى الله عليه وسلم كان كثير الضراعة والابتهال الى
الله ذي الجلال ان يزينه بمحاسن الاداب ومكارم
الاخلاق وكان يقول في دعايه صلى الله عليه وسلم
اللهم حسن خلقي وخلقي وجنبني منكرات
الاخلاق وكان صلى الله عليه وسلم مع علو منصبه
الشريف متواضعا يخصف نعله ويرقع ثوبه
ويخدم في مهنة اهله وكان صلى الله عليه وسلم

على البلاء صبورا ويدفع بالتي هي احسن السيئة
وكان صلى الله عليه وسلم اشد الناس حيا لا يثبت
بصره الشريف في وجه احد وكان صلى الله عليه وسلم
لا يهوله امر الدنيا يلبس ما وجد ويأكل ما حضر وما
عاب طعاما قط ان اعجبه اكله والا تركه وكان صلى الله
عليه وسلم لا يجفوا على احد ويعود المرضى ويشهد
الجنايز ولا يدع احدا يمشي خلفه ولا يمكن احدا
يسير في ركابه حتى يردفه خلفه فان ابى ان
يركب قال له تقدمني الى المكان الفلاني وكان صلى
الله عليه وسلم يحب الطيب ويكره الرايحة
الردية ويامر بالتجمل فيقول تجملوا فان الله
جميل يحب كل جميل وكان صلى الله عليه وسلم
يجالس الفقرا والمساكين ويواكلهم ولا يشافه
احدا بمكروه وكان صلى الله عليه وسلم يقبل معذرة
المعتذر اليه ولو كان كاذبا يمزح ولا يقول الا حقا

ويرى اللعب المباح فلا ينكره يبدا من لقيه
بالسلام واذا فقد احدا من اصحابه سئل عنه فان
كان غايبا دعا له وان كان مريضا عاده وما روي
صلى الله عليه وسلم قط مادا رجليه قدام اصحابه
وكان صلى الله عليه وسلم اذا جلس اليه احد ظن انه اكرم
الناس عنده لكثرة اقباله عليه واذا قام من
المجلس قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت وحدك لا شريك لك استغفرك واتوب
اليك وكان صلى الله عليه وسلم يمر على الصبيان
فيسلم عليهم وكانوا اصحابه رضي الله عنهم لا يقومون
له اذا دخل عليهم لما عرفوا كراهته لذلك وما ناداه
احد منهم او غيرهم الا قال لبيك وكان صلى
الله عليه وسلم يوقر الكبير ويرحم الصغير
ويجبر الكسير وكان صلى الله عليه وسلم اذا كربه
امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث واما

واما معجزاته صلى الله عليه وسلم كثيرة لا تحصى
عدا ولا تنضبط حدا منها تكليم الضب له وشكاية
البعير اليه وانشقاق القمر لما كذبه كفار مكة وطلبوا
منه اية تدل على صدقه وهي ان يشق لهم القمر نصفين
فسال ربه فانشق له نصفين ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم
انه في غزوة بدر لما التقى الجمعان تناول كفا من
الحصا ورمى به في وجوه الاعدا فلم يبقى مشرك
مع كثرتهم وقلة ذلك الحصا الا دخل في عينيه
ومنخريه منه شي وانهزموا ومن معجزاته صلى الله
عليه وسلم نبع الماء من بين اصابعه الشريفة
وذلك انه اصاب الناس في بعض المواطن عطش
ولم يجدوا الماء فاتي صلى الله عليه وسلم ببقية
ماء فوضع يده الشريفة في ذلك الماء فنبع من بين
اصابعه فتوضوا ورووا وسقوا ابلهم وتزودوا
منه وكانوا الفا وخمسماية ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم

تسبيح

تسبيح الحصا في راحتيه فانه صلى الله عليه وسلم كان
عنده ابو بكر وعمر وعثمان فقبض حصيات فسبحن
في كفه حتى سمع لهن حس كحس النحل ومن معجزاته
صلى الله عليه وسلم تكثير الطعام فانه عليه السلام بصق
في عجين وبرمة طعام فاكلوا وهم الف ولم ينقص
منه شي ومن معجزاته انه رد عين قتادة بعد عماها
فان عين قتادة اصيبت يوم احد فوقعت على وجنته
فاتى بها النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله
ان لي امراة احبها واخشى ان راتني تقذرني فاخذها
صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة وردها الى موضعها
وقال اللهم اكسها جمالا فكانت احسن عينيه واحدهما
نظرا وكانت لا ترمد اذا رمدت الاخرى ومن معجزاته
صلى الله عليه وسلم تكليم الحجر له فقد روي انه صلى الله
عليه وسلم كان على شط ماء فجاء عكرمة ابن ابي جهل
فقال ان كنت صادقا فادعو الحجر الذي في الجانب الاخر

ان فيسبح ولا يغرق فاشار اليه فانقلع الحجر من مكانه
وسبح حتى صار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشهد له بالرسالة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعكرمة يكفيك هذا فقال حتى يرجع الى مكانه فامره
بالرجوع فرجع ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ان الاشجار
نطقت له وسعت اليه وشهدة له بالرسالة وكان.
صلى الله عليه وسلم لا يمر على حجر ولا مدر ولا شجر الا وحياه
بالرسالة ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم حنين الجزع لفراقه
فقد روى انه قبل ان يصنع المنبر يقوم الى جزع موضوع
في المسجد يضع يده عليه ويخطب فلما صنع له المنبر
وفارق الجزع قال جابر سمعنا لذلك الجذع صوتا
كصوت العشار يا، ن فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليه فجا يخرق الارض فقال له عليه السلام ان شئت
اردك الى الحايط اي البستان ينبت لك عروق ويكمل
خلقك وان شئت اغرسك في الجنة فقال بل تغرسني في
الجنة ومن معجزاته الباهرة انه غرس غصنا من النخلة
في سنام البعير بحضرة جماعة من كفار قريش فاخضر في
الحال وصار نخلة عظيمة واثمر وتناول الحاضرون من ثمارها فمعجزاته صلى
الله عليه وسلم لا يحصرها قلم كاتب ولا رقم حاسب ومن اعظمها القران المجيد
فنسل الله تعالى ان يميتنا على محبته ويحشرنا في زمرته صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل
الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه اجمعين كلامنا الآن على قول ربنا
تبارك وتعالى بعد اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم إن الله وملايكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
صدق الله العظيم قال بعض المحققين من
ارباب القلوب من اهل التفسير هذا التشريف
الذي شرف الله تعالى به نبيه محمدا صلى الله
عليه وسلم بقوله إن الله وملايكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
اتم واجمع من تشريف ادم عليه السلام بامر
الملايكة بالسجود له قال الامام ابو الليث السمرقندي
رحمه الله تعالى اذا اردت ان تعرف ان الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من ساير
العبادات فانظر هذه الآية فامر الله تعالى

عباده

عباده بساير العبادات وصلى عليه بنفسه وامر
ملايكته بالصلاة عليه ثم امر المومنين بان يصلوا
عليه وفي ذلك اشارة الى الاقتداء والتخلق اي
اذا كان ربكم سبحانه وتعالى يصلي عليه فتخلقوا
انتم بذلك فصلوا عليه فلا شك ولا ريب ان
الصلاة على النبي المختار من افضل اعمال الابرار
ولها فوايد لا تحصى وعوايد لا تستقصى فمن
فوايدها ما نص عليه ايمة الدين وجهابذة المسلمين
انها تقوم مقام الشيخ المرشد لمن فقد المرشد
في عصره وانها تفرج الهموم وتزيل الغموم وتكشف
الكروب وتقضي الحوايج وتوسع الرزق وتنور الوجه
وتشرح الصدر وتوانس في القبر وتهون العسير
وتجبر الكسير وتجيز على الصراط وتشفي الاسقام
وتذهب الالام وتسهل الصعب وتقرب الى الرب
قال بعض المحققين لو قيل للعاقل ايما احب اليك
ان تكون جميع اعمال الخلايق في صحيفتك او
صلاة من الله تعالى عليك لما اختار غير

الصلاة من الله عز وجل فما بالك بمن يصلي
عليه ربنا جل وعلا فكيف يحسن بالمؤمن
ان لا يكثر من الصلاة والسلام عليه او يغفل
عن ذلك وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا
وقال ابو عبد الله السكاك اعلم ان الصلاة من
الله تعالى رحمة ومن رحمه تعالى رحمة واحدة
فهي خير له من الدنيا وما فيها فما الظن بعشر
رحمات كم يدفع الله بها من البلايا والمحن
ويستجلب ببركاتها كل خير ومن وقال الشيخ
ابن عطاء الله من صلى عليه صلاة واحدة
كفاه الله هم الدنيا والاخره فكيف بمن يصلي
عليه عشرا ومن فوايدها انها من الطاعات
التي لا يدخلها الريا فهو صلى الله عليه وسلم
رحمة للعالمين ينبغي لكل مسلم ان يبالغ في

الصلاة

الصلاة عليه ويعلم ان اول واجب على المسلمين
ان يعلموا اصغارهم ان نبينا محمدا صلى الله عليه
وسلم ولد بمكة المشرفة ودفن بالمدينة المنورة
بل قيل انكار ذلك كفر اعاذنا الله تعالى منه لاستلزامه
انكار وجود نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وانه صلى
الله عليه وسلم طيب طاهر لم يوجد في نسبه الشريف
شيء من انكاح الجاهلية من السفاح وانتقل نوره
من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة من
لدن ادم الى ابيه عبد الله فقد كمل الله تعالى
به الوجود وجعله من الخلق اشرف موجود
ولما حملت به امه امنة ظهر لحمله عجايب
ووجد لايجاده غرايب ونودي في الملكوت
ومعالم الجبروت ان نور محمد صلى الله عليه
وسلم قد ان اوان ظهوره يخرج للناس
بشيرا ونذيرا وكانت قريش في جدب
شديد فاخضرت الارض وحملت الاشجار
واتاهم الرفد من كل جانب ورات امه بين

النوم واليقظة قايلاً يقول لها اشعرت انك
حملتي بسيد هذه الامة ونبيها وخرج
منها نور اضاء له المشرق والمغرب ولما تم
حمله الشريف ولدته امه صلى الله عليه وسلم
مكحولا مدهونا مختونا لا يحتاج الى علاج ولا
الى قطع سرة معتدل الخلق في غاية الكمال مابعده
كمال وفي حسن وجمال لا زيادة عليه لان الامر
الالهي ابرزه للكمال لا للنقصان فقد كمل الله
تعالى به الوجود وجعله من الخلق اشرف موجود
فهو صلى الله عليه وسلم وظهر في نهاية
من حسن الصورة وغاية في اعتدال الخلقة
من كمال الاعضاء وتناسبها ولطافة البشرة
وزيادة البهجة وحسن الصوت وبشاشة
الوجه وسواد الشعر وبياض اللون المشرب بالحمرة
وطيب الرايحة وفصاحة الكلام وطيب المكالمة
وحسن العشرة وتوسط القامة وتسوية البطن

خافض الطرف دايم الشكر كاملا في جميع ما ينسب اليه
من خلقه وخلقه فهو صلى الله عليه وسلم
افضل الخلق على الاطلاق واعلاهم قدرا واشهرهم
ذكرا واحلاهم كلاما وارفعهم مقاما وارحبهم
صدرا واطيبهم عطرا وابهاهم ذاتا وازهاهم
صفاتا فلا شك ولا ريب انه صلى الله عليه وسلم
استوعب جميع الكمالات واحرز كمال الفضيلات
فهو النور الاول في النور الثاني وقد آتاه
الله القران والسبع المثاني اما قلبه الشريف
فخزانة التقوى يتلالا نورا وجودا وكرما واما
نفسه فطاهرة من الاسواء والشين والكلم
واما لسانه فعلم المعارف والحكم واما ريقه العذب
فشفاء من كل الم واما وجهه الشريف فسراج الظلم
واما يمينه فسحابة فضل ونعم واما يساره فانها
تفتح ابواب اليسر وتنجي من النقم واما قدماه فطالما
قام بهما في طاعة مولاه حتى ظهر فيهما الورم واما قوامه

الغصن فقد كمل نوره وتم فصفات كمالاته لا يحيط
بها فكر وجلت عن ان يضبطها حيسوب بلسان
او كاتب بقلم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
وسلم وشرف وكرم فانه اشرف المرسلين ارسله
الله تعالى رحمة للعالمين فهنيا لنا به من نبي كريم
وبامته رؤف رحيم خير الانبياء وامته خير
الامم صلى الله عليه وسلم اللهم انا نسئلك

اول جمعه ربيع الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل
الصلوة واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين كلامنا الان على قول ربنا تبارك
وتعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم صدق الله العظيم
قال المفسرون اطيعوا الله في الفرايض واطيعوا
الرسول في السنن وقيل اطيعوا الله فيما فرض
واطيعوا الرسول فيما بين وقيل اطيعوا الله بقول
لا اله الا الله واطيعوا الرسول بقول محمد رسول الله
واولي الامر منكم يعني اطيعوا اولي الامر منكم قال
الكلبي ومقاتل والضحاك اولي الامر هم الفقهاء
والعلماء في الدين ويقال هم الخلفاء والامراء تجب
طاعتهم مالم يامروا بالمعصية فطاعة الله تعالى
واجبة على كل مؤمن فمن اطاع الله تعالى ولزم
خدمته وسلك طريق التقوى ونهى نفسه عن
الهوى يعطيه الله تعالى اربعين كرامة منها

منها منها

منها عشرون في الدنيا وعشرون في الاخرة اما التي
في الدنيا يذكره الله ويشكره ويحبه ويدبر امره
ويتكفل له برزقه ويكفيه عدوه ويكون له انيسا
في وحشته ويعزه ولا يذله ويرفع همته ويذهب
عنه الهم والغم وينور قلبه ويشرح صدره ويرزقه
المهابة ويلقي محبته في قلوب العباد ويحبوه بالبركة
العامة في كل ما تمسه يده ويسخر الارض له ويدفع
عنه المضار وتغشيه الرحمة ويكون عند الله
وجيها ويجاب دعوته فلا يسأل الله تعالى
شيئا الا اعطاه اياه واما التي في الاخرة يهون الله
عليه سكرات الموت ويثبته على الايمان ويرسل
له الروح والريحان ويخلده في الجنة وتزدحم الملائكة
للصلاة على جنازته ويؤمنه من فتنة القبر
ويوسع له في قبره ويونس روحه ويحشر بالحلة
والتاج من الجنة ويبيض وجهه ويؤمنه من اهوال
القيمة وييسر حسابه ويوتيه كتابه بيمينه ويثقل
ميزانه ويورده حوض النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز

الصراط ويشفع في اقاربه واحبابه وتمام
الاربعين لقاء رب العالمين فهذه
اربعون كرامة لمن اتقى الله واطاعه
وامتثل اوامره واجتنب عن نواهيه واما
اطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم فالاستقامة
على السنة والجماعة وحسن الاتباع وترك
الابتداع لان اصل الطاعات ثلثة اشياء
الخوف والرجا والانابة فعلامة الخوف
ترك المحارم وعلامة الرجا الرغبة في
الطاعات وعلامة الانابة المحبة لله ولرسوله
واصل المعصية ثلثة اشياء الكبر والحرص
والحسد اما الكبر فقد ظهر على ابليس حيث
امر بالسجود لادم عليه السلام فاستكبر حتى
صار ملعونا واما الحرص فقد ظهر على
ادم عليه السلام حيث تناول من الشجرة
حرصا على الخلود في الجنة فاخرج منها

واما الحسد فقد ظهر على قابيل حيث قتل
اخاه هابيل فدخل النار فالواجب على كل
احد ان يجتنب المعاصي كلها ويخلص في
طاعة الله تعالى ليفوز برضوانه ورفيع
جنانه ويقال ثلثة يزرعون لانفسهم المحبة
في القلوب والمنزلة في السماء صاحب حسن
الخلق والمخلص لله تعالى والمتواضع في
نفسه وثلثة يزرعون لانفسهم السخط
والبغض في القلوب ويهدمون ما يبنون
المشتغل بعيوب الناس والمعجب بنفسه
والمرائي بعمله وعن ابي الدرداء رضي الله عنه
انه قال اثنتا عشرة خصلة من اخلاق الانبيا
فليتخلق الانسان بها [illegible] فانهم كانوا بوعد
الله مؤمنين ومن الخلق آيسين وعلى اوامر
الله مقبلين وعن نواهيه منتهين وعلى
الخلق مشفقين ولاذاهم متحملين وبالجنة

موقنين وللحق متواضعين وعلى الوضوء
محافظين وبالفقر الاختياري راضين
ويقال سبعة اشياء من كنوز البر وكل واحد
منها واجب على عباد الله تعالى اولها الاخلاص
في العباده الثاني بر الوالدين الثالث صلة
الرحم الرابع اداء الامانة الخامس الاجتهاد
في الطاعة السادس ان يخاف الله ويخشى
عقابه السابع ان يرجو رحمة الله وغفرانه
قال بعض الحكماء العاقل من يخاف الله تعالى
على حسناته لان الله تعالى قال انما يتقبل الله
من المتقين والجاهل الخاسر من يأمن عذاب
الله تعالى لان الله تعالى قال ولا يأمن مكر الله
الا القوم الخاسرون قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خشية الله راس كل حكمة يعني ان
من احكم اعماله بحيث لا تدخلها افة تفسدها
واحكم اموره الدينية والدنيوية واخذ بالاحوط
والاتم والاوثق وحاسب نفسه على كل خطرة
ونظرة

ونظرة وسكون وحركة فقد احرز فضيلة
الورع والتقى فان الورع هو الوقوف مع ظاهر الشرع
من غير تاويل وقيل هو ترك كل شبهة ومحاسبة
النفس في كل طرفة قال بشر الحافي رضي الله عنه
اشق الاعمال ثلثة الجود في القلة والورع في الخلوة
وكلمة حق عند من يخاف منه وعن بعض الحكما انه قال
من لم يخش الله تعالى لم ينج من زلة اللسان ومن
لم يخش قدومه على الله لم ينج من الحرام والشبهة
ومن لم يكن من الخلق ايسا لم ينج من الطمع ومن لم
يكن محافظا على عمله لم ينج من الريا ومن لم ينظر
الى من هو افضل منه علما وعملا لم ينج من العجب
قيل علامة التقوى الورع وعلامة الورع الوقوف
عند الشبهات وروي ان ذا النون المصري رضي
الله عنه حبس ولم ياكل اياما في السجن وكانت
له اخت في الله فبعثت اليه طعاما من مغزلها

رابع جمعه ربيع الثاني ٨٦

٤١

من مغزل لها على يد السجان فلم ياكل فعاتبته
بعد الخلاص فقال كان طعامك حلالا ولكن
وصل الي من يد السجان فتورعت عنه وفيما
اوحى الله تعالى لموسى عليه السلام ما تعبد لي
المتعبدون بمثل الورع عما حرمت عليهم قال يارب
فما لهم فقال تعالى لا انشر لهم ديوانا ولا
انصب لهم ميزانا فالكيس من دان نفسه وعمل
لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها
وتمنى على الله فنسئل الله تعالى ان يوفقنا
لما يحبه ويرضاه بجاه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل
الصلوة واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين كلامنا الان على قول ربنا تبارك وتعالى
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس
ما كسبت وهم لا يظلمون يعني توفى كل نفس ما عملت
من خير او شر فانه اذا قام الناس من قبورهم
لفصل القضاء حشروا على احوال مختلفة فمنهم
من يكتسي ومنهم من يحشر عريانا ومنهم راكب
ومنهم ماش ومنهم مسحوب على وجهه ومنهم
من يذهب الى الموقف راغبا ومنهم من يذهب
خايفا ومنهم من تسوقه النار سوقا فيقف
الناس في ارض المحشر كذلك شاخصين الى نحو
السماء قدر اربعين سنة من سنين الدنيا ولا
ينطقون فاذا طال انتظارهم طلبوا من يشفع لهم
ليستريحوا من كرب الموقف فياتون ادم عليه السلام

فيطلبون

فيطلبون منه الشفاعة فيقول لست لها ان ربي قد
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ويدلهم
على نوح عليه السلام فيقول نوح عليه السلام كذلك
ويدلهم على ابراهيم عليه السلام فيقول كذلك ويدلهم
على موسى عليه السلام فيقول كذلك ويدلهم على
عيسى عليه السلام فيقول كذلك ويدلهم على
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيقوم ويشفع
حينئذ باذن الله تعالى فهذه اول الشفاعة
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم لاراحة الناس من
كرب الموقف فانه يقوم صلى الله عليه وسلم
عن يمين العرش لا يقوم فيه احد غيره ويسجد
لله تعالى ويثني عليه بثناء يلهمه الله اياه ويبقى
قايما منتصبا فيقول الله تعالى ما تريد ان اصنع
بامتك فيقول يا رب عجل حسابهم فهذا هو
المقام المحمود فيدعى بهم فيحاسبون فمنهم

من يدخل الجنة برحمة الله تعالى ومنهم من
يدخل الجنة بشفاعته صلى الله عليه وسلم ولا
يزال صلى الله عليه وسلم يشفع حتى يعطى
صكاكا برجال قد أمر بهم الى النار حتى ان
خازن النار يقول يا محمد ما تركت لغضب
ربك في امتك من نقمة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لأشفعن يوم القيمة لاكثر مما
في الارض من حجر وشجر وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي
اكثر من ربيعة ومضر وروي ان من المؤمنين
من يشفع في رجل واحد ومنهم من يشفع في
رجلين ومنهم من يشفع في قبيلة على قدر درجاتهم
وفي الحديث الصحيح يدخل الجنة من هذه
الامة سبعون الفا بغير حساب مع كل واحد
منهم سبعون الفا ومن العصاة من لا يشفع
فيه فيؤمر به الى النار فيخرجهم الله تعالى برحمته

فليراعي

فليراعي الانسان هذا اليوم العسير ويستعد له
بالطاعات والعبادات ولا يشتغل بزخارف الدنيا
فان الموت يأتي بغتة ولا ينفع الندم على ما فات
من اقتنا الخيرات والمبرات قال وهب بن منبه
ركب ملك من الملوك يوما فاعجبه ما هو فيه من زينة
الدنيا وكثرة الغلمان والاعوان والملابس الحسان
فامتلأ تيها وكبرا فبينما هو كذلك اذ جاءه شخص
رث الهيئة فسلم عليه فلم يرد السلام فاخذ
بلجام فرسه فقال له ارسل اللجام فلقد تعاطيت
امرا عظيما فقال ان لي اليك حاجة أسرها اليك
فادنى اليه راسه فساره وقال انا ملك الموت
فتغير لونه واضطرب لسانه وقال دعني حتى ارجع
الى اهلي واودعهم فقال لا والله لا ترى اهلك ابدا
فقبض روحه فوقع كأنه خشبة ثم مضى ملك الموت
فوجد عبدا مؤمنا يمشي في الطريق فسلم عليه
فرد عليه السلام فقال ان لي اليك حاجة وساره

وقال انا ملك الموت فقال مرحبا واهلا بك من
قادم فقال له ملك الموت اقض حاجتك
التي خرجت اليها فقال والله ما من حاجة
احب الي من لقاء الله تعالى فقال ملك الموت
لذلك المؤمن اختر على اي حال اقبض روحك
فقد امرت بذلك فقال دعني اصلي واقبض
روحي في السجود فصلى فقبض روحه وهو
ساجد فانظر يا اخي هذا الفرق الذي بين
الاول والثاني فان العاصي ذهبت روحه
الى اسفل سافلين والطايع الى اعلا عليين
وروي ان رجلا جمع مالا عظيما ووضع يوما
طعاما لاهله وقعد على سريره وهم بين يديه
ياكلون وقد وضع رجلا على رجل وهو يقول
لنفسه تنعمي فقد جمعت لكي من المال ما يكفيك
فبينما هو اذا اقبل ملك الموت في زي مسكين
فقرع الباب فخرج اليه بعض الغلمان فقالوا
ما حاجتك قال ادعوا لي سيدكم فانتهروه

وقالوا لمثلك يخرج سيدنا فقال نعم فجاوا فاخبروا
سيدهم بذلك فقال هلا ضربتموه فعاد وقرع الباب
قرعا شديدا فخرجوا اليه فقال اخبروا سيدكم
اني ملك الموت فلما سمعوه وقع على الجميع الذل
ودخل ملك الموت عليه فاحضر ماله ونظر اليه
تحسرا واسفا وقال لماله لعنك الله من مال
انت شغلتني عن عبادة ربي فانطق الله المال
وقال لم تسبني وقد كنت تدخل بي على الملوك
وتنفقني في سبيل الشر فلا امتنع منك ولو
انفقتني في سبيل الخير لنفعتك ثم قبض ملك
الموت روحه وهو نادم متحسر على ما فرط منه
قال معاذ بن جبل رضي الله عنه لا تخرج روح
العبد حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما
افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه فيما
عمل به وعن ماله مما اكتسبه وفيما انفقه قال
سيدنا الجنيد رضي الله عنه ينبغي للعاقل ان

يتفكرون في امر الموت والموتى فان الموتى يتمنون
ان يؤذن لهم ان يقولوا مرة واحدة لا اله الا الله
محمد رسول الله وان يؤذن لهم بتسبيحة واحدة
ويتعجبون من الاحياء انهم يضيعون ايامهم
في الغفلة فلا تضيعوا ايامكم فان ايامكم
راس مالكم وانكم مادمتم على راس مالكم قادرون
على طلب الربح لان بضاعة الاخرة كاسدة في
يوم الموت فاجتهدوا حتى تجمعوا بضاعة
الاخرة في وقت كسادها فان هذه البضاعة
تصير يوم القيمة عزيزة فاشتروا منها في يوم
الكساد ليوم العز فانكم لا تقدرون على طلبها
في ذلك اليوم فنسأل الله تعالى ان يوفقنا
واياكم للعمل لذلك اليوم ولا يجعلنا من
النادمين الذين يطلبون الرجعة بحرمة
محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كلامنا الان على قول
ربنا تبارك وتعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة
لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا فالله سبحانه وتعالى
جعل الليل يخلف النهار والنهار يخلف الليل فمن
اخطا في ليله تداركه في نهاره ومن اخطا في نهاره
تداركه في ليله فمن اراد العبادة والذكر ففي اختلاف
الليل والنهار عبرة لمن استبصر ومن اراد شكورا
ففي كل واحد منهما خلف لمن قصر ولا افضل بعد
الفريضة من النوافل ومن النوافل موكدات كرواتب
الفرايض من السنن التي تصلى قبلها وبعدها كسنة
الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشا ومن
النوافل الموكدة صلاة الوتر لقوله صلى الله عليه
وسلم يا اهل القران اوتروا فان الله وتر يحب
الوتر واما النوافل غير الموكدة صلاة الضحى
واكثرها ثمان ركعات وتجزي ركعتان
ومنها

ومنها تحية المسجد لخبر الصحيحين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس
حتى يصلي ركعتين ومنها صلاة الاوابين وتسمى
صلاة الغفلة لغفلة الناس عنها بسبب عشائهم
او نومهم وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى
ست ركعات بين المغرب والعشا كتب الله له
عبادة اثني عشر سنة وعن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى
بعد المغرب قبل ان يتكلم اسكنه الله حضيرة
القدس فان صلى اربعا كان كمن حج حجة فان صلى
ستا يغفر الله له ذنوب خمسين سنة وقال صلى الله
عليه وسلم من صلى بعد المغرب ست ركعات غفرت
له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر ومنها صلاة
التسبيح وهي ان يصلي الانسان اربع ركعات بقراءة
في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغ من
القراة في اول ركعة وهو قايم يقول سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة

ثم يركع فيقولها وهو راكع عشرا ثم يرفع راسه من
الركوع فيقولها عشرا ويهوي ساجدا فيقولها وهو
ساجد عشرا ثم يرفع راسه من السجود فيقولها
عشرا ثم يسجد فيقولها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها
عشرا فذلك خمس وسبعون في كل ركعة يفعل ذلك في
اربع ركعات علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمه العباس وقال له ان استطعت ان تصليها في كل
يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل
ففي كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم
تفعل ففي عمرك مرة فلو كانت ذنوبك مثل زبد البحر
او رمل عالج غفرها الله لك قال الحفاظ حديث
صلاة التسبيح صحيح لا بد قال العلماء من اراد الجنة
فعليه بصلاة التسبيح وقال ابو عثمان الحيري ما
رايت لتفريج الشدايد والهموم مثل صلاة التسبيح
قال عبد الله بن المبارك ان صلاها ليلا فاحب
ان يسلم من ركعتين وان صلاها نهارا فان شاء سلم
وان شاء لم يسلم ومن النوافل قيام الليل فقد قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة
بعد الفريضة صلاة الليل وقال صلى الله عليه وسلم
ان في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسال الله
تعالى خيرا من امر الدنيا والاخره الا اعطاه الله اياه
وذلك في كل ليلة وفي كتاب الاحيا اذا صلى العبد
ركعتين من الليل عجبت منه عشر صفوف من الملايكة
في كل صف عشرة آلاف ملك كلا ان منهم الراكع ومنهم الساجد
ومنهم القايم فالركعتان تشمل ذلك كله وذكر ان
الجنيد رؤي في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال
طاحت تلك الأشارات وغابت تلك العبارات
وفنيت تلك العلوم ونفذت تلك الرسوم وما
نفعني الا ركعات كنت اركعها في السحر وقال ابن عباس
رضي الله عنه من صلى ركعتين او اكثر بعد العشا
فقد بات لله ساجدا وقايما وعن ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا
شهد الله انه لا اله الا هو الاية في صلاة التطوع يقول
الله تعالى يوم القيمة يا ملايكتي ان لعبدي عندي

عهدا وانا اولى بوفاء العهد ادخلوه الجنة وقال صلى
الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل ولو ركعة وقال
صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب
الصالحين قبلكم وقربة الى ربكم ومغفرة للسيات
ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد فمن شق
عليه قيام الليل فليفعل ما رواه انس ابن مالك رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى
صلاة المغرب في جماعة وصلى بعدها ركعتين من
غير ان يتكلم بشئ من الدنيا يقرا في كل ركعة الفاتحة
مرة واية الكرسي مرة وقل هو الله احد خمس عشرة
مرة بني الله له الف الف مدينة من الدر والياقوت
في جنة عدن وهنا فوايد يستحب ذكرها الاولى قال
النبي صلى الله عليه وسلم من قال اذا استيقظ من نومه
سبحانك لا اله الا انت اغفر لي انسلخ من خطاياه
كما تنسلخ الحية من جلدها الفايدة الثانية قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول حين
رد الله روحه يعني استيقظ من نومه لا اله الا

الله

الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شئ قدير الا غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل
زبد البحر الفايدة الثالثة قال النبي صلى الله عليه وسلم
من قال اذا اوى الى فراشه الحمد لله الذي يحي
ويميت وهو على كل شئ قدير خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه الفايدة الرابعة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال اذا اوى الى فراشه الحمد لله الذي
منّ علي بالفضل فقد حمد الله بجميع المحامد الفايدة
الخامسة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
حين يصبح اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة
عرشك وملايكتك وجميع خلقك انك انت الله لا
اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك
ورسولك اربع مرات اعتقه الله ذلك اليوم من
النار فالطاعات ثمرتها نافعه والصلاة في جوف
الليل يوم القيمة نافعه وقد حكي عن عبد الواحد ابن
زيد رضي الله عنه قال كنت في مركب فطرحتنا الريح
الى جزيرة فراينا رجلا يعبد صنما فقلت ما هذا

الا اله يعبد وعندنا من يصنع مثله قال فانتم من
تعبدون قلنا الهاً في السماء عرشه وفي الارض بطشه
قال من اخبركم به قلنا ارسل الينا رسولا فاخبرنا
به قال فما فعل الرسول قلنا قبضه الملك قال فهل
ترك عندكم من علامة قلنا نعم ترك عندنا كتاب
الملك قال فاتوني به فاتيناه بالمصحف وقرانا
عليه سورة فلم يزل يبكي حتى ختمناها وقال ما
ينبغي لصاحب هذا الكلام ان يُعصى فاسلم وحسن
اسلامه وعلمناه شرايع الاسلام فلما كان الليل
صلينا العشا واخذنا مضاجعنا فقال يا قوم هذا الذي
دللتموني عليه ينام قلنا هو حي قيوم لا ينام قال
بيس العبيد انتم تنامون ومولاكم لا ينام فلما خرجنا
من البحر ودخلنا عبادان اردنا ان نعطيه دراهم
فقال لا اله الا الله دللتموني على طريق لم تسلكوها
انا كنت اعبد غيره فلم يضيعني وانا الان اعرفه فلما كان
بعد ثلاثة ايام قيل انه في النزع فدخلت عليه وقلت
هل من حاجة فقال قضى حوايجي فنمت عنده فرايت

جارية في قبة خضرا تقول بالله عجلوا به فاني
مشتاقة اليه فاستيقظت وقد مات فدفنته
فرايته في المنام وهو يقرا سلام عليكم بما
صبرتم فنعم عقبى الدار فهذه ثمرة
الطاعة ورفض الدنيا فان الدنيا غرارة
روي ان عيسى عليه السلام صحب رجلا في سياحته
فانطلقا حتى انتهيا الى شط نهر فجلسا يتغديان
ومعهما ثلاثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف
فقام عيسى عليه السلام الى النهر فشرب ثم رجع فلم
يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف
فقال لا ادري فانطلقا فراى ظبية ولها خشفان
معها فدعا احدها فاتاه فذبحه وشوى منه
واكل هو وصاحبه ثم قال للخشف قم باذن الله فقام
وذهب فقال عيسى للرجل اسئلك بالذي اراك
هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري فلما انتهيا
الى نهر اخذ عيسى بيد الرجل فمشيا على الماء فلما جازا
قال اسئلك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف
قال لا ادري فانتهيا الى مغارة فجلسا فاخذ عيسى
عليه السلام ترابا ورملا وقال كن ذهبا باذن الله

فكان ذهبا فقسمه ثلاثة اقسام وقال ثلث لي وثلث
لك وثلث لمن اخذ الرغيف قال انا اخذته قال
كله لك وفارقه عيسى عليه السلام فمر عليه رجلان
وهو في المغارة ومعه المال فارادا ان يأخذاه
منه ويقتلاه فقال لهما هو بيننا اثلاثا قال
فابعثوا احدكم الى القرية يشتري طعاما فقال الذي
بُعث لاي شيء اقاسم هولاي المال لاجعلن لهم
في الطعام سما فاقتلهما قال ففعل وقال صاحباه
في غيبته لاي شيء نقاسمه المال اذا جاء قتلناه
واقتسمنا المال نصفين فجاء فقتلاه ثم اكلا الطعام
فماتا وبقي المال في المغارة واوليك الثلاثة قتلى
حوله فمر عيسى عليه السلام بهم في تلك الحالة
فقال لاصحابه هذه الدنيا غداره فاحذروها
فنسال الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا لطاعته
بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم
التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كلامنا الآن على
قول ربنا تبارك وتعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا صدق الله العظيم
فامة محمد صلى الله عليه وسلم خيرُ الامم ونبيها خيرُ الانبيا
صلوات الله عليهم اجمعين ووسطُ الشيء خيارُه ووصفهم
ربنا جل جلاله بالخير فقال تعالى كنتم خيرَ امة اخرجت للناس
اي كنتم في علم الله وفي اللوح المحفوظ خيارَ الامم لما روي عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال انتم تُتمّون سبعين امةً
انتم خيرُها واكرمُها على الله قال وهب بن منبه رضي الله
عنه لما قرأ موسى عليه السلام الالواحَ وجد فيها فضيلةَ
امةِ محمد صلى الله عليه وسلم فقال يارب ماهذه الامة
المرحومةُ التي اجدها في الالواح قال هُم امة محمد صلى الله عليه وسلم
ارضى منهم باليسير من العمل وأُدخل احدَهم الجنةَ بشهادة
ان لا اله الا الله فقال موسى اني اجد في الالواح امةً يحشرون
يوم القيمة وجوهُهُم على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم

امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم احشرهم يوم القيمة
غرا محجلين قال موسى يا رب اني اجد في الالواح امة يصلون
في اليوم خمس صلوات في خمس ساعات من النهار تفتح
لهم ابواب السماء وتنزل عليهم الرحمة فاجعلهم امتي قال
هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اني اجد في
الالواح امة يصومون لك في السنة شهرا فتغفر لهم ما كان
قبل ذلك فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال موسى يا رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم
بالحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتبت
له بعشر امثالها واذا هم احدهم بالسيئة ولم يعملها لم تكتب
عليه وان عملها كتبت سيئة واحدة فاجعلهم امتي قال هم
امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اني اجد في الالواح
امة يحشرون يوم القيمة على ثلاث ثلل ثلة يدخلون
الجنة بغير حساب وثلة يحاسبون حسابا يسيرا وثلة
تمحص ذنوبهم ثم يدخلون الجنة فاجعلهم امتي قال هم
امة محمد صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه

ما تقولون في هذه الاية وما كنت بجانب الطور اذ نادينا
فقالوا الله ورسوله اعلم فقال لما كلم الله موسى قال يا رب
هل خلقت خلقا اكرم عليك مني اصطفيتني على البشر
وكلمتني على طور سينا فقال يا موسى اما علمت ان محمدا اكرم
علي من جميع خلقي وامته اكرم الامم فقال موسى يا رب
افاراهم قال تعالى لن تراهم ولكن ان احببت ان تسمع كلامهم
فعلت قال موسى عليه السلام اني احب ذلك قال الله تعالى
يا امة محمد فاجابوه كلهم بصيحة واحدة يقولون لبيك اللهم
لبيك وهم في عالم الغيب ثم قال تعالى صلاتي عليكم
ورحمتي سبقت غضبي وعفوي سبق عذابي قد غفرت
لكم قبل ان تستغفروني واستجبت لكم قبل ان تدعوني واعطيتكم
قبل ان تسئلوني من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله غفرت له ذنوبه قال صلى الله عليه
وسلم اراد الله تعالى ان يمن علي بذلك فقال وما كنت
بجانب الطور اذ نادينا امتك قال وهب بن منبه رضي الله
عنه قرات في بعض كتب الله المنزلة يا عبادي اني باعث
رسولا من الاميين ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في

الأسواق ولا قوالٍ بالهجر والخنا أُسَدّده بكل جميل وأَهبُ
له كل خلق كريم واجعل السكينة على لسانه والتقوى
على ضميره والحكمة منطقه والصدق والوفا طبيعته
والعفو والمعروف خلقه والحق شريعته والعدل
سيرته والاسلام ملته ارفع به من الوضيعة
واغني به من العيلة واهدي به من الضلالة
واؤلف به بين قلوبٍ متفرقة واحوالٍ مختلفة واجعل
امته خير الامم ايمانا بي وتوحيدًا اليّ واخلاصًا
بما جاء به رسولي الهمهم التسبيح والتحميد والتمجيد
في مساجدهم وصلاتهم ومتقلبهم ومثواهم واغفر
لهم خطاياهم وفي بعض الكتب المنزلة انا الله الذى
لا اله الا انا وحدي لا شريك لي محمدٌ المختار عبدي ورسولي
امته الحمادون ورعاة الشمس اي يراعون الشمس لاوقات
الصلوات فيهم صلاة لو كانت في قوم نوح ما اهلكوا
بالطوفان ولو كانت في عاد ما اهلكوا بالريح ولو كانت في
ثمود ما اهلكوا بالصيحة فهذه الخصال الحميده والخيرات
المديده حفت بهم من خيرية نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم

فهي

فهي امة مرحومة لقوله صلى الله عليه وسلم انّ امتي
امةٌ مرحومة اي عند الله تعالى بما خصها من رحمته
وعطفه ولطفه بها من بين ساير الامم بامور
كثيرة منها ما وضع عنها من الاصار والانقال التي
كانت على من كان قبلها ومنها ما رفع عنها ما كان
على غيرها من الامم من الخسف والمسخ قردةً وخنازير
وقتل النفس في التوبة ومنها ان جعل وقايع ساير
الامم قبلها عظةً لها وجعلهم اخر الامم لئلا تكون
هي عظة لغيرها ومنها ما ذكره صلى الله عليه وسلم
من قوله جعلت لنا الارض مسجدا وطهورا ومنها
ان جعلت صفوف المصلين من امة محمد صلى الله عليه وسلم
كصفوف الملايكة ومن اللطف بها ان جعل عذابها
في دنياها يعني انه يكفر عنها ذنوبها بما يلحقها من
المصايب والفتن والامراض والاعراض والآلام كي
تمحص في الدنيا فترد يوم القيمة طاهرةً من الاثام
مكفرةً عنها ما اكتسبت من الاجرام واعلم ان الله تعالى

اختار امة محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الامم
وخيار الامة علماؤها واعلم هذه الامة اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحبة الرسول
ومشاهدة الوحي والتنزيل ثم التابعون ثم صالحوا
المؤمنين ونقل أن ادنى مؤمن من امة محمد صلى
الله عليه وسلم يعطى في الجنة منزلا على مد البصر
فهنيئا لنا بهذا النبي الكريم والرسول العظيم الذي
جعلنا الله تعالى من امته وحبانا بملته بشرى
لنا من امة مرحومة ابدا بهذا السيد المحمود ٣
فنسئل الله سبحانه وتعالى كما جعلنا من امته ان
يميتنا على ملته ويحشرنا في زمرته ويدخلنا في
شفاعته انه خير مسئول واكرم مأمول ١٠٠

لمن اطاع الله وترك المعاصي والمظالم وطلب الهداية
من الله نال رضاه فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما يرويه عن ربه عز وجل قال الله تعالى
يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا
يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم
يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم
يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم
يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم
يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب
رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب
رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد
واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص
ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر
يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد
خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة
واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كلامنا
الآن على الايمان وقول الله تبارك وتعالى ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا
فماهية الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل
بالاركان وهو ان تؤمن بالله وملايكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر وبما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ربه واختلف العلماء رضي الله عنهم في الايمان
هل يزيد وينقص ام لا فذهب الامام الشافعي
والامام احمد ومالك واكثر الاشاعرة الى انه يزيد
وينقص يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي وذهب
الامام ابوحنيفة واصحابه والماتريدية وامام الحرمين
من الشافعية وجمع كثير من الماتريدية والاشاعرة
الى ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وقالوا متى قبل
الزيادة كان شكا والشك كفر لان من شك في
ايمانه

ايمانه فقد كفر وعلى هذا هل يجوز للانسان ان يقول
انا مؤمن ان شاء الله فذهب ابوحنيفة واصحابه وكثير
من العلماء الى انه ليس له ان يقول ذلك وانما يقول
انا مؤمن حقا والذي ذهب اليه الشافعي واصحابه
والامام مالك واحمد الجواز قول الانسان انا مؤمن
ان شاء الله فالخلاف بينهم لفظي والمراد بقول القايل
ان شاء الله للتبرك بمشيئة الله ولا متى قال الانسان
ان شاء الله للشك في ايمانه فان ايمانه يكون منفيا عند الكل
وايضا يراد بالانشاء ايمان الموافاة وهو الذي يموت
عليه العبد فالملحوظ من القايل انا مؤمن ان شاء
الله اي انا اموت على الايمان ان شاء الله خوفا من
سوء الخاتمة نعوذ بالله مع جزمه بالايمان في الحال
اي اطلب بمشيئة الله حسن الخاتمة عند الوفاة
فكم من انسان سلب الايمان عند موته نسئل الله تعالى
ان يختم لنا وللمسلمين بخير وعافية من غير محنة حكي

الامام حجة الاسلام الغزالي في منهاج العابدين ان
تلميذا للفضيل ابن عياض حضرته الوفاة فدخل عليه
الفضيل وجلس عند راسه وقرأ سورة يس فقال
يا استاذ لا تقرأ هذه فسكت ثم لقنه الشهادة وقال له
قل لا اله الا الله قال لا اقولها انه بريء منها ومات على
ذلك فذهب الفضيل الى مذهبه وجعل يبكي اربعين
يوما ولم يخرج من البيت ثم راه في النوم وهو يسحب
الى جهنم اجارنا الله منها فقال له باي شيء نزع الله
المعرفة عنك وكنت اعلم تلاميذي فقال بثلاثة
اشياء اولها النميمة فاني كنت انم بينك وبين اصحابك
والثاني الحسد حسدت اصحابي والثالث كان بي علة
فجيئت الى طبيب وسالته عنها فقال تشرب في كل سنة
قدحا من خمر فان لم تفعل ع تبقى في تلك العلة فكنت
اشربه نعوذ بالله من سخطه الذي لا طاقة لنا به
وقال في الروض الفايق يروى ان اخوين كان احدهما
عابدا

عابدا والاخر مسرفا على نفسه فتمثل له ابليس يوما
وقال له واسفا عليك ضيعت عمرك اربعين سنة
في حصر نفسك واتعاب بدنك وقد بقي من عمرك
مثل ما مضى فاطلق نفسك في الشهوات وتلذذ
ثم تب بعد ذلك وعد الى العبادة فان الله غفور
رحيم فاطاعه العابد لسابقة الكتاب عليه وقال انزل
الى اخي في اسفل الدار وكان هو في اعلاها واوافقه
على اللهو واللذات عشرين سنة ثم اتوب وارجع الى
عبادتي بقية عمري فنزل وقال اخوه المسرف على نفسه
قد افنيت عمري في المعاصي واخي يدخل الجنة وانا
ادخل النار والله لاتوبن واصعد الى اخي العابد
واوافقه في العبادة ما بقي من عمري لعل الله يغفر
لي وطلع على نية التوبة ونزل اخوه على نية المعصية
فزلت رجله فوقع على اخيه فماتا جميعا في السلم
فحشر العابد على نية المعصية وحشر المسرف على نية التوبة

وكان حظ احدهما الجنة وحظ الاخر النار وحكى الامام
ابو محمد قال خرج ثلاثة من الزهاد يريدون الحج الى
بيت الله الحرام متوكلين بغير زاد فنزلوا قرية فيها
نصارى فوقع نظر رجل منهم على محاسن امراة فتعلق
قلبه بها فلما عزموا على السفر احتال بحيلة فقعد وسار
صاحباه وتركاه في القرية فافشى سره لابي المرأة وخطبها
منه فقال مهرها كثير لا تقدر عليه فقال وما هو
فقال تترك دين الاسلام وتدخل في دين النصرانية
فتنصر وتزوجها وولد له ولدان منها ومات على دين
النصرانية فرجع صاحباه من سياحتهما وسألا عنه
فقيل له انه مات على دين النصرانية ودفنوه في مقابرهم
فذهبا الى المقبرة فوجدا امراته وولديه يبكيان على
القبر فجعل صاحباه يبكيان من بعيد فقالت
لهما المرأة مما تبكيان فقصا عليها القصة وذكرا لها
عبادته وزهده وصلاحه فلما سمعت رق قلبها
الى الاسلام فاسلمت هي وولداها فقال الشيخ ابو
محمد سبحان الله مات من كان مسلما على الكفر

واسلم

واسلم من كان كافرا فلذلك ينبغي ان يخاف المسلم
عاقبة امره ويسئل الله حسن الخاتمة من غير محنة
وذكر الغزالي في الاحيا عن عيسى انه قال ان نبيا
من الانبياء شكى الجوع والعرى والقمل سنتين فاوحى
الله اليه اما ترضى ان عصمت قلبك وان تكفر بي
حتى تسئلني الدنيا فاخذ التراب وجعل على راسه
وقال رضيت يا ربي فاعصمني من الكفر وقال النووي
في الاذكار يحرم على الانسان ان يقول ان فعلت
كذا فانا يهودي او نصراني او برئ من الاسلام
ونحو ذلك ويحرم عليه تحريما مغلظا ان يقول المسلم
يا كافر بل قال العلماء اذا قال لمسلم يا كافر بلا تاويل
كفر لانه سمى الاسلام كفرا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء بها
احدهما فان كان كما قال والا رجعت عليه ولو دعا
مسلم على مسلم فقال اللهم اسلبه الايمان او اللهم
امنعه رحمتك او لا ختم الله له بخير عصى الله بذلك
واختلف في كفره قيل يكفر بذلك وقيل لا لكنه عاصيا

فنسال الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كلامنا الان على قول ربنا
تبارك وتعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة
وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث
اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما
وفي الاخرة عذاب اليم شديد ومغفرة من الله ورضوان
وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور صدق الله العظيم
قال المفسرون حقر الله امر الدنيا وبين انها قليلة
النفع سريعة الزوال لانها لعب يتعب الناس فيه
انفسهم اتعاب الصبيان في الملاعب من غير فايدة لهم
ولهو يلهون به انفسهم عما يهمهم وزينة كالملابس
الحسنة والمراكب البهية والمنازل الرفيعة وتفاخر
بالانساب كقوله انا ابن فلان وابي وجدي وتكاثر بالعدد
والعدد ثم قرر سبحانه وتعالى ذلك بقوله كمثل
غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم
يكون حطاما وهو تمثيل لها في سرعة انقضائها وقلة

جدواها جاد نبات انبتته الغيث فاعجب به الكافرون
بالله لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا ثم يهيج اي ييبس
ويصفر ثم يصير حطاما ثم ان الله تعالى عظم امور الاخرة
بقوله وفي الاخرة عذاب شديد تنفير عن الانهماك
في الدنيا وحث على ما يوجب كرامة العقبى ثم اكد ذلك
بقوله ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا
الا متاع الغرور يعني المتاع الذي يزول ولا يبقى كالقدر
والقصعة والغرور الباطل فافضل الناس من عصى
هواه وافضل منه من رفض دنياه فالسعيد من
اطاع الله وخافه والشقي من عصى الله ورغب في الدنيا
فالدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه
وعن ابن عباس رضي الله عنه انه يؤتى بالدنيا يوم
القيمة على صورة عجوز شمطا زرقاء اللون انيابها
باديه لا يراها احد الا كرهها فتشرف على الخلايق فيقال
هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها فيلوون
وجوههم عنها وحب المال والجاه والفخر من اعظم محبة
الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم حب المال والشرف

ينبتان

ينبتان النفاق كما ينبت الماء البقل وقال صلى الله عليه وسلم
اصدقاء ابن ادم ثلثه واحد يتبعه الى قبض روحه والثاني
الى قبره والثالث يبقى معه الى محشره فالذي يتبعه الى قبض
روحه ماله ثم يفارقه والذي يتبعه الى قبره ثم يفارقه اهله
والذي يتبعه ولا يفارقه عمله فليحرص على عمل صالح يبقى
معه يوانسه الى محشره وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم حجبت القلوب عن الله تعالى فقال انها احبت ما ابغضه الله
تعالى احبت الدنيا ومالت الى دار الغرور وتركت العمل للدار
فيها حياة الابد ونعم لا تزول وقال صلى الله عليه وسلم اذا
اراد الله بعبد خيرا زهده في الدنيا ورغبه في الاخره
وبصره بعيوب نفسه وليعلم ان العوايق الشاغلة للعبد
عن عمل الاخرة اربعة الدنيا فانها تتزين بزخرفها ولذاتها
وشهواتها فتشغل ظاهرك بالطلب والحرص وباطنك بالحب
والارادة والتفكر في تحصيلها فتصدك عن الحق فان القلب
واحد اذا اشتغل بشي انقطع عن ضده وان مثل الدنيا والاخره
كمثل ضرتين اذا ارضيت احديهما اسخطت الاخرى قال صلى
الله عليه وسلم من احب دنياه اضر باخرته ومن احب

اخرته اضر بدنياه فاثر واما يبقى على ما يفنى والثاني الخلق
فانهم يمنعونك عن العبادة والخير ويوقعونك في المعصية كالغيبة
والنميمة والكذب والريا ويدعونك الى الشر كالبغض والحسد
والتكبر وغير ذلك والثالث الشيطان فانه يمنعك عن الخير
ويدعوك الى الشر فهو مجبول على عداوتك ومنتصب لمحاربتك
يرميك بسهام الوسوسة وانت غافل عنه يريد ان يسد باب
العبادة ويمنع العبد عن طريق الصواب فله مع ساير الناس
عداوة عامة والرابع النفس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال بعضهم النفس
كحمار السوء ان اعطيته شعيرا رفس الناس وان اجعته
نهق وجزع قال بعض الحكما من استولت عليه النفس صار
اسيرا في حب شهواتها محصورا في سجن هواها وقال بعضهم
ما زيد على الخبز فهو شهوة ويروى ان امراة العزيز قالت ليوسف
عليه السلام بعد ما ملك خزاين الارض يا يوسف ان الحرص
والشهوة صيرا الملوك عبيدا وان الصبر والتقوى صيرا العبيد
ملوكا فقال يوسف عليه السلام يقول الله عز وجل انه من يتق
ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال الجنيد رحمه الله

ارقت ليلة فقمت الى وردي فلم اجد الحلاوة التي كنت اجدها
فاردت ان انام فلم اقدر فقعدت فلم اطق القعود فخرجت
فاذا رجل ملتف في عباة مطروح على الطريق فلما احس بي
قال يا ابا القاسم الى الساعة فقلت يا سيدي من غير موعد
عرفتني قال بلى سالت محرك القلوب ان يحرك لي قلبك فقلت
قد فعل فما حاجتك فقال متى يصير داء النفس دواها فقلت
اذا خالفت هواها يصير داؤها دواها فاقبل على نفسه وقال
اسمعي قد اجبتك بهذا الجواب سبع مرات فابيت ان تسمعيه
الا من الجنيد قال الجنيد فانصرف وما عرفته فالنفس امارة
بالسوء والشيطان معين لها بتزيين الدنيا والدرهم والدينار
روى بن عبد المنعم عن وهب بن منبه قال ظهر ابليس لسليمان
عليه السلام على صورة شيخ فقال له سليمان اخبرني ما انت
صانع بامة عيسى عليه السلام حين بعثه قال ارغبهم ان يتخذونه
وامه الهين من دون الله قال وما انت صانع بامة محمد صلى الله عليه وسلم
قال ارغبهم في الدينار والدراهم حتى يكون ذلك اشهى عندهم من
شهادة ان لا اله الا الله فقال له سليمان عليه السلام اعوذ بالله
منك فالعاقل الكيس من حفظ نفسه من المعاصي وخالف

الشيطان في اغوائه ورفض الدنيا وقنع بقليل العيش ورضي
بعيش الفقرا فقد روى عن صفوان بن سليم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال عرض علي بطحاء مكة ذهبا قلت يارب اشبع
يوما واجوع يوما اشبع يوما واجوع ثلثا فاحمدك اذا شبعت
واتضرع اليك اذا جعت فهذا سيد الاولين والاخرين رضي
بعيش الفقرا فاختاره على بطحاء مكة ذهبا وقد اهدي اليه صلى
الله عليه وسلم ذهبا وفضة فدعى ربه وقال للذهب والفضة
كونا ترابا فصارا ترابا وذلك ان حبيب ابن مالك ارسل له خمسة
احمال ذهبا وفضة وارسلها مع عبيده الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما قدموا من مكة فاذا بابي جهل يصطاد فقال للعبيد
من انتم قالوا نحن عبيد حبيب نريد محمدا صلى الله عليه وسلم فهجم
عليهم ابو جهل لياخذها فابوا وقامت الحروب بينهم فاجتمع
اهل مكة واعمام النبي صلى الله عليه وسلم والعبيد يقولون هذا
المال لمحمد وابو جهل يقول لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اهل
مكة هل ترضون بحكمي حتى تحكم الجمال فلمن تكلمت يكون المال له قالوا
نعم فقال ابو جهل نوخرها الى غد فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتى ابو جهل الى بيت الاصنام فبات تلك الليلة عندها وقرب

اليها قربانا ودعاها وتضرع اليها الى الصباح فلما اسفر
الصباح اقبل اهل مكة باجمعهم واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعمامه واقبل ابو جهل ودار حول الجمال يقول انطقوا
باللات والعزى ولم يزل يناديها حتى هجرت الشمس اي
ارتفعت فلم يسمع منهن شيء حتى قال اهل مكة حسبك
يا ابا جهل فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الجمال وقال لها يا ايها المخلوق انطق بقدرة الله تعالى
فقام واحد من الجمال وقال رافعا صوته يا قوم نحن
هدية من حبيب الى رسول الملك القريب صاحب الشفاعه
ومن الصلاة عليه افخر بضاعه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بزمامها وصعد بها الى جبل ابي قبيس فاخرج الذهب والفضة
وجعلها تلا ثم قال لها كوني ترابا فصارت كومة تراب
ولم ياخذ منها شيئا ورضي بعيش الفقراء صلى الله عليه وسلم
فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه
بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم وكرم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المفيض على عباده سحايب نعمته المتفضل
عليهم بمواهب رحمته احمده واشكره واتوب اليه
واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة تدخلنا فسيح جنته واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله المختار من خيار بريته صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه وعترته كلامنا الان
على قول الله تعالى ورحمتي وسعت كل شئ وقول
النبي صلى الله عليه وسلم ان لله ماية رحمة اهبط منها
رحمة الى اهل الدنيا فوسعتهم الى آجالهم فبها تعطف
الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض
وامسك تسعا وتسعين الى يوم القيامة فقد بين
صلى الله عليه وسلم ما اعد الله تعالى للمومنين من
الرحمة ليحمدوا الله على ما اكرمهم به من رحمته
ويشكروه على جزيل نعمته فالراحمون يرحمهم الرحمن

ومن لا يرحم لا يرحم والله سبحانه وتعالى ارحم الراحمين
ورحمته سبقت غضبه وعذابه فقد روي انه
اذا كان يوم القيمة اخرج الله تعالى كتابا من تحت
العرش فيه ان رحمتي سبقت غضبي فانا ارحم الراحمين
شفعت الملايكة وشفعت النبيون وشفعت المومنون
ولم يبق الا ارحم الراحمين فيخرج من النار قوما
لم يعملوا خيرا قط فيجب على كل مكلف ان يعلم ان
الله تعالى ارحم الراحمين واكرم الاكرمين وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في مسجده
يوما اذ سقط طير من جدار المسجد وفي منقاره قطعة
طين فصاح صيحة عظيمة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل له في ذلك فقال ان هذا الطير يقول كما اني
لا اكدر بحر القلزم بهذا الطين كذلك ذنوب امتك
لا تؤثر في رحمة الله تعالى لان رحمة الله اوسع
من البحر والذنوب اصغر عند الله من هذا الطين

لان

لان الرحمة صفة المولى والمعصية صفة العبد
فصفة العبد لا تقاوم صفة المولى وروي اذا
اجتمع اهل النار في النار ومن شاء الله تعالى
معهم من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين الم
تكونوا مسلمين قالوا بلى فيقولون ما اغنى عنكم
اسلامكم اذ انتم معنا في النار فيقولون كانت
لنا ذنوب فاخذنا بها فيسمع الله تعالى ما قالوا
فيامر باخراج من كان في النار من اهل القبلة
برحمته وفضله وروي عن ابراهيم ابن ادهم
رضي الله عنه قال كنت مجاورا بمكة فطلبت
زمانا طويلا ان اجد البيت خاليا من الطايفين
لاطوف خاليا ثم اعرض حاجتي على ربي فيسر الله
لي ليلة امطرت السماء مطرا عظيما فطفت البيت
واخذت حلقة الباب ودعوت الله ان يعصمني
من الذنوب فسمعت هاتفا يقول يا ابراهيم

تسالني شيا لم اجعله لاحدٍ لاني اذا عصمت عبادي
فما اصنع ببحارِ رحمتي ومغفرتي وماذا يُظهِر
صفة رحمانيتي ورحيميتي نادى الله تعالى
موسى فقال يا موسى قم على بابي فاني كريم
وادعني فاني مجيب واسألني فاني غني وناجني
فاني قريب وفي الخبر يقول الله تعالى يوم القيمة
هاتوا ما اعطيت عبادي لاجلي فياتون بالكِسرة
من الخبز وبالثوب الخلق وبالدراهم المغشوشة
فيقول الله عز وجل اما استحييتم مني اعطيتم هذا
لاجلي انظروا مكافاتي حتى تعرفوا اكرمي فاني ارحم
الراحمين وجاء في الخبر اذا قال العبد يا كريم يا رحيم
يقول الله تعالى عبدي ماذا رايت من كرمي وانت
في الدنيا اصبر حتى ترى كرمي في الجنه وروي
انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام
لو جعل الله حسنات امتي بيدي فذهب جبريل

ثم جاء

ثم جاء فقال يقرئك ربك السلام ويقول لا اجعل
ذلك لك لانك لست بارحم مني لامتك فاني لا اطردهم
عن بابي يا حبيبي انت تريد ان لا يعلم عيوب امتك
احد سواك وانا اريد ان لا تعلم انت ايضا عيوبهم
رحمة مني بهم وحكي ان الله تعالى اوحى الى موسى
عليه السلام قل لفلانٍ الخزاف يكسر الخزفة
التي صنعها بيده فاخبره موسى عليه السلام فقال
الخزاف يا نبي الله ليس تطيب نفسي ان اكسر ما صنعته
بيدي فقال الله تعالى يا موسى كيف يسع بكرمي
ان احرق بالنار من خلقته بيدي وربيته
بنعمتي وصورته باحسن صورة وجعلته على
احسن تقويم وزينت لسانه بذكري وقلبه
بمعرفتي وسره بمناجاتي ورحمتي وسعت كل شيء
فاني اغفر ولا ابالي وحكي ان رجلا مات في عهد
موسى عليه السلام فكره الناس دفنه لفسقه
فاخذوا برجله وطرحوه في مزبلةٍ فاوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام وقال يا موسى مات في محلة

كذا رجل من اوليايي فلم يدفنه قومه فاذهب انت
وغسله وكفنه وادفنه فجاء موسى عليه السلام الى تلك
المحلة وسال عن الميت فبينوا له فسقه وسوء حاله
ورآه موسى عليه السلام مطروحا في المزبلة فناجى
ربه فقال الهي امرتني بدفن هذا وقومه يشهدون
عليه شرا وانت اعلم بحاله منهم فاوحى الله تعالى
اليه ياموسى صدق قومه فيما حكوا عنه الا انه
تشفع الي عند وفاته بثلاثة اشياء ولو سالني
بها جميع مذنبي خلقي لاعطيته فكيف وقد سال
نفسه وانا ارحم الراحمين ورحمتي سبقت غضبي فقال
موسى عليه السلام يارب وما الثلاثة قال الله
تعالى لما دنت وفاته قال يارب انت تعلم مني
اني كنت ارتكب المعاصي كارها في قلبي ولكن
حملني على ذلك النفس والرفيق السوء والشيطان
فهذه الثلاثة القتني في المعصية وانت تعلم
حالي فاغفر لي ذنبي واقبل عذري والثاني
قال يارب انك تعلم باني ارتكبت المعاصي وكان
مقامي

مقامي مع الفسقة ولكن صحبة الصالحين
والمقام معهم احب الي من الفاسقين فارحمني
بكرامة عبادك الصالحين وبكرامة حبي لهم
والثالث قال يارب لو عفوت عني وغفرت ذنبي
يفرح انبياؤك واولياؤك ويحزن الشيطان ولو
عذبتني واخذتني بذنبي فرح الشيطان واعوانه
ويحزن الانبياء والاولياء وانا اعلم ان فرح الانبياء
والاولياء احب اليك من فرح الشيطان انتهى
وجاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يارسول الله من يحاسب العباد يوم القيمة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله يحاسب بنفسه
فضحك الاعرابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي
لم ضحكت قال اضحك استبشارا لان الكريم اذا
حاسب يسامح واذا وجد تقصيرا يعفو وهو
ارحم الراحمين واكرم الاكرمين وعن عامر رضي الله
عنه قال بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم

إذا اقبل رجل وفي يده شئ قد لف عليه كساءه
فقال يا رسول الله مررت بغيضة شجر
فسمعت اصوات افراخ طير فاخذتهن
ووضعتهن في كسائي فجاءت امهن فاستدارت
على راسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن
فلففتها معهن فهن معي فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضعهن فوضعهن فابت امهن
ان تفارقهن فتعجب الناس من شفقتها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون من رحمتها
لفراخها فوالذي بعثني بالحق نبيا لله ارحم
بعباده من ام الافراخ بفراخها وروي ان من
اكثر من قول يا ارحم الراحمين ارحمنا رحمه الله
في الدنيا والاخره وكان رحيما به في معاشه
ومعاده فنسل الله سبحانه وتعالى ان يرحمنا
برحمته بحرمة محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كلامنا الان على قول الله عز
وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا
تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون صدق
الله العظيم قال العلماء الايمان التصديق فالمؤمن من
صدق بان الله تعالى هو الاله الحق الاول الاخر
الظاهر الباطن القدوس الصمد الواحد الاحد الحي العليم
القدير المريد السميع البصير المتكلم بكلام قديم يجل عن
التحديد الملك الفعال لما يريد وان الله تعالى انزل
الكتب وارسل الرسل وانه يحي الموتي وان جميع ما جاء
به الرسول حق فهذا اصل الايمان والاقرار به
فرض وثمراته امتثال اوامر الله واجتناب محارم
الله والصبر على احكام الله والشكر لنعم الله والتوكل
على الله والرضى بما قضى وقدر واخلاص النية في
العمل واما الاسلام فهو الانقياد لاوامر الله واعتقاد

وجوب الطاعة لله واما الاحسان فهو فعل ما امر الله به
وترك ما نهى عنه وهو كمال الايمان وفي صحيح مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما بارزا للناس فاتاه رجل فقال يا رسول الله ما الايمان
قال ان تؤمن بالله وملايكته وكتبه ورسله وتؤمن
بالبعث الآخر قال يا رسول الله ما الاسلام قال ان تعبد
الله ولا تشرك به شيا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي
الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال يا رسول الله
ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تره فانه
يراك ثم ادبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم وعن سفيان بن
عبد الله الثقفي قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام
قولا لا اسال عنه احدا بعدك قال قل امنت بالله ثم استقم
وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان
الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه
الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه

كما

كما يكره ان يقذف في النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون
شعبة وافضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى
عن الطريق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو
يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم
من شهد ان لا اله الا الله واني رسول الله حرمه الله على النار
ويقال لا اله الا الله مفتاح الجنة واسنانه الاعمال الصالحة
فمن جاء بالمفتاح باسنانه فتح له راى بعض الصالحين
عيسى ابن مريم عليه السلام في المنام فقال اني اريد ان اصنع
خاتما فماذا انقش عليه فقال له عيسى عليه السلام انقش
عليه لا اله الا الله الملك الحق المبين فانها تذهب الهم والغم
والاشارة فيه ان نقشها في القلب يذهب غم الدنيا
والاخرة فالايمان اذا خالط القلب اورثه نورا وزاده
يقينا ولا يدخل قلبا ويخرج منه لطفا من الله بالمومنين
وربما اختار المومن المتحلي بكمال الايمان عذاب الدنيا عن
اضاعة ذرة من ايمانه فقد حكى الاخباريون انه كان في زمن
فرعون امراة ماشطة مومنة بموسى في الباطن فبينما هي

تمشط راس جارية من جواري فرعون اذ سقط المشط من
يدها فقالت تعسًا لفرعون ومن يعبده فقالت الجارية
ياهذه ماهذا الكلام الذي سمعته منكِ فقالت هو كما سمعت
فقالت لها الجارية كلامك هذا يدل على ان ربك غير فرعون
قالت اي ورب الكعبة الله ربي وربك ورب فرعون ورب
الخلايق اجمعين لا اله الا هو سبحانه وتعالى عما يشركون قالت
الجارية واين يكون ربك هذا قالت في السما قدرته وفي
الارض سلطانه قالت لها الجارية فانا اخبر فرعون بهذا قالت
الماشطة دونك وفرعون فاخبريه بما شئت فدخلت الجارية
على فرعون وخرت له ساجدة وقالت له ان فلانة الماشطة
تزعم ان لها ربا سواك فغضب فرعون وبعث الى زوجها
وقال له ماهذا الذي تقوله زوجتك قال وما الذي تقوله
قال فرعون تزعم ان لها ربا سواي قال زوج الماشطة صدقت
الله ربنا ورب الخلايق اجمعين لا اله الا هو رب العرش
العظيم فاشتد غضبه من كلامه وقال لين لم تنتهيا عن
هذا الكلام لاغلين لكما الزيت ولاطرحنكما فيه قال دونك فاصنع
ما انت صانع فامر فرعون باحضار قدر ثم مليت زيتا
ثم غلي على الزيت فلما نظرت المراة الى غليانه ايقنت بالهلاك
والموت فاقبلت على فرعون وقالت له لي عندك حاجة فقال

لها تقضى قالت ان كان ولابد من عذابنا فقدم اولادي امامي
وفعلت ذلك ليعظم اجرها بصبرها فامر فرعون باولادها
فالقوا في الزيت وهي تنظر اليهم فناداها الولد الصغير
يا اماه العجل العجل فانكِ على الحق وفرعون على الباطل وهو ومن
يعبده في النار فالقت نفسها على اثر اولادها ثم تبعها
زوجها فانظروا الى هذا الايمان الثابت والصبر لنيل الاجر
وقد كان من دعايه صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت قلبي
على دينك قال بعض العلماء الايمان كخاتم سليمان العز
مع وجوده والذل عند فقده المومن خفيف المونة له من
الله المعونة فمن التجا الى الله الملك المجيب فانه لا يخيب
نقل الاخباريون انه كان في بلد الهند شيخ كبير يعبد صنما
دهرا طويلا ثم حصل له امر مهم وشدة فاستغاث به
فلم يغثه فقال ايها الصنم ارحم ضعفي فقد عبدتك دهرا
طويلا فلم يجبه فانقطع عند ذلك رجاوه منه ونظر
الله اليه بعين الرحمة فخطر بباله بان يدعو الصمد فرمق
بطرفه نحو السماء وقد وقع في الخجل وقال يا صمد فسمع صوتا
من الهوى يقول لبيك يا عبدي اطلب ما تريد فا قتر

لله بالوحدانية فقالت الملايكة ربنا دعاك عاصينه دهرا طويلا
فلم تجبه ودعاك مرة واحدة فاجبته فقال يا ملايكتي
اذا دعى الصنم فلم يجبه ودعا الصمد فلم يجبه فاي فرق
بين الصنم والصمد بشارة ورد في الحديث ان العبد اذا
قال لا اله الا الله يصعد بها الملك الى السماء فيستقبله
في السماء ملك اخر فيقول من اين فيقول وانت الى اين
فيقول انا صاعد بشهادة فلان الى الله تعالى فيقول
الاخر وانا نازل اليه من عند الله ومعي براة من النار
يقول الله تعالى عبادي سارعوا الى بابي اكتبكم من
احبابي سارعوا الى خدمتي اسبغ عليكم نعمتي سارعوا
الى دعاي وسوالي اغفر لكم ولا ابالي سارعوا الى الطاعة
اغفر لكم في الحال والساعة يا عبدي كل من قصد باب
ملك وجد عليه بوابا ثم المرتب ثم الحاجب ثم صاحب
الستر قبل ان يصل الى الملك وانا يا عبدي ليس على بابي
بواب ولا دوني حجاب متى اتيت بابي وقصدتني وصلت
الي ووجدتني فنسل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا
لما يحبه ويرضاه بحرمة نبيه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم
تال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله
وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وعن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان موسى عليه السلام قال يا رب علمني
شيا اذكرك به قال قل لا اله الا الله قال يا رب
كل عبادك يقولونها اريد شيا تخصني به قال
يا موسى لو ان السموات السبع والارضين السبع في
كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن لا اله الا الله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه
عز وجل لا اله الا الله حصني ومن دخل حصني
امن عذابي وعن ابي الدردا رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
والله اكبر اعتق الله ربعه من النار وان قالها
مرتين اعتق نصفه فان قالها اربعا اعتقه الله من
النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل وما اخلاصها
يا رسول الله قال ان تحجزه عن محارم الله تعالى

٧٠ ١٤٣

١٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل
الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله
وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم
الا وان شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة
وكل بدعة ضلاله وكل ضلالة في النار كلامنا
الآن على قول ربنا تبارك وتعالى ارايت الذي
يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض
على طعام المسكين الى اخر السوره صدق الله العظيم
وسبب نزول هذه السورة ان عاصم بن وايل
كان يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستهزئ
به ويكذب بالبعث ويوم الدين اشد التكذيب
وكان يظلم الايتام في اموالهم فانزل الله تعالى
هذه السورة على محمد صلى الله عليه وسلم في مذمته
ليعتبر المؤمنون ويمتنعوا عن مثل هذا الحال فقوله
تعالى ارايت الذي يكذب بالدين معناه الا تعلم وترى
من يكذب بالدين والحساب والبعث والقيمه وهو عاصم

ابن وايل السهمي فذلك الذي يدع اليتيم معناه يقهر
ويذل اليتيم ويمنع حقه ويتركه جايعا واليتيم الذي
لا اب له او لا ام له او كلاهما وقوله تعالى ولا يحض على طعام
المسكين اي لا يحث اهله على اطعام المسكين لبخله
فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون معناه
الذين هم عن اقامة الصلاة في اوقاتها غافلون تاركون
لها لا يبالون بتركها وليس هذا الا وصف المنافقين
لانه تعالى لم يقل الذين هم في صلاتهم ساهون ولو قال
مثل هذا لهلك الناس كلهم لان السهو لا ينجو منه احد
فالله سبحانه وتعالى قال فضلا منه ورحمة على المؤمنين
الذين هم عن صلاتهم ساهون حتى يكون الويل للمنافقين
الذين هم لا يبالون وللصلاة تاركون ثم وصفهم تعالى
بقوله الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون يعني يراؤن
في الصلوة فاذا راوا الناس يصلون صلوا واذا لم يروهم
لا يصلون والماعون مثل القدر والقصعة وغيرها
وقيل غير ذلك ومما يتصل بهذه السورة من المواعظ
ماروي عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم ودمعة العالم

ودعوة المظلوم فانهما تسيران والناس نيام وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اجتنبوا السبع الموبقات قيل وماهن يارسول الله
قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله
الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي من
الزحف وقذف المحصنات قال ابو سعيد ان
اردت ان تعرف قبح هذه الذنوب انظر الى النبي
صلى الله عليه وسلم كيف قرنها بالشرك وقال انها
تهلك صاحبها واي شي اقبح من قرينة الشرك وما
يهلك المومن وروي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال والذي نفسي بيده ليبعثن الله قوما
يوم القيمة من قبورهم وتخرج من افواههم نار
قيل ولماذلك يارسول الله قال باكلهم اموال اليتامى
ظلما وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير بيت للمسلمين بيت
فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه
يتيم يساء اليه انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين واشار

باصبعيه

باصبعيه وروى سفيان عنه صلى الله عليه وسلم انه
قال من ضم يتيما بين يديه فله الجنة قال كيف ذلك
قال اذا مات ابواه او احد ابويه يضمه بالاحسان اليه
وروي ان رجلا شكى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قسوة القلب فقال امسح براس اليتيم وادهنه
من دهنك فان ذلك يذهب عنك قسوة قلبك
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مومن ولا
مومنة يضع يديه على راس يتيم ترحما له الا كتب
الله له بكل شعرة مرت عليها يده حسنة وفي خبر اخر
الا اعطاه الله بكل شعرة نورا يوم القيمة وفي بعض
كتب الانبيا كن لليتيم كالاب الرحيم واعلم بانك
كما تزرع كذلك تحصد وحكي انه لما احتضر الربيع
ابن خيثم قيل له الا توصي قال وما اوصي فقد عرفتم
مالي احمر ولا ابيض ولا لي على الناس دراهم ولا دنانير
ولا علي مثل ذلك ولا انا مخاصم احدا عند ربي ولا مخاصمني
احد ان شاء الله تعالى قيل بل اوصي قال ان لي امراة شابة
في بيتي فاذا انقضت عدتها فحثوها على التزوج واطلبوا

لها رجلا صالحا وان لي بنيتا اذا رايتموهم فامسحوا
برؤسهم فاني سمعت من ابي مسعود يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضم يتيما ومسح
براسه كان معي في الجنة هاتوا صحيفة ودواة ثم قال
اكتب يا غلام رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقران اماما
وبالكعبة قبلة امر نفسي ومن اطاعني ان يعبد
الله في العابدين وان يحمده في الحامدين وان
ينصح لجماعة المسلمين اختم عليه يا غلام فختم
عليه ومات من ساعته فما احسن خاتمته ونصيحته
واما ما يتصل باطعام المسكين روي عن جابر رضي الله
عنه قال كان في بني اسرائيل عابد عبد الله ثمانين
سنة ثم اشرف على امراة فوقعت في نفسه فنزل
اليها وراودها عن نفسها فتابعته فلما قضى منها حاجته
طرقه ملك الموت واعتقل لسانه فمر سائل فارسل اليه
رغيفا كان في كسايه فاحبط الله عمله ثمانين سنة بتلك
١٥٠ الزنية وغفر له ذنوبه بذلك الرغيف وعن محمد بن علي

الباقر

الباقر رضي الله عنه انه قال اول ما يبدا به يوم القيمة
صدقة الماء وعن ابي الحسن الرضى قال كان في بني اسرائيل
قحط شديد سنين متواترة وكان عند امراة لقمة من خبز
فوضعتها في فيها لتاكلها فنادى سائل لقمة يا امة الله
الجوع فقالت نتصدق في مثل هذا الزمان فاخرجتها
من فيها ودفعتها الى السائل وكان لها ابن صغير
يحتطب في الصحراء فجاء الذيب فحمله فوقعت الصيحة
فقدمت المراة في اثر الذيب فبعث الله جبريل عم
فاخرج الصبي من فم الذيب ودفعه الى امه وقال
لها يا امة الله ارضيت لقمة بلقمة وعن جعفر الصادق
عن ابائه رضي الله عنهم اجمعين قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارض القيمة كلها نار ما خلا ظل المؤمن
فان صدقته تظله وعن عيسى عليه الصلاة والسلام
انه مر على شاطئ البحر ورمى بقرص من قوته في الماء
فقال له بعض الحواريين يا روح الله لما فعلت هذا
انما هو من قوتك قال فعلت هذا لتاكله دابة من دواب
الماء وثوابه عند الله عظيم يا اخي انظر اذا اطعمت دواب البحر
يكون ثوابه عند الله عظيما فاذا اطعمت مسكينا مؤمنا فما

بالثواب العظيم من الرب الكريم فنسل الله سبحانه وتعالى
ان يوفقنا لما يحب ويرضاه بحرمة نبيه ومصطفاه صلى
الله عليه وسلم وشرف وكرم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل
الصلوة واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين كلامنا الان على قول ربنا تبارك وتعالى
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم حين كان ينزل
عليه الوحي فتعتريه حالة كحالة المحموم لثقل
الوحي فيقول زملوني زملوني دثروني اي لفوني
وغطوني فانزل الله تعالى عليه يا ايها المدثر قم
فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر
صدق الله العظيم قوله تعالى يا ايها المدثر ملاطفة
في الخطاب من الكريم الى الحبيب اذ ناداه بحاله
وعبر عنه بصفته قم فانذر اي خوف اهل مكة
وحذرهم العذاب ان لم يسلموا وقيل معناه ادعهم
الى التوحيد وربك فكبر اي عظم مولاك اي صفه
بانه اكبر من ان تكون له صاحبة او ولد وثيابك
فطهر والمراد بالثياب ما يلبس على البدن والتطهير
الانقاء من النجاسة اي فقصر ثيابك فان تقصير الثياب
ابعد من النجاسة ولان الثياب اذا انجرت على الارض
لم يؤمن ان يصيبها ما ينجسها والرجز فاهجر اي الاوثان
والمآثم فادبه ربه تبارك وتعالى بالقران العظيم لكرامته
عليه فانه صلى الله عليه وسلم لولاه لم يخلق الله نبيا

من الانبياء ولا شيا من الاشياء فان الله تعالى لما خلق
ادم عليه السلام قال له ارفع راسك فرفع ادم
راسه فراى نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم شبحا
تحت العرش فقال ادم يا رب ما هذا الشبح النوراني
قال هذا شبح نور خلق من ذريتك اسمه في السماء
احمد وفي الارض محمد لولاه ما خلقتك ولا خلقت
سماء ولا ارضا ولا طولا ولا عرضا قال يا رب لم سميته
في السماء احمد وفي الارض محمد قال سميته في السماء احمد
لانه احمد من حمدني وسميته في الارض محمدا لاني
جعلت كل من يحمدني يحمده فهو صلى الله عليه وسلم
اول الانبياء خلقا واخرهم بعثا والحكمة في ذلك انه
خاتم الانبياء وامته اخر الامم واقصر الامم اعمارا
حتى لا يطول مكثهم تحت التراب ولا تجتمع عليهم
الذنوب الكثيرة ويدل على ذلك ما روي عن انس
ابن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن جبريل عليه السلام عن رب العزة جل
جلاله قال يا محمد اني مننت بسبعة اشياء اولها
اني لم اخلق في السموات والارض اكرم علي منك
والثاني ان مائة الف واربعة وعشرين الف نبي
كلهم مشتاقون اليك والثالث لم اعط امتك

ما الاكثير حتى لا يطول عليهم الحساب والرابع لم
اطول اعمارهم حتى لا تجتمع عليهم الذنوب الكثيرة
والخامس لم اعطهم من القوة ما اعطيت من قبلهم
حتى لا يدعوا الربوبية كما ادعت الامم السابقة
والسادس اخرجهم في اخر الزمان قبل غيرهم من قبورهم
والسابع لا اعاقب امتك كما عاقبت بني اسرائيل اذا
اصابهم دم او نجاسة في ثيابهم كان تطهيرها
قطعها واذا اذنبوا ذنبا وجدوه مكتوبا على ابوابهم
اكراما له صلى الله عليه وسلم وقد ارسله الله تعالى
الى عامة الخلق الانبياء والرسل والانس والجن
والملائكة والحور والولدان والحيوانات والجمادات
بشيرا ونذيرا رحمة للعالمين وقد ذكر صاحب
الشفا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه
السلام هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم
كنت اخشى العاقبة فامنت لثناء الله عليك انك
رحمة للعالمين واخرج ابن عساكر عن كعب الاحبار
رضي الله عنه ان ادم عليه السلام اوصى ابنه شيث
فقال يا بني كلما ذكرت الله فاذكر الى جنبه اسم محمد
صلى الله عليه وسلم فاني رايت اسمه مكتوبا على
ساق العرش وانا بين الروح والطين ثم اني

طفت فلم ار في السموت موضعا الا رايت اسم
محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا عليه ولم ار
في الجنة قصرا ولا غرفة الا اسم محمد مكتوبا
عليه وعلى نحور الحور العين وعلى ورق
شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وبين
اعين الملايكة فاكثروا عباد الله من ذكره والصلاة
عليه فان الملايكة تذكره وتصلي عليه في كل
ساعاتها وذكر ابو سعيد النيسابوري في كتاب
شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم انه صلى الله
عليه وسلم اختص عن الانبياء بستين خصلة
منها انه اول من قال بلى يوم الست بربكم وخلق
جميع المخلوقات لاجله وباخذ الميثاق على النبيين
ادم فمن بعده ان يؤمنوا به وينصروه وبالتبشير
به في الكتب السابقة وحجب ابليس وجنوده من
السموات لمولده وباظلال الملايكة في سفره وبانه
ارجح الناس عقلا وباحياء ابويه حتى امنا به وعصمته
من الناس وبقتال الملايكة معه وبان شرعه مؤبد
الى يوم القيمة لا ينسخ وبانه ناسخ لجميع الشرايع قبله
وبان الله اقسم بحياته فقال لعمرك انهم لفي سكرتهم

يعمهون

يعمهون اي اقسم بحياتك وبقائك يا محمد
قال ابن عباس رضي الله عنهما ما خلق الله
ولا ذرا ولا برا نفسا اكرم عليه من محمد
صلى الله عليه وسلم وما سمع اقسم الله بحياة
احد غيره وعصمه الله تعالى من اذى من اراد ايذاه
ذكر الماوردي في كتاب اعلام النبوة ان قريشا
كانوا مجتمعين مرة فكان بعضهم يحث على قتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول الموت
خير من الحياة ان بقي محمد وبعضهم يقول كيف
نصنع فقال ابو جهل لعنه الله هل محمد الا
رجل واحد اليس فيكم من يزهد في الحياة
فيقتله ويريح قومه منه فاطرقوا مليا ثم قالوا
من فعل هذا ساد بيننا فقال ابو جهل انا افعل
هذا وليس محمد باقوى رجل منا واذا جا اقوم
اليه بحجر فاشدخ راسه فان قتلت فقد ارحت
قومي منه وان بقيت فذلك الذي ابغي فخرجوا
على هذه النية ففي اليوم الثاني اجتمعوا في الحطيم
فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
قد جاء فتقدم صلى الله عليه وسلم الى الركن

وقام يصلي فنظروا اليه وهو يطيل الركوع والسجود
فقام ابو جهل وقال الآن اريحكم منه فاخذ
معه حجرا اي حجرا عظيما ودنا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ساجد لا يلتفت
اليه ولا يهابه وهو يراه فلما دنا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارتعد وارسل الحجر
على رجله فهرست اصابعه فرجع وهو يرتعد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد فقال
ابو جهل لاصحابه خذوني اليكم فالتزموه
وقد غشي عليه ساعة فلما افاق قال له اصحابه
ما الذي اصابك قال لما دنوت منه اقبل علي فحل
واقف على راسه فاتح فاه فحمل علي وصك
اسنانه فلم اتمالك البقاء معه وانا ارى ان
محمدًا محجوب من الله تعالى وايضا من نصرة
الله تعالى له صلى الله عليه وسلم وتاييده
بالملائكة المشكلة ما نقله الماوردي في اعلام
النبوة ان معمر بن يزيد كان اشجع قومه
فاستعانت به قريش وشكوا اليه امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان شجاعا مطاعا فقال

لهم

لهم انا اريحكم منه وعندي عشرون الف
مقاتل فلا ارى هذا الحي من بني هاشم يقدرون
على حربي وان سالوني الدية اعطيتهم عشر
ديات ففي مالي سعة وكان يتقلد بسيف طوله
سبعة اشبار في عرض شبر فلبس درعين واخذ
سلاحه وجاء فوجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي في الحجر فسل سيفه واقبل نحوه
فلما دنا منه واذا به قد رمى سيفه ورجع
مسرعا منهزما حتى وصل الى باب الصفا
عثر بدرعه فسقط وقام وقد ادمي وجهه
بالحجارة التي سقط عليها وهو يعدو اشد
العدو ولا يلتفت الى ورائه فاجتمعوا عليه
وغسلوا وجهه من الدم وقالوا ما اصابك قال
ويحكم والويل عليكم المغرور من غره دعوني
حتى ترجع الي نفسي فتركوه ساعة حتى صحا
ثم قال لما دنوت من محمد اردت ضربه بسيفي
فرايت عند راسه شجاعين اي تنينين عظيمين

تلمع ابصارهما ينفخان بالنيران قصداني
فعدوت منهما ولست بعد اليوم اعود
الى مضرة محمد بشيء وكان الشجاعان ملكين
حفظه الله بهما وذلك من خصايصه صلى
الله عليه وسلم فنسل الله سبحانه وتعالى
ان يجعلنا من خالص امته العاملين
بكتابه وسنته بجاهه صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة
واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير
الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور
محدثاتها الا وان كل محدثة بدعه وكل بدعة ضلالة
وكل ضلالة في النار كلامنا الان على سورة الكوثر
قال الله تبارك وتعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك
وانحر ان شانئك هو الابتر سبب نزولها ان قريشا
كانوا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم الابتر عند
موت بنيه ابراهيم وقاسم وطاهر وكان الرجل
في الجاهلية اذا لم يكن له ولد ذكر قيل له ابتر يعني
مقطوع الذكر لان من لا له ذكر لا يذكر فخرج العاص
ابن وايل ذات يوم من المسجد ورسول الله صلى
الله عليه وسلم قايم على باب المسجد فتكلم معه ثم
ذهب فقيل له من هذا الذي تكلمه فقال هذا الابتر
يعني محمدا فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
فحزن فانزل الله عليه هذه السورة تسلية له
وتقوية لقلبه وردا على عدوه انه عدوه هو الابتر والمعنى

كيف

كيف تكون ابتر وانت صاحب الكوثر والحكمة في ذلك
انه لو عاش له ابن لكان نبيا ولا نبي بعده لانه صلى
الله عليه وسلم خاتم النبيين واما قوله تعالى انا
اعطيناك الكوثر الكوثر نهر في الجنة من شرب منه
لم يظمأ ابدا ومن لم يشرب منه لم يرو ابدا روي ان
الناس يبعثون يوم القيمة عطاشا كلهم البر والفاجر
فمن عمل بسنتي ورده وشرب منه طوله ما بين بصرى
الى ايلة اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
وابرد من الثلج ورايحته كالمسك الاذفر وآنيته
اكثر من نجوم السماء وارضه الدر والياقوت
وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت الكوثر نهر
في الجنة ومن ادخل اصبعيه في اذنيه يسمع صوت
انصبابه واما قوله تعالى فصل لربك وانحر
اي فصل صلاة العيد وانحر البدن ان شانئك
هو الابتر معناه ان عدوك هو الابتر اي المنقطع
عن كل خير واذا مات لا يذكر وانت تذكر بكل خير
الى يوم القيمة عدوك سماك الابتر ونحن سميناك

صاحب الكوثر و لنذكر طرفا من خصايصه صلى الله
عليه وسلم فقد روي عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه قال إن الله تعالى خلق نور محمد صلى الله
عليه وسلم قبل خلق السموات والارض والعرش
والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار وقبل
خلق ادم بمايه الف واربعة وعشرين الف سنة
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كنا جلوسا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا احدثكم
بحديث تفرحون به قلنا بلى يا رسول الله قال جاءني
جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا محمد
اتيتك ببشارة قلت وما هي يا جبريل قال يا محمد
لما خلقني الله تعالى تركني تحت العرش سبعين الف
سنة ساكتا ثم قال لي يا جبريل من انا فقلت يا رب
انت الله الواحد القهار العزيز الجبار المعبود بالليل
والنهار ثم قلت يا رب هل خلقت خلقا قبلي فقال
لي انظر امامك فنظرت فرايت نورا قد اخذ بصري
من حسنه وكماله فقلت يا رب ما هذا النور الذي
قد اخذ بصري من حسنه وجماله قال هذا النور

الذي

الذي خلقتك لاجله وخلقت السموات والارض لاجله
وخلقت اللوح والقلم والعرش والكرسي من نور حبيبي
ونبيي وخيرتي من خلقي محمد صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رب لقد كرمته على جميع خلقك فقال
بلى كرمته وفضلته وابحت له الجنة والنظر الي
وجهي واحببت محبيه ومحب محبيه وانا الجواد
الكريم ثم قال لي يا جبريل انظر الى يمينك فنظرت فرايت
نورا فقلت ما هذا يا رب فقال هذا نور صاحبه ابي
بكر الصديق ثم قال انظر عن يسارك فنظرت فرايت
نورا فقلت يا رب ما هذا فقال هذا نور صاحبه عمر
ابن الخطاب ثم قال انظر امامك فنظرت فرايت نورا
فقلت يا رب ما هذا قال هذا نور صاحبه عثمان ثم قال
انظر وراءك فنظرت فرايت نورا فقلت يا رب ما هذا
قال هذا نور صاحبه علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم
اجمعين ففضايل صاحب الكوثر صلى الله عليه وسلم
اكثر من ان تحصى لكن نذكر منها قليلا فان الله تعالى
اكرمه وخصه بخصايص انه بعث الى الخلق كافة من
انس وجان وملك وجعله خاتم النبيين وجعل كتابه

معجزا مفخما وجعله اشرف الانبيا والمرسلين وابقى
شريعته الى يوم الدين وحفظ ظله الشريف من ان
يقع على الارض ولا يقع عليه الذباب وكان صلى الله
عليه وسلم اذا مر بمكان يوجد في ذلك المكان رايحة
المسك اياما وتبتلع الارض فضلاته وجعل الله
الوضوء علامة لامته يوم القيمة فانهم غر محجلون وان
من مات من امته على طهارة مات شهيدا وجعل نوم
من نام على طهارة عبادة وجعل له الارض مسجدا وطهورا
وجعل الماء لامته طهورا مزيلا للنجاسة عن الثوب والبدن
وقد كانت طهارة اثواب الامم قطعها وقد كان صلى الله عليه
وسلم اشجع الانبيا وافرس الصحابة وكان اذا اشتد
الحرب تتقى به شجعان الصحابة كعلي بن ابي طالب وحمزة
واضرابهم ولا ينهزم ولو كثر العدو وقد كانت تقاتل معه
الملايكة وابيحت له الغنايم واكرم بالرعب من مسيرة
شهر واكرمه الله تعالى بان حرم نكاح ازواجه على جميع
الخلق وجعل نساءه خير نساء امته وانه صلى الله عليه
وسلم اول من تنشق عنه الارض وان امته اكثر الامم
يوم القيمة وان شفاعته اكثر من جميع الانبيا شفاعة

وهو

وهو صاحب لواء الحمد والحوض المورود واللواء المعقود
والمقام المحمود وكل الانبياء يوم القيمة تقول نفسي نفسي
وهو يقول امتي امتي واول من يدخل الجنة ومن شرفه
انه كل يوم يستاذن من رب العزة سبعون الف ملك ان
ينظروا اليه لما علموا من كرامته على ربه وان اعمال امته
تعرض عليه فيسره الاعمال الصالحة وتسوءه الاعمال السيئة
وتعرض عليه صلاة المصلين عليه ويوم الجمعة وليلتها
يسمع باذنيه صلى الله تعالى وسلم عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اللطيف الخبير الواهب من فضله الطاف لطفه لكل كبير وصغير الراحم بكرمه كل قريب وبعيد وغني وفقير احمده حمد من اذعن بالعبودية لمولاه واقر بالعجز عن القيام بواجب حمده والتقصير واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي ادار فلك لطفه المنير على عباده لدفع العسير بايسر اليسير واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله البشير النذير السراج المنير صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلاة تنجي قايلها من حر نار السعير وسلم تسليما اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها الا وان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار كلامنا الان على قول الله تعالى الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز قال الامام القاضي رحمه الله تعالى يبرهم بصنوف من البر لا تبلغها الاوهام يرزق من يشاء يرزقه كما يشا فيخص كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته وهو القوي

الباهر القدرة العزيز المنيع الذي لا يغلب قال ابن عباس
رضي الله عنهما لطيف بعباده حفيّ بهم وقال عكرمة بار بهم
وقال السدي رفيق بهم حيث لم يقتلهم جوعا بمعاصيهم
فهو المحسن الموصل المنافع برفق قال سيد الطايفة
الجنيد البغدادي رضي الله تعالى عنه اللطيف هو الذي
يكون لطفه في كل مكان حتى لا يبقى مكان الا ولطفه
غالب عليه وقال ايضا اللطيف الذي ينعم على قدره
ويكلف الشكر على قدر عبده فمن لطفه تعالى شانه
انه لا يطرد من دعاه ولا يخيب من رجاه يقبل من عبده
العمل القليل ويبذل له الاجر الجزيل رفيع الدرجات بديع
الارض والسموات مجيب الدعوات قابل الحسنات غافر
للخطيئات اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود
قل للمذنبين بذكري هل وجدتم ربا الطف مني وروي
ان الله تعالى اوحى الى موسى بن عمران عليه السلام
فقال يا موسى لطفي بالعصاة من اهل القبور يعمهم
بالضياء والنور كلما بليت ابدانهم غفرت ذنوبهم
وجدت عليهم بمغفرتي يا ابن عمران لو سالت اهل

القبور

القبور كلهم لوجدتهم يخبرونك ان لطفي بهم في
الممات اكثر منه في الحياة لم انسهم احياء مرزوقين
فكيف انساهم موتى مقبورين كلما جعلتهم عظاما نخرة
محوت ذنوبهم من صحفهم جودا وكرما وتفضلا
واحسانا مني اليهم ولطفا بهم فمن لطفه عز وجل
بالعبد انه يستر عليه ذنوبه كانه لم يرها ويغفرها
كانه لم يعلمها ومن لطفه انه يعلم السر وما هو اخفى
من السر فان من اتكل على جميل لطفه وقصد
جليل عطفه كان ناجيا من وبيل حتفه حكي عن ابي
حمزة الخراساني قال حججت سنة من السنين فوقعت
في بير فنازعتني نفسي ان استغيث باحد فقلت
لا والله لا استغيث الا بلطف الله فما استتم هذا
الخاطر حتى مر براس البير رجلان فقال احدهما للاخر
تعال حتى نسد راس هذا البير من الطريق فاتيا
بقصب وبارية فهممت ان اصيح ثم قلت ربي الطف
بي منها فسكت حتى سداه فاذا انا بشي قد دلى
رجليه وقايل يقول تعلق بهما فتعلقت فاذا هو

سبعٌ واذا هاتفٌ يهتف ويقول قد انجيناك
باللطف من التلف بالتلف اي من البحر بالسبع
فانظر يا اخي الى المعتمد على لطف الله كيف ينجيه مولاه
باعتماده على لطفه واعتداده على كرمه وعطفه
قوله تعالى يرزق من يشاء اي يرزق من يشاء
ويحرم من يشاء وفي تفضيل قوم على قوم بالمال
حكمةٌ ليحتاج البعض الى البعض كما قال تعالى ليتخذ
بعضهم بعضا سخريا فكان هذا لطفا بالعباد
وايضا ليمتحن الغني بالفقر والفقير بالغني كما
قال تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون
وقال بعض الصوفية يرزق من يشاء اي يرزقه
المعرفة والتوفيق لان رزق الغذاء عامٌ غير
متعلق بالمشيئة واما الرزاق فمعناه المبالغة في
الرزق روي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال للزبير يا زبير ان مفاتيح
ارزاق العباد بازاء العرش يبعث الله تعالى الى
كل عبدٍ بقدر نفقته فمن كثر كثر له ومن قلل

قلل له فمن اداب العبد ان لا يستبطي الرزق ولا
يشكو بل يشكر ويصبر فان الله تعالى تكفل
لخلقه بالرزق حكى ذو النون المصري عن سبب
توبته قال خرجت من مصر الى بعض القرى اقطع
الطريق لضيق معيشتي فنمت في بعض الصحاري ففتحت
عيناي فاذا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها على
الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان
احدهما من ذهب والاخرى من فضة وفي احديهما سمسم
وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذا وتشرب من هذا
فقلت حسبي حسبي في معيشتي لطف ربي فتبت
ولزمت الباب الى ان قبلني قوله تعالى القوي هو
بمعنى القادر فمن عرف هذا الاسم فحق عليه ان
يتبرأ من حوله وقوته الى حول الله وقوته ولا يخاف
قوة مخلوقٍ فان قوة الله تمنعه منه واذا عرف العبد
ان الله تعالى هو القوي وانه لا يعجزه شيء [illegible]
لم يخف سطوة مخلوقٍ وقوله تعالى العزيز معناه
الغالب الذي لا يغلب والقاهر الذي لا يقهر ومن
ادب العبد اذا عرف ان الله هو العزيز لم يذل

لمخلوق ومن عرف ان العزة لله فلا يتعزز على خلق الله
فان العزة لله ولمن تعزز بالله قال الله تعالى من كان
يريد العزة فلله العزة جميعا وقال تعالى فلله العزة
ولرسوله وللمؤمنين فعزة الرسول صلى الله عليه وسلم وعزة
المؤمنين خلقا وعزته سبحانه وتعالى وصفا فان العزة
كلها لله عز وجل واذا عرف العبد ان العزة لله
تعالى فلا يطلب العزة من غيره فقد قيل من استعز
بغير الله ذل انتهى الكلام على هذه الاية الشريفة واما
اسمه اللطيف فما اسرعه في تفريج الكرب عند اوقات
الشدائد فمن لازمه ظهرت عليه اثار اللطف من
حيث لا يعلم ولا يحتسب وبقي ملطوفا به ما عاش
واما اسمه تعالى الرزاق فمن لازمه لم يدخل عليه الفقر واما
اسمه تعالى القوي فمن لازمه يقهر اعداءه الظاهرة والباطنة
واما اسمه العزيز فمن قراه كل يوم بعد صلاة الصبح احدى
واربعين مرة كان الله كافيه عمن سواه فنسال الله سبحانه وتعالى
ان يمنحنا بمظاهر اسمائه بحرمة صفوة انبيائه صلى الله
عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة
واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي
هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها
الا وان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة
في النار كلامنا الآن على سورة والضحى قال الله تبارك
وتعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما
قلى الى اخرها وسبب نزول هذه السورة ما روي
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال ان قريشا
اجتمعوا وفيهم الوليد بن المغيرة وعاصم بن وايل
وابو جهل وامية بن خلف وساير قريش فبعثوا
خمسة منهم عقبة بن ابي معيط ونضير بن الحارث
الى المدينة يسئلون اليهود عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعن امره وصفته ومبعثه وانه
قد خرج من بين اظهرنا رجل وان صفته كذا
وحليته كذا ووجهه كذا ومرتبته كذا واسمه كذا يزعم
انه نبي مرسل فلما قدموا الى المدينة اتوا الى احبار
اليهود فوجدوهم مجتمعين في عيد لهم فسئلوا

اليهود عما جاؤا به ووصفوا لهم صفته وان بين كتفيه
خاتما فقالت اليهود نجد في كتابنا ما وصفتموه لنا انه
نبي مرسل وامره حق ولكن اسئلوه عن ثلاث خصال
فان اخبركم بخصلتين ولم يخبركم بالثالثة فلا تشكوا
انه نبي مرسل اسئلوه عن قصة ذي القرنين وعن
قصة اصحاب الكهف وعن الروح فان اخبركم عن
قصة ذي القرنين وعن قصة اصحاب الكهف ولم يخبركم
عن الروح فانه نبي فاتبعوه وان اخبركم عن الثلاث
فهو كاذب فرجعت الخمسة الى قريش بهذا الخبر
فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا
يا محمد اخبرنا عن ثلاثة اشياء عن ذي القرنين
وعن اصحاب الكهف وعن الروح فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم غدا اخبركم بذلك ولم يقل
ان شاء الله فابطاء عليه جبريل عليه السلام ثلاثة ايام
فجعلت قريش تقول زعم محمد انه يخبرنا غدا عما سالناه
ومضت ثلاثة ايام ولم يخبرنا وقالوا فيما بينهم ودعه
ربه وقلاه اي تركه وابغضه ثم اتاه جبريل فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ابطات يا جبريل وقد

وقد عرفت ما سئلني قومي فقال جبريل عليه السلام يا محمد
قد عوقبت بتركك قولك ان شاء الله ثم اخبره عن اصحاب
الكهف وعن ذي القرنين وامره ان يقول عن الروح قل
الروح من امر ربي وانزل عليه هذه السورة واقسم تعالى
بالضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى اي ما تركك
ربك وما اخذلك بعد ما اختارك واكرمك وما قلى
اي ما ابغضك بعد ان احبك كما قال الكفار ودعه
ربه وقلاه واما تفسيرها قال تعالى والضحى والليل
اذا سجى اقسم بالنهار وسماه ضحى لنوره واقسم بالليل
لظلامه ما ودعك ربك وما قلى اي ما تركك ولا
ابعدك وللاخرة خير لك من الاولى اي الاخرة
خير لك ولامتك من الاولى اي من الدنيا لان
الدنيا دار مخافة والاخرة دار امن اولان الدنيا دار غرور
والاخرة دار سرور ولسوف يعطيك ربك فترضى اي
يعطيك الشفاعة في امتك والرضوان عنك وعن
امتك الم يجدك يتيما فاوى معناه اليس وجدك
يتيما بلا اب ولا ام فاواك وضمك الى عمك ابي طالب
قال بعض العلماء انما سماه يتيما لان اليتيم اضعف الخلق
فكان الله يقول يا محمد وجدناك اضعف الخلق فصيرناك

اقوى الخلق ليعلم الخلايق أنّ القويّ من قواه
الله والعزيز من اعزه الله والرفيع من رفعه
الله والغني من اغناه الله قال الشمس الحنفي رضي
الله عنه الحكمة في سلب ابويه عنه في حال صغره حتى
لايتوكل على احد من المخلوقين بل يكون توكله على الله
ليكفيه فلذلك الزمه الله بالدين والنبوه ووجدك
ضالا فهدى اي وجدك ناسيا لقول ان شاء الله
فعلمك بقوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا
الا ان يشاء الله ووجدك عايلا فاغنى معناه
وجدك فقيرا محتاجا اليه فاغناك به عن سواه
ومن كان استغناؤه بربه لا يفتقر الى احد فاما اليتيم
فلا تقهر معناه لا تذل اليتيم ولا تطرده ولا تصح عليه
فقد روي ان يتيما كان في بيت خديجة رضي الله عنها
فصاح عليه النبي فانزل عليه فاما اليتيم فلا تقهر ففي
الخبر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا بكى يتيم على
وجه الارض يقول الله تعالى لملايكته من ابكى عبدي
وانا غيبت اباه في التراب اشهدكم ان من اسكته وارضاه
فانا ارضيه يوم القيمه واما السايل فلا تنهر اي لا تنهره لا
تزجره ولا تغلظ عليه القول ولا تؤذيه بل اطعمه واعطه
ويقال

ويقال انها نزلت في سايل سال النبي صلى الله عليه وسلم
شيا وكان بين يديه عنقود عنب فاعطاه الى السايل
فذهب فتبعه ابو بكر واشترى منه العنقود وجاء
به ووضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجع السايل وقال يا رسول الله اعطني شيا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفع العنقود فرفعه
فذهب عمر وفعل كما فعل ابو بكر ثم جاء السايل قال
فدفع له رسول الله صلى الله عليه وسلم العنقود فرفعه
فذهب عثمان وفعل كما فعل عمر فرجع السايل وطلب
فقال له الرسول في المرة الرابعة ايها السايل انت
سايل ام تاجر فانزل الله تعالى واما السايل فلا
تنهر اي اعطه وان رجع الف مرة واما بنعمة ربك
فحدث معناه حدث الخلق بنعمة ربك عليك حيث
~~معناه حدث الخلق بنعمة ربك عليك حيث~~ اكرمك
بنبوته ومنحك برسالته وتوجك بكرامته وشفعك
في امتك واعطاك المقام المحمود واللواء المعقود
والحوض المورود وجعلك خير الرسل وامتك
خير الامم وانزل عليك بشارة لك في امتك
بقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس

وخيرية هذه الامة بخيرية نبيهم فهم اخر الامم
وجودا واولهم في القيمة شهودا ربهم كريم وكتابهم
عظيم ودينهم قويم وصراطهم مستقيم ونبيهم رؤف بهم
رحيم فهنيئا لنا بهذا النبي المكرم والرسول
المعظم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

رابع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الواحد الأحد المعين خالق
السموات وباسط الأرضين الموفق عباده المؤمنين
للتوكل عليه بصدق اليقين فسبحانه من اله خلق
الطاعات ونسبها للعاملين واقدرهم على القيام بها
واثابهم عليها وسماهم المتقين احمده واشكره واتوب
اليه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة ادخرها ليوم الدين واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله سيد الاولين والاخرين
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين
وسلم تسليما اما بعد فان اصدق الكلام كلام
الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم
وشر الامور محدثاتها الا وان كل محدثة بدعة
وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار كلامنا الآن
على قول الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله
فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا

قال الامام القاضي رحمه الله تعالى ومن يتق الله وعد لعامة
المتقين بالخلاص عن مضاة الدارين والفوز بخيرتهما
من حيث لا يحتسبون وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
اني لاعلم آية لو اخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فالتقوى
جعل النفس في وقاية مما يخاف عاجله وآجله وفي الشرع
حفظ النفس عما يؤثم وذلك بترك المحظورات
والاجتناب عن المعاصي والقاذورات قال ابو هريرة
رضي الله عنه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله من اكرم الناس حسبا قال
اتقاهم لله عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقد
اختلف العلماء في تاويل هذه الآية فقال بعضهم
من يتق الله بترك الحرام يجعل له مخرجا من الشبهات
ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال بعضهم ومن يتق
الله يجعل له مخرجا من كل شيء ضاق على الناس وقيل
يجعل له مخرجا من الهموم والغموم فالزموا عباد
الله تقوى الله فان في تقوى الله الرزق من الله
يرزقكم في الدنيا ويثيبكم في الآخرة قال داود الطائي

رض

رضي الله عنه ما اخرج الله تعالى عبدا من ذل المعاصي
الى عز التقوى الا اغناه بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه
بلا انيس وحكي ان عايشة رضي الله عنها كتبت الى معاوية
رضي الله عنه اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله فانك ان
اتقيت الله تعالى كفاك الناس وان اتقيت الناس لم
يغنوا عنك من الله شيئا فعليك بتقوى الله فحقيقة
التقوى ترك ما ذم الله ونهى عنه واداء ما افترض
وامر به وقوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب
اي يرزقه من غير ان يعلم المتقي به او ان يكون
في حسابه وقوله تعالى ومن يتوكل على الله
فهو حسبه اي كافيه فالتوكل على الله يورث قوة
القلب والفرج بعد الشدة واليسر بعد العسر
كما روي ان رجلا على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسره العدو فاراد ابوه ان يفديه فابوا
عليه الا ان يدفع لهم شيئا كثيرا لم يطقه فشكا ذلك
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اكتب الى ابنك ان يكثر من قوله توكلت على الحي
القيوم الذي لا يموت فكتب به الرجل الى ابنه

فجعل الابن يقول ذلك فغفل العدو عنه
فساق من عندهم اربعين بعيرا وقدم
بها على ابيه ببركة توكله على الله قيل اوحى
الله تعالى الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان
قل لقومك من آمن بي فليتوكل علي ومن
لم يتوكل علي لم يؤمن بي فالمتوكل على الله يحبه
الله ان الله يحب المتوكلين فحقيقة التوكل
على الله تعالى اعتماد القلب عليه والالتجاء والافتقار
اليه والرضا بما به قضى سئل بعض المشايخ
عن التوكل فقرأ الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم لا ابيتك في هذا وروى انس ابن مالك
رضي الله عنه قال جئت يوما بالماء الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليتوضأ به وكان طير اعمى على شجرة
فضرب بمنقاره على الشجرة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا انس تعرف ما يقول هذا الطير قال الله
ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يا رب انك خلقتني وسويت خلقي قد جعت

فاطعمني

فاطعمني قال انس فلم يتم النبي صلى الله عليه وسلم الكلام
حتى جاءت جرادة فاخذها الطير فاكلها ثم ضرب
بمنقاره على الشجرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الطير الحمد لله من توكل على الله فانه لا ينساه ومن
اعتمد عليه كفاه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو انكم توكلتم على الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق
الطير تغدو خماصا وترجع بطانا اي تغدو
فارغة الحواصل وترجع ممتلئة وعن محمد بن
المبارك رضي الله عنه قال قال رجل لاعرابية
اين تنزلون قالت البادية قال ما تستوحشون
قالت ثكلتك امك هل يستوحش احد انس
بالله قال فمن اين ترزقون قالت والله ما اعلم
الله احدا من اين يرزق عباده بل نحن عليه
متوكلون فالتوكل على الله مطلوب مع مباشرة
الاسباب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
لصاحب الناقة اعقلها وتوكل وقد ورد في الحديث
القدسي قال الله تعالى كلوا منهما تكلم الي بعنى

صرف قلوبكم وقطع هممكم عن التعلق بالمنافع ودفع
المضار بالتوكل عليّ وانّ باشروها باجسامكم لفقرها
وفقركم اليّ واني كافيكم وروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال المتوكل من لم يهتمّ برزق وكان بما
عند الله اوثق مما عنده روى الامام الغزالي في
الاحيا عن عبد الله بن مهران في حكاية طويلة قال
قال هارون الرشيد للبهلول يا بهلول نجري عليك
ما يقوتك او يقيمك قال فرفع البهلول راسه
الى السماء ثم قال يا امير المؤمنين انا وانت من
عيال الله فمحال ان يذكرك وينساني فالخلق
عيال الله لا ينسى احدا منهم يرزق للجميع وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها فسبحان من عطاؤه
بلا منّ وجوده بلا حيف والكل اليه محتاجون وعليه
متوكلون فالايات القرانية في فضل التوكل كثيرة
والاحاديث النبوية غزيرة ومن الادعية المأثورة
في ذلك ما روته ام المؤمنين ام سلمة رضي الله تعالى
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته ١٢٦

قال باسم الله توكلت على الله وروي عن انس
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله
توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله يقال له
هديت وكفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان
فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من عباده
المتقين المتوكلين عليه بحسن اليقين بجاه سيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم

٦٢

اوائل رجب

ربيع جماد الثاني زائدة عن الجمع ١٨٧

٩٢

١٨٦

٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة
واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
قال الله تبارك وتعالى واذا سالك عبادي عني
فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان صدق
الله العظيم روي ان قوما لما نزل قوله تعالى ادعوني
استجب لكم قالوا يا رسول الله في اي وقت ندعو الله
وقال قوم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه
فانزل الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني
قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان اي يا محمد
اذا سألك عبادي عن ذاتي فانا الموجود من
غير موجد لا يدركني كيف ولا يحيط بي اين ولا
يصفني ما ولا يلحقني متى وان سالوك عن
صفاتي فالعلم والحياة والقدرة والسمع والبصر
والمريد وان سالوك عن افعالي فكل يوم انا
في شان اقرب وابعد واشقي واسعد واحيي
واميت واعطي وامنع واخفض وارفع واغفر
لمن شئت واذا سالوك عن قربي منهم فاني قريب
بالقدر

بالقدرة والنصرة والرحمة والنعمة والعلم والحكمة
ان دعوني عبادي لضر كشفت وان دعوني لحاجة
قضيت واسعفت وان دعوني لمرض شفيت وان دعوني
لهم كفيت وان دعوني لرزق اطعمت وارويت وان
دعوني لدين اديت وان دعوني لعيب اصلحت
وان دعوني لذنب غفرت وصفحت وان دعوني
لتوبة قبلت وان اطاعوني احسنت اليهم وان
عصوني سترت عليهم وان ادبروا ناديتهم وان
اقبلوا ادنيتهم وان سالوا اعطيتهم وانا ارحم
الراحمين واكرم الاكرمين قال ابن عطاء الله للدعاء
اركان واجنحة واوقات واسباب فان وافق
اركانه قوي وان وافق اجنحته ارتفع وان
وافق اوقاته فاز وان وافق اسبابه نجح فاركانه
حضور القلب مع الله والخشوع لله والحياء من
الله ورجاء كرم الله واجنحته الصدق واكل الحلال
واوقاته اوقات الفراغ والخلوة كالاسحار واسبابه
الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فان الدعاء لا يرد

ولك مثل
ه وسلم
لا اله
السموات
يد الخدري
سلم يدعوا
الله بها
رها له
عن ابن
دعاء
رح الله
لين وقال
وطنا بالكتاب
رة فاجتمع
فلا يستجاب
عرفتم
رسول
اتم القرآن

اذا كان قبله وبعده الصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله
عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا
دعاني وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم
او قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال
قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم ار يستجاب لي
فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء وعن جابر قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل لساعة
لا يوافقها رجل مسلم يسئل الله تعالى خيرا الا اعطاه
اياه وذلك في كل ليلة وعن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى
في كل ليلة الى السماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الاخير
فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسئلني فاعطيه
من يستغفرني فاغفر له وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة وثم ملك

واقرب الدعاء اجابة دعاء المكروب قال الله
تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه المضطر
المكروب المجهود الذي لا حول ولا قوة له
ومن اقرب الدعاء اجابة ايضا دعوة المظلوم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة
المظلوم فانها تحمل على الغمام يقول الله تعالى
وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين
فامر صلى الله عليه وسلم بالحذر والتوقي
من الظلم لما فيه من سخط الله ومعصيته
وفسر اجابته للمظلوم بالنصرة وذكر سرعة اجابتها
بقوله تحمل على الغمام يعني ان الله تعالى يوكل
ملايكة تتلقى دعوة المظلوم وتحملها على الغمام
فيعرجوا بها الى السماء قبلة الدعاء ليراها الملايكة
فيظهر منهم شفاعة في اجابة دعوته رحمة له
ومن اقرب الدعاء اجابة ايضا دعاء المريض
المؤمن كما روي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال ان المؤمن اذا دعا الله تعالى في مرضه
تقول الملايكة ربنا صوت معروف من عبد
ضعيف ومن اقرب الدعاء اجابة دعاء الامام
العادل وايضا دعاء الصايم حين يفطر

موكل

موكل كلما دعا لاخيه قال الملك الموكل به امين ولك مثل
ذلك وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله
الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
والارض رب العرش الكريم وعن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعوا
بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها
احدى ثلث اما ان يعجل له الدعوة واما ان يدخرها له
في الاخرة واما ان يكف عنه من السوء بمثلها وعن ابن
ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعاء
ذو النون اذا نزل باحدكم هم او بلاء فدعا به فرج الله
عنه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال
وهب ابن منبه بلغني ان اجابة الدعاء منوطة باكتساب
الحلال ومر ابراهيم ابن الادهم بسوق البصرة فاجتمع
الناس اليه فقالوا يا ابا اسحق ما لنا ندعوا فلا يستجاب
لنا قال لان قلوبكم ماتت بعشرة اشياء الاول عرفتم
الله فلم تؤدوا حقه والثاني زعمتم انكم تحبون رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته والثالث قراتم القران

فلم تعملوا به والرابع اكلتم نعم الله ولم تؤدوا شكرها
والخامس قلتم إن الشيطان عدوكم ووافقتموه والسادس
قلتم إن الجنة حق ولم تعملوا لها والسابع قلتم إن النار
حق ولم تهربوا منها والثامن قلتم إن الموت حق ولم
تستعدوا له والتاسع انتبهتم من النوم فاشتغلتم بعيوب
الناس ونسيتم عيوبكم والعاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا
بهم وكان يحيى ابن معاذ يقول من اقر لله باسائته
جاد عليه بمغفرته ومن لم يمن على الله بطاعته اوصله
الله الى جنته ومن اخلص لله في دعوته من الله
عليه باجابته وقال محمد ابن خزيمة لما مات ابن
حنبل رايته في المنام وهو يتبختر فقلت اي
مشية هذه فقال مشية الخدام في دار السلام قلت
ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني والبسني نعلين
من ذهب وقال يا احمد هذا بقراتك القران كلامي
ثم قال يا احمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن
سفيان الثوري وكنت تدعوا بها في دار الدنيا فقلت
يارب كل شيء بقدرتك على كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسئلني
عن شيء ينبغي للانسان ان يكون دايما ملتجيا

الى الله

الى الله تعالى فانه لا يخيب من قصده ومن اناخ
بباب كرمه منحه مدده يا مؤمن كتابك كريم
ورسولك كريم ورازقك كريم ومرجعك الى رب
كريم روي ان الله تعالى قال لسيدنا موسى عليه
السلام ياموسى قم على بابي فاني كريم وادعني
فاني مجيب واسئلني فاني غني وناجني فاني
قريب فالعبد اذا طهر ظاهره وباطنه من المعاصي
والاصرار ولازم التوبة والاستغفار والتجا
الى الله تعالى بالذل والانكسار وعلم من حاله
الحاجة والاضطرار تقبل منه مولاه صالح نداه
في سره ونجواه فانه سبحانه وتعالى يجيب المضطر
اذا دعاه فنسئل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا
لما يحبه ويرضاه بحرمة نبيه ومصطفاه
صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم
اللهم يا من يجيب المضطر اذا دعا ولا يخيب
لمن نفيض فضله سعا واطلق بالسوال

السنة السائلين واجاب دعاء الداعين
وقال تعالى في كتابه المبين ادعوني
استجب لكم ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك
المفلحين وامنا من الفزع الاكبر يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل
الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير
الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
كلامنا الآن على قول ربنا تبارك وتعالى بعد اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ان عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم
خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين
القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم صدق الله العظيم
ومعناه والله اعلم إن حساب الشهور التي وجب
فيها الزكاة اثنا عشر شهرا في كتاب الله وهو اللوح
المحفوظ الذي هو من عند الله تعالى يوم خلق
السموات والارض كتبه يومئذ منها اربعة حرم
وهي ذو القعده وذو الحجه والمحرم ورجب فلا تظلموا
فيهن انفسكم في هذه الاربعة الاشهر والاشهر الحرم
ثلاثة سرد وشهر فرد وهو شهر رجب وهو شهر الله
الفرد قال اهل الإشارة إن الله تعالى فردٌ وشهره
فردٌ فينبغي ان يكون محبه فردا حتى يصلح لخدمة الفرد
في الدنيا ولرؤية الفرد في العقبى حكي ان امراة في

بيت المقدس كانت تقراء في شهر رجب اثني عشر
الف مرة قل هو الله احد فمرضت واوصت الى
ابنها بان يكفنها في صوف كانت تلبسه فلما ماتت
كفنها في ثياب رفيعة فراها في منامه فقالت يا بني
اني عنك غير راضية لانك لم تعمل بوصيتي فانتبه من
نومه مرعوبا فزعا فاخذ صوفها الذي كانت تلبسه
وذهب فنبش قبرها فلم يجدها فيه فازداد همه
وتحيره فسمع قايلا يقول اما سمعت ان من اطاعنا
في شهر رجب لا يترك في القبر فريدا وحيدا فيا اخواننا
هذا شهر رجب شهر الله الاصب تصب فيه الرحمة
على التايبين وتفيض انوار القبول على العاملين
وهو الفرد من الاشهر الحرم ورجب مشتق من
الترجيب وهو التعظيم وقيل رجب اسم نهر في الجنة
ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وابرد
من الثلج لا يشرب منه الا من صام من شهر رجب
وقال اهل الاشارة رجب ثلاثة احرف راء وجيم وباء
فالراء رحمة الله والجيم جرم العبد والباء بر الله
كان الله تعالى يقول يا عبدي اطعني في رجب اجعل
جرمك بين رحمتي وبري قال وهب بن منبه رضي
الله عنه جميع انهار الدنيا تزور زمزم في شهر رجب
تعظيما له قال وقرات في الكتب المنزلة ان من استغفر
الله

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم
التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
كلامنا الان على قول ربنا تبارك وتعالى واذا
قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
فللمستعيذين برب العالمين من الشيطان الرجيم اللعين
عشر كرامات الاعتصام بحبل الله المتين والعمل
بالكتاب المبين والزيادة في اليقين والثبات على
الدين والحصن الحصين والسلامة من شر اللعين
وتزيين القلوب بالتسكين والنجاة من العذاب المهين
والوصول الى المقام الامين ونيل المعونة من رب
العالمين فاما الاعتصام بالحبل المتين فلان المخلوق
اذا اعتصم بحبل السلطان المخلوق وسلم نفسه من شر
الظالمين فالاولى ان يعتصم بحبل الله من شر الشيطان بعد
ان الله تعالى امر بذلك في قوله تعالى واعتصموا بحبل
الله جميعا واما العمل بالكتاب المبين فهو ان الله تعالى
سمى القران كتابا مبينا في ايات كثيرة ثم امر فيه بالاستعاذة

في ايات كثيرة فمن استعاذ من الشيطان فقد فعل ما امره
الله به ثم ان القران يشفع لمن عمل به وخصم على من لا
يعمل به كما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القران
شافع ومشفع وناحل ومتصدق واما الزيادة فاصلها
ان الله تعالى وصف الشيطان بالوسوسة فقال يوسوس
في صدور الناس وانما يلقي بوسوسته في القلب انواع
التلبيك والريب فاذا استعاذ العبد بالله من الشيطان
اعاذه الله منه ووعد الداعي بالاجابة بقوله تعالى
ادعوني استجب لكم فالاستعاذة دعا والاعاذة اجابة.
فاذا حصلت الاعاذة من الشيطان ووجد من العبد الاستعاذة
منه بالرحمن انتفى عن قلبه الشرك والريب في
زيادة اليقين في الايمان بالغيب واما الثبات على الدين
فاصله ان الله تعالى اخبر عن ابليس انه قال لاقعدن لهم صراطك
المستقيم وذلك انه قاطع طريق الاخرة كما ان اللصوص قطاع
طريق الدنيا فاذا استعذت بالله من شره تولى به ربك فلم
يقدر الشيطان على قطع طريق الدين عليك ولذلك قال
عز من قايل واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله

من

من الشيطان الرجيم وقال تعالى انه ليس له سلطان على
الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وقد امر الله عز وجل
عباده ان يقولوا في كل يوم وليلة سبعة عشر مرة في سبعة
عشر كلمه وهي عدد ركعات الفرض اهدنا الصراط المستقيم
اي ثبتنا على الدين المستقيم فاذا كان الرحمن الرحيم هو المثبت
للعبد على الصراط المستقيم واما الدخول على الحصن الحصين
فكذلك اذ من دخل الحصن سلم من شر الاعدا فكذلك
من استعاذ بالرحمن الرحيم سلم من شر الشيطان الرجيم
فان الاستعاذة احصن حصن لدين المومن واحرز حرز
له وحكي عن ابي سعيد الخراز انه قال رايت في منامي
ابليس اللعين منكوس الراس فهممت ان اقرعه بالعصا فقال
يا ابا سعيد اما علمت اني لا اخاف العصا ولا اسلحت الدنيا
فقلت فما الذي تخافه يا ملعون قال شيان احدهما استعاذة
المستعيذين والثاني شعاع معرفة العارفين واما السلامة
من شر اللعين فاصله ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
استعاذ بالله في اليوم عشر مرات من الشيطان الرجيم وكل الله
به تعالى ملكا يذود عنه الشيطان كما يذاد الغريب من الابل
عن الحوض فكيف لا يسلم المستعيذ من شر الشيطان وانما يذوده
عنه الملك بامر الملك الجبار واما تزيين القلوب بالتسكين

فلان الشيطان يهيج بوسواسه في القلوب اضطرابا فاذا استعاذ
العبد بالله من شي فاعاذه منه زال عن القلب الاضطراب
والارتياب وحله اليقين والتسكين وقد اخبر الله تعالى ان
الشيطان يوسوس القلوب على اصحابها بقوله تعالى الشيطان
يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا وروي في القصص انه التقى
مع موسى عليه السلام فقال يا موسى لا تخلون بامرات غير ذات
محرم فاكون ثالثكما فاظفر بك فاذا عزمت على صدقة فبادر
اليها فانك ان لم تبادر اليها فتحت في قلبك سبعين
بابا من الفقر لامنعك بها من الصدقة فاذا استعاذ العبد
بالله منه اعاذه الله تعالى منه ومن شره وخلص قلبه
من تشويشه ذلك بوعد الفقر وزينه بالسكينه وهي احسن
انواع الزينة قال الله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب
المومنين الاية واما النجاة من العذاب المهين فلان الله تعالى
قال الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا وفي طاعة الشيطان
غضب الرحمن وعذاب النيران فاذا استعاذ العبد بالله منه وخالفه
فيما امره به من الفحشا ليحرق غيره كما احرق نفسه قال الله تعالى
ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سوا فاز بالسلامه وظفر
بالغنيمه واما الوصول الى المقام الامين فاصله اذا خالف الشيطان
واستعاذ منه بالرحمن كان من جملة المتقين وقد قال الله تعالى ان
المتقين في مقام امين وروي عن امير المومنين علي ابن ابي

طالب رضي الله عنه انه قال من جمع ستخصال لم يدع للجنة
مطلبا ولا عن النار مهربا اولها عرف الله فاطاعه والثاني
عرف الشيطان فعصاه والثالث عرف الحق فاتبعه والرابع عرف
الباطل فاجتنبه والخامس عرف الدنيا فرفضها والسادس
عرف الاخرة فطلبها فعد من جملة الستة طلب الجنان والهروب
من النيران وعصيان الشيطان واما نيل معونة رب العالمين
فلان الاستعاذة بمعنى الاستغاثة والاغاثة بمعنى الاعانة فاذا
استعاذ العبد بالله العظيم من الشيطان الرجيم فقد استغاثه
والاستغاثة دعا ثم يترتب عليه الاغاثه وهي للعبد اعانه
والاعانة اجابة الرب وقد قال الله تعالى اجيب دعوة الداعي
اذا دعان وقيل اذا اعانه الحق لم يضره اعداوه ولا عداوة
من عاداه قال الله تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم ولذلك
سمي خير معين ونصير فقال تعالى نعم المولى ونعم النصير لمن استنصره
وقال الله تعالى بل الله مولاكم وهو خير الناصرين وفي
هذا الفصل عشر نكت احداهن ان مريم عليها السلام حين
رات جبريل ولم تعرفه قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان
كنت تقيا فاعقبتها استعاذتها منه على حسن النية مع
انها لم تكن تعرفه من استعاذت منه اوهبة حيث قال
لها جبريل لاهب لك غلاما زكيا فالاولى ان تعقب المومن
الاستعاذة من الشيطان مواهب الرحمة من الرحيم الرحمن
الثانية ان العبد المطيع للشيطان بالنفس مع انه يعصيه بالقلب

مثله كمثل الواقع في نجاسة وبين يديه غدير ماء فالى
يكون عليه مع النجاسة وان كان نفسه في النجاسة ثم يكون
ذلك الذي قلبه معه سببا للطهارة وكذلك نفس المؤمن
وان كانت في نجاسة المعصية قلبه مع الله تعالى ومع محبته
فتكون محبة الله تعالى سببا لطهارته من المعصية والاصل
في هذا ان الله تعالى يعامل العباد على عقايدهم كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر
الى قلوبكم واعمالكم وفي هذه الفايدة نكتة وهي ان المنافق يذكر
كلمة التوحيد باللسان لكنه لا يرضاها بالقلب فلا يثاب يوم
القيمة على اقراره باللسان وهكذا المؤمن تعمد المعاصي بالاركان
لكنه لا يرضاها بالقلب فمرجو ان يعافيه الله تعالى في
القيامة على معاصيه بالاركان الثالثة ان الشيطان من
الشطون وهو البعد فكانه قال عدوك مني بعيد وانت مني
قريب وذلك قوله عز وجل واذا سالك عبادي عني فاني
قريب واني يجعل السبيل من هو بعيد مني على من هو قريب
الرابعة ان الله تعالى سمى عدوك رجيما فقال تعالى فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم ومعناه الذي رجم باللعنة مرجوم
وانت مكرم مرحوم قال الله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما
فكان اللعنة افنت جميع حسناته فكيف لا تفني رحمة الله جميع
سياته الخامسة ما قيل ان ابليس يبعث في كل يوم ثلثماية وستين
عسكرا الى اضلال المؤمنين فالله تعالى ينظر في قلب المؤمن ثلثماية
وستين

١٠١

وستين نظرة كل نظرة يهلك عسكرا من عساكره واني يبقى عسكر
الشيطان في جنب نظرة الرحمن السادسة ان الله تعالى قال ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان اي ليس لك على قلوبهم سلطان انما
سلطانك على النفوس وهي غير القلوب فكان سلطان الشيطان
على النفوس التي هي محل الشهوات لا على القلب الذي هو محل
الصفوة فكانه قال ان كان للشيطان على نفوس المؤمنين
سلطان لتفريق بينهما وبين الطاعة فليس له على قلوبهم
سلطان التفريق بينهما وبين المعرفة السابعة هي ما
حكي عن سفيان الثوري انه قال في قوله تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان ان تمنعهم من معرفتي قلنا فان كان
للشيطان سلطان القي العبد في المعصية فاولى ان يكون لمعرفة
الله تعالى سلطان تطهر العبد من المعصية فليست قوة
الشيطان باكثر من معرفة الرحمن في قلوب اهل الايمان الثامنة
ان الله تعالى سمى الانسان ضعيفا وسمى كيد الشيطان ضعيفا
وقال في اية اخرى ان كيد الشيطان كان ضعيفا والضعيفان اذا اقتتلا
ولم يكن معين لم يظفر احدهما بالاخر فامر الله تعالى الانسان
الضعيف ان يستعيذ من كيد الشيطان الضعيف بالرب اللطيف
ليعيذه منه ويعينه عليه ومن كان في عون الرب المعين لم يضره
كيد العدو اللعين التاسعة ان الله تعالى لما قبح صورة ابليس
وشوه خلقته وشوه هيبته واوحش قامته لطف بعباده حيث
ستره عنهم كي لا تستوحش قلوبهم اذا ابصرته عيانا عيونهم ولما جعل
السماء موضع نظرهم زينها بمصابيح النجوم وحفظها من الشيطان الرجيم

فضل الله سبحانه وتعالى

فكانه قال يا عبادي انه لا يصلح لنظركم ما كان مشوها قبيحا
بل يصلح لنظركم ما كان مزينا جميلا وهذه معاملته مع جميع
الناس في الدنيا وولي ان يلطف بالمومنين في العقبى فلا يصرف
اعينهم عن النظر الى الدار المزينة الجميلة وهي جنة النعيم وقد
روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة قال
تزيني فتزينت ثم قال تكلمي فتكلمت فقالت قد افلح المومنون
فجعل الله السماء المزينة في الدنيا موضع نظرك وجعل الدار
المزينة في العقبى موضع نزهتك واذا نظر ابليس عنك
في الدنيا كيلا يستوحش قلبك بقبح صورته فاولى ان يستر
اعمال القبيحة في العقبى عنك كيلا تخجل يوم التناد على رؤس
الاشهاد العاشر هي انه ستر ابليس عن عباده وقال انه يراكم
هو وقبيله من حيث لا ترونهم فكانه قال لعبده المومن انا
حبيبك الاعظم وابليس عدوك الاعظم وانت لو رايت ابليس
وهو اعظم اعدائك لشق عليك الامر واشتد بك الغم واجتمع عليك
خوفان خوف روية العدو الاعظم وخوف روية فقد الحبيب الاعظم
فاخفيت ابليس عن نظرك حتى انك لما لم تر حبيبك الاعلى الافخم لم
تر عدوك الاعظم وكان اهون على قلبك نوع اخر ان كان عدوك
الخناق الدماق فحبيبك الغفور الودود ان كان عدوك الفرار
فحبيبك الغفار وان كان عدوك الشيطان الرجيم وكان يحيى ابن معاذ
اذا اقرا هذه الاية وهي قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
قال الهي ان كان العدو يرانا ولا نراه فانت تراه ولا يراك فانك تبصرنا دونه
حيث كانت رويتك وقال سهل ابن عبد الله رايت ابليس في المنام فقلت له اي
شي اشد عليك فقال اشارت قلوب العارفين الى رب العالمين الذي هو ارحم الراحمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كلامنا الان على معراج النبي
صلى الله عليه وسلم وقول الله تبارك وتعالى سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع العليم البصير
فان الاسرى كان يقظة بشخصه الشريف صلى الله عليه وسلم
وقد عرج به الى السماء تلك الليلة ولمورد القصة على
نسق واحد وان تعددت احاديثها فنقول بينما النبي صلى الله عليه وسلم
عند البيت في الحجر مضطجعا بين رجلين اذ اتاه جبريل وميكائيل
ومعهما ملك اخر فاحتملوه حتى جاوا به زمزم فاستلقوه على ظهره
فتولاه منهم جبريل فشق من ثغرة نحره الى اسفل بطنه ثم
قال جبريل لميكائيل ايتني بطست من ماء زمزم كيما اطهر قلبه
واشرح صدره فاستخرج قلبه فغسله ثلاث مرات ونزع
ما كان فيه من اذى واختلف اليه ميكائيل بثلاث طستات
من ماء زمزم ثم اتى بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه
في صدره وملاه حلما وعلما ويقينا واسلاما ثم اطبقه ثم ختم بين
كتفيه بخاتم النبوة ثم اتى بالبراق مسرجا ملجما وهو دابة ابيض
طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه

مضطرب الاذنين اذا اتى على جبلٍ ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت
يداه له جناحانِ في فخذيه يحفز بهما رجليهِ فاستصعب عليه
فوضع جبريل يده على معرفته ثم قال الا تستحي يا براق فوالله
ما ركبك خلق اكرم على الله منه فاستحى حتى ارفض عرقا وقرّ حتى
ركبها وكانت الانبياء تركبها قبله فانطلق به جبريل وهو عن يمينه
وميكائيل عن يساره وعند ابن سعد كان الاخذ بركابه جبريل وبزمام
البراق ميكائيل فساروا حتى بلغوا ارضاً ذات نخل فقال له جبريل
انزل فصلِ هنا ففعل ثم ركب فقال اتدري اين صليت يا محمد قال لا
قال صليت بطيبة واليها المهاجرة فانطلق البراق يهوي به ويضع
حافره حيث ادرك طرفه فقال له جبريل انزل فصلِ ففعل ثم ركب
فقال له جبريل اتدري اين صليت يا محمد قال لا قال صليت بمدين
عند شجرة موسى ثم ركب فانطلق البراق يهوي به ثم قال انزل
فصل ففعل ثم ركب فقال اتدري اين صليت قال لا قال صليت
بطور سينا حين كلم الله موسى ثم بلغ ارضا بدت له قصور فقال
له جبريل انزل فصلي ففعل ثم ركب فانطلق البراق يهوي به
فقال له جبريل اتدري اين صليت قال لا قال صليت ببيت لحم حيث
ولد عيسى فسار حتى اتى مدينة بيت المقدس ودخلها من بابها اليماني
ثم نزل عن البراق وربطه بباب المسجد بالحلقة التي تربط بها الانبيا عليهم
الصلاة والسلام ثم اتى بالمعراج التي تعرج عليه ارواح بني ادم فلم تر
الخلائق احسن منه له مرقاة من فضة ومرقات من ذهب وهو من

جنة الفردوس منضد باللؤلؤ عن يمينه ملايكة وعن يساره ملايكة
فصعد هو وجبريل حتى انتهيا الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل
باب السماء فقيل من هذا فقال هذا جبريل قال ومن معك
قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا
حيّاه الله من اخ ومن خليفةٍ فنعم الاخ ونعم الخليفة ففتح
لهما واجتمع صلى الله عليه وسلم بابيه ادم صلوات الله عليه
ورحب به ثم صعدا الي السماء الثانيه فاستفتح جبريل
ففتح لهما واجتمع صلى الله عليه وسلم بابني الخالةِ عيسى ويحي
صلوات الله عليهما ورحبا به ودعيا له بخير ثم صعدا السماء
الثالثه فاستفتح جبريل الباب ففتح لهما واجتمع بيوسف
عليه السلام ورحب به ودعى له بخير ثم صعدا الي السماء الرابعة
فاستفتح جبريل ففتح لهما واجتمع بادريس صلوات الله عليه
ورحب به ودعا له بخير ثم صعدا الي السماء الخامسة فاستفتح
جبريل ففتح لهما واجتمع بهارون عليه السلام ورحب به
ودعا له بخير ثم صعدا الي السماء السادسه فاستفتح جبريل
ففتح لهما واجتمع بموسى ابن عمران عليه السلام فرحب به ودعا
له بخير ثم صعدا الي السماء السابعه فاستفتح جبريل ففتح
لهما واجتمع بسيدنا ابراهيم الخليل صلوات الله عليه ورحب به
ودعا له بخير ثم دخل البيت المعمور وصلى فيه ثم رفع الي سدرة
المنتهى واذا هي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا

يستطيع احد ينعتها من حسنها اليها ينتهي ما يعرج من الارض
واليها ينتهي ما يهبط من فوق فلما رفع الى سدرة المنتهى غشيته
صلى الله عليه وسلم سحابة من نور فعندها تاخر جبريل عليه
السلام ثم عرج به حتى ظهر لمستوى سمع فيه صريف الاقلام
فراى ربه سبحانه وتعالى فخر النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا وكلمه
ربه عند ذلك فقال له يا محمد قال لبيك يا رب قال سل
قال انك اتخذت ابرهيم خليلا وكلمت موسى تكليما واعطيت
داود ملكا عظيما واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده
وعلّمت عيسى التوراة والانجيل فقال الله سبحانه وتعالى
قد اتخذتك حبيبا وارسلتك للناس كافة بشيرا ونذيرا
وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك
ذكرك لا اذكر الا ذكرت معي وجعلت امتك خير امة اخرجت
للناس واعطيتك سبعا من المثاني والقران العظيم واعطيتك
خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش واني يوم القيمة
خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين
صلاة فقم بها انت وامتك ثم انجلت عنه السحابة واخذ بيده
جبريل فانصرف سريعا فاتى ابراهيم فلم يقل شيا ثم اتى موسى
فقال ما صنعت يا محمد ما فرض عليك ربك وعلى امتك قال
فرض علي وعلى امتي خمسين صلاة كل يوم وليلة قال ارجع
الى ربك فاسئله التخفيف عنك وعن امتك فان امتك

لا تطيق

لا تطيق ذلك فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل عليه السلام
يستشيره فاشار اليه ان نعم فرجع سريعا حتى انتهى الى الشجرة
فغشيته السحابة فخر ساجدا وقال يا رب خفف عن امتي فانهم
اضعف الامم قال وضعت عنك خمسا ثم انجلت السحابة ورجع الى
موسى فقال وضع عني خمسا قال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف
فان امتك لا تطيق ذلك فلم يزل يرجع بين موسى وبين ربه
يحط عنه خمسا خمسا حتى قال يا محمد قال لبيك وسعديك قال
هن خمس صلوات بخمسين صلاة لا يبدل القول لدي ولا
ينسخ كتابي فنزل صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى موسى عليه
السلام فاخبره فقال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فان امتك
لا تطيق ذلك فقال صلى الله عليه وسلم قد راجعت ربي حتى استحييت
منه ولكن ارضى واسلم فقال موسى اهبط بسم الله فانحدر الى
بيت المقدس وركب البراق فمر بعير لقريش بمكان كذا ثم
اتى اصحابه قبيل الصبح بمكة فلما اصبح عرف ان الناس تكذبه فقعد
حزينا فمر به عدو الله ابو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال له
كالمستهزئ هل كان من شي قال نعم قال ما هو قال اسري
بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم بين ظهرانينا
قال نعم فلم يره انه يكذبه مخافة ان يجحده الحديث ان دعى قومه اليه
قال ارايت ان دعوت قومك اتحدثهم بما حدثتني قال نعم قال
يا معشر بني كعب ابن لوي فانقضت المجالس وجاوا حتى جلسوا
اليهما فقال حدث قومك بما حدثتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إني أسري الليلة بي قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت
بين ظهرانينا قال نعم فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على راسه
متعجبا وضجوا وعظموا ذلك فقال مطعم ابن عدي كل امرك قبل
اليوم كان امما غير قولك اليوم اشهد انك كاذب نحن نضرب
اكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا تزعم
انك اتيته في ليلة واللات والعزى لا اصدقك فقال
ابو بكر رضي الله عنه يا مطعم بيس ما قلت لابن اخيك جبهته
وكذبته انا اشهد انه صادق فقالوا يا محمد صف لنا بيت
المقدس كيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من الجبل
وفي القوم من سافر اليه فذهب ينعت لهم بناؤه كذا وهيئته
كذا وقربه من الجبل كذا فما زال ينعت لهم حتى التبس عليه النعت
فكرب كربا عظيما ما كرب مثله فجئ بالمسجد وهو ينظر اليه فقالوا
كم للمسجد من باب ولم يكن عدها فجعل ينظر اليه ويعدها بابا بابا
وابو بكر رضي الله عنه يقول صدقت صدقت اشهد انك رسول
الله فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب ثم قالوا لابي بكر
افتصدقه انه ذهب الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل ان يصبح
قال نعم اني لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك اصدقه في خبر السماء
في غدوة او روحة فلذلك سمي ابو بكر الصديق ثم قالوا يا محمد
اخبرنا عن عيرنا فقال اتيت على عير بني فلان بالروحا قد ضلوا
ناقة لهم فانطلقوا في طلبها فانتهيت الى رحالهم فليس بها
منهم احد واذا قدح ماء فشربت منه ثم انتهيت الى عير بني فلان

بمكان كذا وكذا فيها جمل وعليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة
بيضا فلما حاذيت العير نفرت وصرع ذلك البعير وانكسر ثم
انتهيت الى عير بني فلان في التنعيم يقدمها جمل اورق عليه مسح
اسود وغرارتان سوداوان وها هي تطلع عليكم من الثنية
قالوا فمتى تجي قال يوم الاربعا فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش
ينتظرون وقد ولى النهار ولم تجئ فدعى النبي صلى الله عليه وسلم
فزيد له في النهار ساعة وحبست له الشمس حتى دخلت العير
فاستقبلوا الابل فقالوا هل ضل لكم بعير قالوا نعم قال فسالوا
العير الاخر فقالوا هل انكسر لكم ناقة حمرا قالوا نعم قالوا فهل
كان عندكم قصعة من ماء فقال رجل انا والله وضعتها
فما شربها احد منا ولا اهريقت في الارض فرموه بالسحر وايد
الله ذلك بقوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما
غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد
القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب
الفواد ما راى افتمارونه على ما يرى ولقد راه نزلة اخرى
عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى اذ يغشى السدرة ما
يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من ايات ربه الكبرى صدق الله
العظيم وبلغ رسوله الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين اللهم انا
نسلك بجاهه عندك ان تغفر ذنوبنا وتستر عيوبنا وتكشف كروبنا
وتزيل همومنا وغمومنا

رابع رجب

٢١٧

١٠٦

٢١٦

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة
واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كلامنا
الآن على قول الله تبارك وتعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي
باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير صدق
الله العظيم اخبر الله تعالى بما اكرم نبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم من الاسراء به ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى ثم عرج به الى السموات ليريه من الايات
وكان المسرى من حجر مكة ليلا في اليقظة بجسده الشريف
وعمره اذ ذاك احدى وخمسون سنة وثمانية اشهر قبل
الهجرة بسنة ليلة سبع وعشرين من رجب قال بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم نايم في الحجر جاءه
ثلاثة نفر من الملايكة وفيهم جبريل عليه السلام فاحتملوه
ووضعوه عند بئر زمزم فتولاه جبريل فشق صدره
وغسله من ماء زمزم واتي بطست من ذهب محشو
ايمانا وحكمة فطيب به صدره ثم قدم جبريل البراق
مسرجا ملجما وهو دابة بيضا بين البغل والحمار في فخذيه
جناحان يحفز بهما يضع حافره عند اقصى طرفه وهو

مركب

مركب الانبيا قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فركبه النبي صلى
الله عليه وسلم وجبريل لا يفارقه حتى بلغ ارضا ذات نخل
فقال له جبريل انزل فصل ففعل فقال اعلم ان هذه طيبة
التي تكون هجرتك اليها ثم سارا قليلا فقال له جبريل
انزل فصل ففعل فقال انك صليت بطور سينا حيث كلم
الله موسى عليه السلام ثم سارا حتى بلغا ارضا ذات قصور
فقال له جبريل انزل فصل ففعل فاخبره انها بيت لحم حيث
ولد عيسى عليه السلام ثم سارا الى ان دخلا بيت المقدس
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البراق وربطه
بباب المسجد ثم دخله فصلى ركعتين اماما بالانبيا الكرام
عليه وعليهم السلام ثم توجها نحو صخرة بيت المقدس فصعد
اعلاها ثم اتي بالمعراج فاصعده جبريل اليه وعرج فيه
الى السماء الدنيا فضرب جبريل بابا من ابواب السماء الدنيا
فقال الموكلون من ذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال
محمد صلى الله عليه وسلم قالوا ابعث اليه قال نعم قالوا
مرحبا به واهلا وتلقته الملايكة يقولون له خيرا ويثنون
شكرا ولقي ملكا عابسا فقال جبريل يا محمد هذا مالك
خازن النار اتى يسلم عليك ولم ير ضاحكا من حين
خلقه الله تعالى فقال يا جبريل مره فليرني النار فقال
جبريل يا مالك ار محمدا النار فكشف عنها غطاءها

فغارت وتطاير شررها فامره جبريل يردها فردها مالك
فنظر النبي فراى رجالا ترضخ روسهم بالصخر كلما رضخت عادت
كما كانت ولا يفتر عنهم فقال ياجبريل ماهولاي قال هولاى
الذين تتثاقل روسهم عن الصلاة المكتوبة ثم اتى على قوم
على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح
الابل والغنم وياكلون الضريع والزقوم فقال ياجبريل ما
هولاى قال هولاى الذين لايودون الزكاة ثم نظر الى قوم
بين ايديهم لحم نضيج في قدر ولحم اخر خبيث نيّ وهم ياكلون
من النيّ الخبيث ويدعون الطيب النضج فقال ماهذا ياجبريل
قال هذا الذي تكون عنده المراة الحلال فياتي امراة فيبيت
عندها وراى رجالا يسبحون في نهر من دم يلقم الحجارة
فقال ماهولاى فقال اكلوا الربا وراى اقواما لهم اظفار
من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقال من هولاى
ياجبريل قال هولاى الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون
في اعراضهم وراى رجالا في ايديهم قطع من النار توضع
في افواههم فتخرج من ادبارهم فسال جبريل عنهم فقال
هم اكلة اموال اليتامى ظلما ثم مضى جبريل بالنبي الى
السماء الثانية ولم يزل يعرج من سماء الى سماء واجتمع
بادم في سماء الدنيا وفي السماء الثانية يحيي وعيسى وفي
الثالثة يوسف الصديق وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة
هارون

هارون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وكل واحد
منهم يرحب به ويستبشر بقدومه عليهم افضل الصلاة واتم
التسليم ثم دخل به جبريل جنة الماوى وسقفها عرش
الرحمن وقبابها اللولو والمرجان وترابها المسك والزعفران
ثم عرج به جبريل الى مستوى سمع فيه صريف الاقلام ثم اتى
به سدرة المنتهى ثم غشيها من امر الله ماغشيها ثم تاخر
عنه جبريل وتقدم الحبيب الجليل فناداه الحق جل جلاله
ايها الحبيب فقال لبيك اللهم وسعديك والخير في يديك
فقال له سل تعط فقال يارب اتخذت ابراهيم خليلا
وموسى كليما والنت لداوود الحديد واعطيت سليمان
ملكا لا ينبغي لاحد من العالمين وعلمت عيسى التوراة
والانجيل وجعل يذكر الانبياء والمرسلين ويثني على
الله بما فضل به على المومنين فخاطبه الملك الجبار
جل جلاله يامحمد قد اتخذتك حبيبا وارسلتك الى
كافة الناس بشيرا ونذيرا وجعلت امتك خير الامم
واباحه الجبار النظر اليه واجزل نعمه لديه وفرض
في كل يوم وليلة خمسين صلاة عليه فرجع وعليه خلع
الرضوان مغمورا بمواهب الرحمن الى ان هبط به جبريل

حتى بلغ موسى فقال له موسى ماذا فرض ربك على
امتك قال في كل يوم وليلة خمسين صلاة فقال
يا محمد ان امتك لا تستطيع ذلك فارجع الى ربك
ليخفف عنك فاستشار جبريل فقال له نعم ان
شئت ذلك فعلا به جبريل فقال يا رب خفف عنا
فوضع عنه خمس صلوات فرجع به جبريل حتى بلغ
موسى فاخبر موسى فرده لطلب التخفيف ولم يزل
يرده حتى صارت الصلوات خمسا فقال له موسى
ان امتك امة ضعيفة فارجع الى ربك ليخفف عن
امتك فرجع واذا الندا يا محمد انه لا يبدل القول
لديّ فالخمسة بعشر امثالها وكذلك حسنات
امتك الواحدة بعشرة فرجع محمد صلى الله عليه
وسلم واخبر موسى وقال قد استحييت مما اختلف
الى الله تعالى ثم ودع موسى وهبط به جبريل عليه السلام
فاصبح وهو في المسجد الحرام فلما صلى الفجر قال لام
هاني لقد صليت معكم العشاء ثم جئت بيت المقدس
فصليت في بقعته ثم صليت معكم الصبح اليوم ولاحدثن

به

به القوم فقالت يا نبي الله لا تحدثهم فيكذبوك فقال لاحدثهم
فخرج صلى الله عليه وسلم وذكر القصة لقريش فانكروا
وجحدوا ونسبوه صلى الله عليه وسلم الى الكذب وذهب
الناس الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه واخبروه الخبر
فقال صدق فيما ذكر ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم
واستخبره فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخبره وهو
يقول له صدقت صدقت اشهد انك رسول الله
حقا وصدقا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر
قريشا انه مر بعير قوم في وادي كذا وصفه لهم
وقد ندّ لهم بعير فدلهم عليه وهو ذاهب ولما
رجع مر بعير بني فلان فوجد القوم نياما ولهم
اناء فيه ماء فشربه ثم قال لهم ان ذلك العير تصوب
عليكم فسألته قريش عن العير متى تجي فقال يوم
الاربعا فلما كان ذلك اليوم خرج القوم ينظرون
العير فلم تجي حتى كان قرب المساء فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة
وحبست له الشمس فاقبلت العير فسالوهم عن الاناء
فاخبروهم انهم ملؤه ماء وغطوه فلم يجدوا فيه ماء
حين كشفوه وسالوا الاخرين على العير الذي ند

فاخبروهم بذلك ثم صدق بهذه القصة اهل الايمان
وجحدها اهل العصيان وقد ذكرها الرحمن في القرآن
بقوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما
غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق
الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
فنسئل الله سبحانه وتعالى ان يثبت قلوبنا على الايمان
بما جاء به رسوله المكرم صلى الله عليه وسلم

بتوبة الله عليك فقال ادم يا جبريل بعد
هذه التوبة اين مقامي فاوحى الله
اليه يا ادم اورثت ذريتك النصب
والتعب واورثتهم انا التوبة من
دعاني منهم اجبته ومن تاب
الي تبت عليه ومن سالني المغفرة
لم ابخل عليه لاني قريب مجيب
يا ادم احشر التائبين ضاحكين
مستبشرين ودعاهم مستجاب لدي
وروى ان ابليس

وروي ان بعض الرجال عبد الله تعالى عشرين
سنة ثم ترك العبادة وخلط عشرين سنة ثم نظر
في المرآة فراى الشيب في لحيته فاحزنه ذلك وقال
يا رب ان تبت اليك اتقبلني فسمع هاتفا يقول
يا فلان اطعتنا فشكرناك ثم تركتنا فامهلناك
ثم ان عدت الينا قبلناك فعاد الى التوبة وفاز
بالقبول وفي بعض كتب الله المنزلة يقول
الله سبحانه وتعالى انا ملك الملوك قلوب
الملوك بيدي فمن اطاعني جعلت الملوك
عليهم رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة
فلا تشغلوا قلوبكم بسبهم وتوبوا الى اعطفهم
عليكم وعن الحسن البصري رضي الله عنه قال
لما تاب الله تعالى على ادم عليه السلام هبط عليه
جبريل عليه السلام فقال له يا ادم قرت عيناك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كلامنا الان
على قول ربنا تبارك وتعالى وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون
فالله تعالى جل ذكره وتقدست اسماؤه خلق الاشياء
واختار مما خلق ما شاء فخلق الخلق واختار منهم بني ادم
واختار من بني ادم الانبياء عليهم الصلاة والسلام واختار
من الانبياء حبيبه محمدا صلى الله عليه وسلم فهو افضل الخلق
على الاطلاق وخلق السنين وزينها بالاشهر وقد قال الله
تعالى في هذه الاية وربك يعني يا محمد خالقك وسيدك
يخلق ما يشا كما يشا ويختار للاسلام والنبوة وانواع
الفضايل من يريد ويجتبي ما كان لهم الخيرة اي ليس
للكفار الاختيار سبحان الله وتعالى هو اعلى واعظم عما
يشركون ليس له شريك ولا ضد ولا ند ولا وزير فمن الاشهر
العظيمة شهر شعبان المكرم وهو شهر بركاته مشهورة وخيراته
موفورة التوبة فيه من اعظم الغنايم الصالحه والطاعة

فيه من اكبر المتاجر الرابحه جعله الله مضمارا لرمضان
وضمن فيه للتايبين الامان من عود نفسه فيه بالاجتهاد
فاز في رمضان بحسن الاعتياد سمي شعبان لانه يتشعب
منه خير كثير ويقال ان معناه شاع بان وقيل مشتق
من الشعب بكسر الشين طريق في الجبل فهو طريق الخير
وقيل من الشعب بفتحها وهو الجبر فيجبر الله تعالى فيه
كسر القلوب وقيل غير ذلك وعن ابي امامة الباهلي رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا دخل شعبان طهروا انفسكم لشعبان واحسنوا
نيتكم فيه فان الله عز وجل فضل شعبان على ساير
الشهور كفضلي عليكم فاشار النبي صلى الله عليه وسلم الى
تطهير جميع البدن ثم التطهير عن النجاستين وهما
الظاهرة والباطنة فالنجاسة الظاهرة هي التي تصيب الثوب
والبدن وتطهيرها بالما كما قال تعالى وانزلنا من السماء
ماء طهورا اي مطهرا والنجاسة الباطنة هي الذنوب وهي
المراد من الحديث وتطهيرها بالتوبة وبالصلوات الخمس ثم قال
صلى الله عليه وسلم واحسنوا نيتكم فيه لانه قال في حديث

اخر انما الاعمال بالنيات لان العمل له نهاية والنية
لا نهاية لها فالمسلم وان قل عمله اذا مات على
الاسلام فانه يخلد في الجنة ولا يبقى في النار ابدا
والكافر وان كثر عمله يخلد في النار فلو كان يستحق
هذا بالعمل لكان لكل واحد منهما نهاية ولكن التخليد
فيهما يكون بالنية لان نية المسلم هو الاسلام على
الابد ونية الكافر هو الكفر على الابد فيبقى كل منهما
ببقاء نيته قال بعض العلما رجب لتطهير البدن وشعبان
لتطهير القلب ورمضان لتطهير الروح فاذا لم تطهر
البدن في رجب ولا القلب في شعبان فمتى تطهر الروح
في رمضان فشهر شعبان شهر النبي صلى الله عليه وسلم
كما اشار اليه في الحديث الشريف بقوله وشهر شعبان
شهري وشق فيه القمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة حين سالوه ذلك فانشق فرقتين فرقة فوق الجبل
وفرقة دونه وراه اهل الارض كلهم كذلك وفيه انزل الله تعالى
اقتربت الساعة وانشق القمر الايات وذكر ابن الصيف
اليمني انه قيل ان شهر شعبان شهر الصلاة على النبي

صلى الله عليه وسلم لان الاية ان الله وملايكته
يصلون على النبي الاية نزلت فيه نقله العلامة الشهاب
القسطلاني في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر الحافظ بن حجر عن ابي ذر الهروي ان الامر
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يعني بقوله
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه الاية كان في السنة
الثانية من الهجرة وقيل في ليلة الاسراء انتهى وعن
عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول
لا يصوم وكان [illegible] اكثر صيامه في شعبان فقلت يا رسول
الله اراك اكثر صيامك في شعبان قال يا عايشة انه
شهر ينسخ فيه لملك الموت عليه السلام من يقبض وانا
احب ان لا ينسخ اسمي الا وانا صايم وفي رواية عنها ما
كان تعني النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهور
بعد رمضان اكثر صياما منه من شعبان وفي النساي
من حديث اسامة قلت يا رسول الله لم ارك تصوم من شهر
من الشهور ما تصوم من شعبان قال ذاك شهر يغفل
الناس

الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه
الاعمال لرب العالمين فاحب ان يرفع عملي وانا صايم وقد
روي في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط
الا رمضان وما رايته في شهر اكثر منه صياما من
شعبان وفي رواية كان يصوم شعبان كله ولمسلم
كان يصوم شعبان الا قليلا قال العلماء اللفظ الثاني
مفسر للاول فالمراد بكله غالبه وقيل كان يصومه
كله في وقت وبعضه في اخر وقيل كان يصومه تارة
من اوله وتارة من اخره وتارة من وسطه لا يترك منه
شيا بلا صيام لكن في اكثر من سنة فان قيل ورد في مسلم
ان افضل الصوم بعد رمضان شهر الله المحرم فكيف اكثر
منه شعبان دون المحرم قلنا لعله صلى الله عليه وسلم
لم يعلم فضل المحرم الا في اخر الحياة قبل التمكن من صومه او
لعله صلى الله عليه وسلم كان تعرض له اعذار فيه تمنع من اكثار
الصوم فيه وبالجملة فافضل الاشهر للصوم بعد رمضان
وبعد الاشهر الحرم شعبان المكرم في ليلة نصفه تقسم

اجال العباد ويحكم فيها بالقرب والبعاد وسياتي الكلام عليها
ان شاء الله تعالى في مجلس اخر واذ قد علمتم يا اخواننا ان
هذا الشهر شهر الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاكثروا من الصلاة والسلام عليه فقد امركم
بذلك من لم يزل قايلا عليما فقال الله تعالى ان الله وملايكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما وقد قال صلى الله عليه وسلم من سره ان يلقى الله
وهو عنه راض فليكثر من الصلاة علي وقال صلى الله
عليه وسلم من اكثر من الصلاة علي في حياته امر الله جميع
مخلوقاته ان يستغفروا له بعد مماته وقال صلى الله
عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي فانها نور في القبر
ونور على الصراط ونور في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم
اكثروا من الصلاة علي فانها تطفي غضب الجبار وتوهن
كيد الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم اكثركم صلاة علي
اكثركم ازواجا في الجنة وفي حديث مرفوع ما جلس
قوم فتفرقوا عن غير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
الا تفرقوا عن انتن من جيفة حمار قال ابن الجوزي
في

في البستان فاذا كان المجلس الذي لا يصلى فيه على النبي
صلى الله عليه وسلم يتفرق عنه اهله عن انتن
من جيفة حمار فلا غرو ان يتفرق المصلون عليه من
مجلسهم عن اطيب من خزانة العطار وذلك لانه
صلى الله عليه وسلم كان اطيب الطيبين واطهر الطاهرين
وكان اذا تكلم امتلا المجلس ريح المسك وكذلك مجلس
يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم تنمو منه رايحة طيبة
تخرق السموات السبع حتى تنتهي الى العرش ويجد كل
من خلق الله تعالى ريحها في الارض غير الانس والجن
فانهم لو وجدوا تلك الرايحة لاشتغل كل منهم بلذته
عن معيشته ولا يجد تلك الرايحة ملك او خلق
من خلق الله الا استغفر لاهل المجلس ويكتب لهم
بعدد هذا الخلق كلهم حسنات ويرفع لهم بعددهم
درجات سواء كان في المجلس واحد او ماية الف كل واحد
ياخذ من الاجر مثل هذا العدد وما عند الله اكثر وقد
قيل

تتعطر الاوقات ما ذكرت ... اخباره في المجلس العطري
سبحان خالقه وباريه ... نورا تتصور احسن الصور

اول مجلس كان في ثاني

نظر فيه العبد الحقير كيالي
... اسماعيل جمالي
فتح الله عليه
آمين

في نوبة العبد الحقير
يوسف بن محمد
الجمالي عفي عنهما
بمنه آمين

وعن الكواز البسطامي انه قال سالت الله تعالى ان ارى
ابا صالح المؤذن في المنام فرايته ليلة على هيئة حسنة
صالحة فقلت له يا ابا صالح اخبرني عما عندكم فقال ابو
صالح كنت من الهالكين لولا كثرة صلاتي على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحكي عن الشبلي رحمه الله تعالى انه قال مات
رجل من جيراني فرايته في المنام فسالته عن حاله فقال
لي يا شبلي مرت بي اهوال عظام وذلك انه لما سئلت
تلجلج لساني عند السوال فلما جاني الملكان واراد احدهما
ان يبادر الي بالعذاب اذا انا بشخص جميل ما رايت اجمل منه
وجها فحال بيني وبينهما فقلت من انت من بعد ما لقنني
حجتي قال انا ملك خلقني الله من ثواب الصلاة على محمد صلى
الله عليه وسلم وانت كنت تكثر من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم
في الدنيا فخلقني الله لك جبرا الصلاتك على محمد صلى الله
عليه وسلم لاخلصك باذن الله تعالى من جميع الاحزان
ومن عذاب النيران حتى ادخلك الجنة برحمة الله تعالى
فيا اخواني لا تملوا من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اعترف بفضله كل حاضر وبادي ، واغترف
من بحر بره كل رايح وغادي ، وهمت بجوده عيون
السحب الغوادي ، وسبح بحمده النهار الزاهر
والليل الهادي ، الملهم فعل الخيرات لذوي
البصاير ، الموفق لبذل المبرات بصفا السرائر ،
فسبحانه من اله وفق خلص عباده لفعل الخيرات ،
واجري على ايديهم المبرات ، احمده حمد من عرف نعم
الله عليه فقام بالشكر مدى الدهر ، واستوجب
الزيادة على شكره وجزيل الاجر ، واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له اله تنزه عن الانداد ،
والاضداد ، وتقدس بالوحدانية والانفراد ، واشهد
ان سيدنا وسندنا وحبيبنا وشفيعنا وقرة اعيننا محمدا
عبده ورسوله سيد الاولين والاخرين ، وواسطة
عقد الانبيا والمرسلين ، جامع مجامع اسرار

الرسالة

الرسالة ، الخاطب بافصح لسان على منابر البساله ،
الرافع منار الدين بطيب العباده ، وامام اليقين في
محاريب الحسنى وزياده ، القايم باعلام الشرايع ،
والداعي الى الله بانفع الذرايع ، صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه الطيبين الطاهرين ، وسلم تسليما كثيرا الى
يوم الدين اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله
وان افضل الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم
وشر الامور محدثاتها الا وان كل محدثة بدعة وكل
بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار هذا وان من
اعظم الزلف المقربة لرضى المولى ، والفوز في الاخرة
والاولى ، عملا يدوم ثوابه ، ويحسن لدى الله مابه ،
كصدقة جارية وامثالها من الافعال المبروره ،
والخصال المشكوره ، ليدخل العامل في ضمن قول الله
الملك القادر ، انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم
الاخر قال المفسرون تحت قوله تعالى انما يعمر مساجد

ومن تجهيز الموارد وتعمير المساجد

الله من آمن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى
الزكاة عمارتها واحكام بنايها لدوام العبادة بها من
الصدقة الجارية التي يجري للعبد اجرها وهو في قبره
بعد موته قال الامام القاضي رحمه الله تعالى ومن
عمارتها تزيينها بالفرش وتنويرها بالسرج وادامة
العبادة والذكر ودرس العلم فيها وصيانتها عما لم تبن له
كحديث الدنيا وقد قال صلى الله عليه وسلم من بنى لله تعالى
بيتا بنى الله له بيتا في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم
اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة
جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقد
فازت باعظم الصدقات ، وبنت هذا جامعا للطاعات
والعبادات ، من خالص مالها ، وجميل نوالها ،
ابتغاء لوجه الله تعالى السيدة الشريفه ، الكاملة النظيفه ،
المرحومة المبرورة ، السيدة عفيفه ، رحم الله تعالى
تربة ضمت اعظمها ، واسكنها من قصور الجنان اعظمها ،

وادام وجوده ولدها حضرة والينا ، والمعطر بعبير عدله
نادينا ، الوزير ابن الوزير ، والسيد السند الخطير ،
السيد اسمعيل باشا ، يسر الله له من الخير ما شا ، وحفظه
في نفسه واولاده وعايلته من كل ما يشين ، بحرمة سيد
الانبيا والمرسلين ، صلى الله عليه وسلم ، وشرف وكرم ،
نبتدي الآن وعظنا بشي من اسرار البسملة الشريفة
تيمنا وتبركا بها وعملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر
نقل الامام السفيري عن الامام الرازي قيل لما نزلت
بسم الله الرحمن الرحيم على آدم عليه السلام قال الآن
امنت على ذريتي من العذاب فلما مات ارتفعت ثم نزلت
على نوح فنجا بها من الطوفان ثم ارتفعت بعد موته ثم نزلت
على سيدنا ابراهيم عليه السلام فصارت النار عليه بردا
وسلاما ثم نزلت على سيدنا سليمان عليه السلام فاستقام
ملكه ثم نزلت على سيدنا موسى عليه السلام فسلم من البحر

ثم نزلت على سيدنا عيسى فاوحى الله اليه قد انزلت عليك
اية الامان فلما رفعه الله ارتفعت ثم نزلت على سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة
ياخذ المومن كتابه بيمينه ويقول بسم الله الرحمن الرحيم
فاذا هو ابيض لا شي فيه فيقال له كان مملوا من السيات
ولكن محته بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام الحناطي
رحمه الله تعالى لا يجوز جعل الذهب والفضة في
ورقة كتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم واذا راى الانسان
ورقة ملقاة على الارض وفيها البسملة او شي من القران
يستحب له رفعها بل ربما يجب اذا خيف ان تداس بالارجل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفع قرطاسا من
الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم احتراما لله تعالى
حرم الله تعالى وجهه على النار وقد ورد في فضلها
عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من اراد ان ينجيه
الله تعالى من الزبانية التسعة عشر فليقرا بسم الله

الرحمن

فان الله تعالى يجعل
الرحمن الرحيم فيجعل الله تعالى له بكل حرف جنة من
كل واحد وذكر الامام السيوطي رحمه الله في كتابه الطرق
الواضحة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد دعاء
اوله بسم الله الرحمن الرحيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فلم يعورها كتب الله له الف
الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة وذكر عبد الصمد
في تفسيره ان من قرا بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة
وحكى عن منصور ابن عمار انه وجد رقعة في الطريق
مكتوبا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فاخذها ولم يجد لها
موضعا فاكلها فراى في النوم قايلا قال له قد فتح الله
عليك باب الحكمة باحترامك لتلك الرقعة فكان بعد
ذلك يتكلم بالحكمة وروى الامام السيوطي عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم صرف الله عنه سبعين بابا من البلا

اي لم يطمس حرفا من حروفها
التي هي الباء والسين والميم واللام والهاء
من الجلالة و[illegible] من الرحمن و
الرحيم

اولها الغم والهم واللمم وقد روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال عند دخوله بيته بسم الله الرحمن
الرحيم وعند طعامه قال الشيطان لاعوانه لا مبيت لكم
ولا عشاء واذا دخل ولم يذكر اسم الله عند دخوله
قال الشيطان لاعوانه ادركتم المبيت والعشا
ففضايل بسم الله الرحمن الرحيم لا تحصى واسرارها
لا تستقصى نسل الله سبحانه وتعالى ان يمنحنا
بشرفها ودوام تلاوتها ونختم مجلسنا بذكر شيء
من فضايل الصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم ذكر العلما ان علامة كون الانسان من
اهل السنة كثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم
وان الملايكة تصلي عليه على الدوام ، وان الصلاة عليه
سبب لتكفير الخطايا وتزكية الاعمال ، ورفع الدرجات
ومغفرة الذنوب ، وكفاية امر الدنيا والاخره ، ومحق
الآثام ، والنجاة من الاهوال ، وحصول رضاء الله

ورحمته

ورحمته ، والامان من سخطه ، ووجوب الشفاعة ،
والدخول تحت ظل العرش ، ورجحان الميزان ، وورود
الحوض ، والامان من العطش ، والعتق من النار ، والجواز
على الصراط ، ورؤية المقعد المقرب للجنة قبل الموت ،
وكثرة الازواج في الجنة ، وتقوم مقام الصدقة للمعسر
وينمو المال ببركتها ، وتنفي الفقر ، وضيق العيش ،
وتنفع الانسان وولده وولد ولده ، وتنصر على الاعداء ،
وتوجب محبة الناس ، وتشفي من الهم والكرب ،
وتدفع الشدايد والغرق ، والطعن ، والطاعون ،
وهي من ابرك الاعمال وافضلها فهنيئا لمن لازمها واكثر
الصلاة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
لينال نفعها في الدنيا والاخرة وحسب المرء من البخل
والشقا ان يذكر النبي صلى الله عليه وسلم عنده ولم يصل
عليه فقد ذكر ابو سعيد الواعظ في كتابه شرف
المصطفى ان عايشة رضي الله عنها كانت تخيط

شيا في وقت السحر فضلت الابرة اي سقطت من يدها
وطفي السراج فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاضاء البيت ووجدت الابرة فقالت ما اضوء وجهك
يا رسول الله قال ويل لمن لا يراني يوم القيمة قالت ومن
لا يراك يوم القيمة قال البخيل قالت ومن البخيل قال
الذي لا يصلي علي اذا ذكرت عنده وفي رواية اذا سمع
باسمي اللهم اجعلنا من المكثرين عليه من الصلاة والسلام
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه على الدوام والحمد لله
رب العالمين مسك الختام

بسم الله الرحمن الرحيم الاخلاص ٣ الفاتحة
اللهم اجعل ثواب ما قراناه وبركة نور ما تلوناه مهديا
الى حضرة سيد الكاينات وسند المخلوقات مولانا وسيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم ثم الى ساير الانبيا والمرسلين صلوات
الله عليهم اجمعين وال كل والصحابة والتابعين وتابعيهم
باحسان الى يوم الدين ثم في صحيفة صاحبة الخيرات

ومولية المبرات الشريفة المنيفة السيدة عفيفه
وصحيفة بعلها المرحوم المبرور الوزير السعيد المشكور المغفور
عثمان باشا الشهيد وصحيفة كريمتها الشريفه خانم رحمهم
الله تعالى رحمة واسعه وامطر عليهم من سحايب جوده الهامعة
ونقلهم من ضيق اللحود الى جنان الخلود وادام بقا دولة
نجلها حضرة مولانا الوزير الاكرم والمشير الافخم سيد (السيد اسمعيل باشا)
الوزرا في العالمين وسيف مولانا امير المومنين وفقه الله
لما يحبه ويرضاه وسدده في حركاته وسكناته ومن كل
سو حماه وحفظ عليه اولاده وعياله وانا له من رفعتهم
آماله انه خير مسؤل واكرم مامول اللهم انصر سلطاننا
وعمر بعدله اوطاننا وادم دولته وخلد منعته واهلك
اعداه وسلم وكلاه واوداه اللهم اغفر لنا وارحمنا ولوالدينا
ولمن سمعنا ولمن غاب عنا ولارباب الحقوق علينا وللمسلمين والمسلمات
الاحياء والاموات اللهم اغفر لامة محمد اللهم سامح امة محمد اللهم تجاوز
عن امة محمد اللهم الطف بعبادك امة محمد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

٣
اللهم ايد الشرع الشريف
بدوام بقاء حكام [illegible]
السلطنة انوار احكامه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملك العلام المنفرد بالبقاء والدوام مالك الملك ذي الجلال والاكرام
المتوحد على عباده بالتفضل والانعام احمده واشكره واتوب اليه واستغفره واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له اله اكرم محمد الاسلام بشرف الجمعه وجعل يومها اشرف الايام
فهو عيد لهم على الدوام تغفر فيه الخطايا والاثام واشهد ان سيدنا وسندنا محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه وسلم على الدوام وعلى اله واصحابه السادة الاعلام ما ترنم فوق الغصون
حمام وسلم تسليما اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم
كلامنا الان على قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فذروا
البيع واسعوا الى ذكر الله قال المفسرون رضي الله عنهم خطاب عام للمومنين واذا نودي اي
اذن والسعي ان يكون في المشي خفة وهي فريضة على كل مسلم حر بالغ صحيح العقل والنفس
وليس على النساء والمسافرين والمرضى والعبيد والزمنى صلاتها وشرايط الجمعة
خمسة المصر والجماعة والخطبة والامام والوقت قال بعض المشايخ سمي هذا اليوم جمعة
لاجتماع الجماعات في المسجد الجامع وقيل ان الله تعالى خلق العرش والكرسي والسماء والارض
والجنة والنار والشمس والقمر وادم عليه السلام في يوم الجمعة وقيل ان الله تعالى يجمع بين
العباد والرحمة والمغفرة في هذا اليوم فسمي جمعة وسئل بعض المشايخ من ليلة الجمعة انها افضل
ام يوم الجمعة فقال يوم الجمعة افضل وفضل الصلوة الجمعة وجاء في الاثار من صلى يوم الجمعة
اربع ركعات يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد احد عشر مرة ثم يقول بعد
التسليم ماية مرة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حفظ عليه الايمان عند النزع وينبغي ان
يشتغل المومن بعد عصر يوم الجمعة الى غروب الشمس بالذكر والتسبيح والتهليل والصلوة على
النبي الجليل صلى الله عليه وسلم لان الصلوة عليه يوم الجمعة اكثر خيرا من بقية الايام وقد كانت السيدة فاطمة
في عصر يوم الجمعة في زيادة من الذكر والطاعة وتقول هي الساعة التي لم يصادفها عبد
مومن يسال الله تعالى الا اعطاه الله ما سال وذكر في كتاب الهداية في الاخبار عن محمد ابن المنكدر
قال سمعت جابر ابن عبد الله يقول عرض هذا الدعاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو دعي
به على كل شي بين المشرق والمغرب في ساعة من يوم الجمعة لاستجيب لصاحبه وهو سبحانك
لا اله الا انت يا حنان يا منان يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله
وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها الا وان كل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار كلامنا الان على قول ربنا تبارك
وتعالى بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات
في العقد ومن شر حاسد اذا حسد صدق الله العظيم روي في بعض
الاخبار عن النبي المختار صلى الله عليه وسلم انه قال من قرء قل
اعوذ برب الفلق كتب الله له بكل اية عبادة سنة واعطاه الله
ثواب الصديقين وسبب نزولهما هي وسورة الناس انه قيل
ان جبريل جاء بهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له ان عفريتا
من الجن يكيدك فاذا اويت الى فراشك فاقرأهما وعن
سعيد بن المسيب ان قريشا قالوا تعالوا نعين محمدا فاتوا
وقالوا له يا محمد ما اشد عضدك واقوى ظهرك واضوا
وجهك فانزل الله المعوذتين للرقية من العين قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان العين حق فان العين تدخل الرجل
القبر والجمل القدر وجمهور المفسرين على انه اشتكى النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال ولم يقدر على النساء فاخبره
جبريل بانه سحره لبيد ابن الاعصم اليهودي وجاءه بالمعوذتين

فقراها

فقرأهما فبرئ ولم ينتقم من اليهودي فانه صلى الله عليه وسلم
كان لا يسطو غيظه على حلمه ولما شج وجهه الشريف وكسرت
رباعيته لم يدع عليهم بل جعل يقول اللهم اهد قومي فانهم
لا يعلمون والفلق الصبح لان الليل ينفلق عنه كانه
قال اعوذ بالرب القادر على ازالة هذه الظلمة بنور فلق
الصباح وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الفلق
شجرة في جهنم اذا اراد الله ان يعذب الكفار اشد العذاب
يامرهم باكل ثمرها وقيل الفلق واد في جهنم وقال وهب
هو صخرة تحت الارضين غطاء لجهنم وروي ان كعب
الاحبار قدم الروم وراى دورهم وسعتها ونعيمهم
في الدنيا فقال لا ابالي اليس من وراءهم الفلق قيل وما
الفلق قال بيت في جهنم اذا فتح صاح جميع اهل النار من
شدة برده وحره وقيل الفلق بئر في جهنم تستغيث
منه جهنم سبعين مرة كل يوم والزبانية لا يقدرون
على الدنو منه يرمون الكفار فيه بالمنجنيق وقوله تعالى
من شر ما خلق اي من شر خلقه خصوصا ابليس فانه
مبدأ كل شر والخلق يعم الانس والجن والحيوانات وما
يصدر من كل جنس من ظلم وبغي ووسوسة وشر ونهش وعض

ولدغ وقوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب اي
من شر ليل مظلم وقب ظلامه اي دخل في كل شيء
لانه اذا اظلم الليل انتشر الهوام واللصوص وقيل الغوث
لان الليل وقت غفلة وعشق الجن وقيل الغاسق القمر
والوقب ظلمته بالخسوف وقوله تعالى ومن شر النفاثات في
العقد النفث النفخ مع ريق قال ابو عبيدة رضي الله عنه
النفاثات بنات لبيد الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم فانه
سحره في وتر كان يعقده وبناته ينفثن على العقد ذكر في
الفتاوى الظهيرية ان الساحر يقتل ولا يستتاب ولا يقبل
قوله اترك السحر واتوب وكذلك الكاهن وقوله تعالى
ومن شر حاسد اذا حسد الحاسد هو الذي اشتدت
محبته لازالة النعمة عن غيره اليه ولو تمكن ذلك بالحيل
لفعل وللحسد ثمرات مهلكة من قصد افشاء سر
المحسود وهتك ستره والفرح بمصيبته والغم بمسرته
فينبغي ان يتعوذ منه اذا حسد اي اظهر حسده
وعمل بمقتضاه من بغي الغوائل للمحسود قال الفقيه
يصل الى الحاسد خمس مصائب قبل ان يصل للمحسود مكروه
غم لا ينقطع ومصيبة لا يؤجر عليها ومذمة لا يحمد بها

ويسخط

ويسخط عليه الرب ويغلق عنه ابواب التوفيق فيا اخواننا
وفقنا الله واياكم لصالح الاعمال وجنبنا الحسد والغل
والحقد والبغض والعار والفضيحة وان لا نضر احدا
من خلق الله باليد واللسان ونتبع سنة سيد المرسلين
ونرجو من فضله ان نقبض على كمال الايمان فينبغي لكل
انسان ان يكلف نفسه ضد ما يقتضيه الحسد فان
الحسد ياكل حسنات الحاسد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الغل والحسد ياكلان الحسنات كما تاكل النار الحطب وقال
صلى الله عليه وسلم ستة يدخلون النار بستة خصال
يوم القيمة قبل الحساب قيل يا رسول الله من هم قال الامراء
بالجور والظلم والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر
والتجار بالخيانة واهل الرساتيق بالجهل واهل العلم بالحسد
وقال صلى الله عليه وسلم ان لنعم الله اعداء فقيل من هم يا رسول
الله قال الذين يحسدون الناس على ما اتاهم الله من
فضله قال حسين بن الفضل جمع الله الشرور في هذه السورة
وختمها بالحسد ليعلم ان الحسد اخس الطبايع وحكي ان
ابليس اتى باب فرعون وقرعه فقال فرعون من بالباب
قال ابليس تبا لك لو كنت الها لعرفت من بالباب
فقال فرعون ادخل يا ملعون قال ابليس ملعون

يدخل على ملعون فدخل فقال فرعون لم لم تسجد
لادم حتى صرت ملعونا قال لان مثلك خبيث كان
في صلبه فقال له فرعون اتعرف على وجه الارض شرا
مني ومنك قال ابليس بلى الحاسد شر مني ومنك فان
الحسد ياكل العمل كما ياكل النار الحطب وحكى انه اجتمع
ثلاثة من الحساد فقالوا تعالوا نصف حسدنا فقال
واحد منهم بلغ من حسدي اني لا اصنع مع احد خيرا ابدا
وقال الاخر ما احب ان يفعل احد مع احد خيرا فقال
الثالث ما في الدنيا افضل منكما واما انا ما احب ان
يفعل بي احد خيرا قط فكيف بالغير فهذا الحسد
المذموم ومن الحسد ما يكون محمودا لقوله صلى الله عليه
وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله القران والعلم
فهو يقوم بها اناء الليل والنهار ورجل اتاه الله مالا
فهو ينفق منه اناء الليل والنهار فهذا حسد الغبطة
وهو ان لا يريد زوال نعمة احد بل يطلب لنفسه مثله
والله يرزق من يشا بغير حساب وهذه السورة الشريفة
اكبر دليل على جواز الرقى والاسترقا لان جبريل امر
النبي صلى الله عليه وسلم بقراءة المعوذتين والاستشفاء
بها

بهما وعن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا اشتكى شيا من جسده يقراء قل هو الله
احد والمعوذتين في كفه اليمنى ويمسح بهما المكان
الذي يشتكي منه وروي ان في الفاتحة شفاء من
سبعين داء والقران كله شفاء وهدى ونور وخير
فنسل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا لتلاوته وان
يمنحنا بركته بحرمة المنزل عليه سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم وشرف وكرم

نصف شعبان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي عظم حرمة
شعبان بليلة نصفه الفاضله وفرق فيها كل امر
حكيم الى مثلها من السنة القابله وقدر فيها الارزاق
والآجال الزايله فهي الليلة المباركة على قول بعض
العلماء ذوي النفوس الكامله فسبحان من شرف
بعض الليالي وجعله موسما للخيرات وافاض فيه
على نفوس المتعرضين لمدده سني النفحات
احمده حمد متطفل على موايد كرمه في تلك الليالي
ليمطر اشراق انوارها عليه كاللآلي واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تقرب
قايلها من الجناب الاقدس وتجلو صدا قلبه
ليظهر فيه السر الانفس واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله الذي كان يتقرب لمولاه
في تلك الليالي بكثرة السجود صلى الله عليه وعلى
اله واصحابه الذين بذلوا في محبته المجهود صلاة
وسلاما دايمين الى ذلك اليوم الموعود اما بعد

فان

فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي
هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور
محدثاتها الا وان كل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار كلامنا الان على قول
ربنا تبارك وتعالى حم والكتاب المبين انا
انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها
يفرق كل امر حكيم قال العلماء رضي الله عنهم اما
لفظة حم ففيها اختلاف واقوال كثيرة المختار
منها انها من الاسرار التي لا يعلمها الا الله تعالى
وقوله تعالى والكتاب المبين قال ابن عباس رضي
الله عنهما يريد القران وما انزل فيه من البيان
والحلال والحرام وقوله تعالى انا انزلناه اي
القران في ليلة مباركة كثيرة الخير انا كنا منذرين
فيها يفرق كل امر حكيم اي يبرم فيها امر السنة
وينسخ الاموات ويكتب الحاج فلا يزاد فيهم احد
ولا ينقص منهم احد فقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال تقطع الآجال من شعبان الى

شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد له وقد خرج
اسمه في الموتى قال الامام القرطبي وقد اختار
هذا القول صاحب كتاب العروس وروى
ابو الضحى رضى الله عنه وجمهور العلماء على ان
المراد بالليلة المباركة في الاية الشريفة ليلة القدر
وهو الصحيح لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل
فيه القران فنص على ان ميقات نزوله كان في
رمضان ثم بين زمانه الليل في قوله تعالى انا انزلناه
في ليلة القدر فليلة القدر هي الليلة المباركة وهي
في شهر رمضان وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالتماسها
في العشر الاخير منه والتوفيق بين قول من قال
انها ليلة النصف من شعبان وبين من قال انها
في شهر رمضان فقد قال الامام الزمخشري يبدا
في استنساخ الاجال والارزاق والاغناء والافقار
والاذلال والاعزاز والاحيا والاماتة من اللوح
المحفوظ في ليلة نصف شعبان ويقع الفراغ في ليلة
القدر ويمضى ذلك في السنة من الخير والشر وذكر

بعضهم

بعضهم ان لليلة النصف من شعبان اسماء كثيرة
منها الليلة المباركة لما يبرم فيها من الخير والبركة
والنمو والزياده ومنها ليلة القسمة والتقدير لما يقضى
فيها من امره الخطير روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان الله عز وجل يقضي الاقضية كل ليلة من شعبان
ويسلمها الى اربابها ليلة القدر وفي رواية ليلة السابع
والعشرين من رمضان ومن اسمائها ليلة التكفير لانها
تكفر ذنوب السنة لمن قام بالعبادة والاستغفار فيها
ومن اسمائها ليلة الاجابة لما روى عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال خمس ليال لا يرد فيهن الدعاء ليلة الجمعة
واول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان
وليلتا العيدين ومن اسمائها ليلة الحياة لما روى عن
وهب بن منبه رضي الله عنه قال اذا كان ليلة النصف
من شعبان لم يمت احد بين المغرب والعشاء لاشتغال
ملك الموت بقبض الصكاك من رب العالمين ومن
اسمائها ليلة عيد الملائكة لان للملائكة في السماء ليلتي عيد
ليلة البراءة وليلة القدر ذكره صاحب عيون المجالس
ومن اسمائها ليلة الشفاعة لما روي عن عائشة رضي الله
عنها ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم

فقال ان الله تعالى قد اعتق من النار نصف امتك
ومن اسماها ليلة البراة وليلة الصك كانه يكتب للمومنين
فيها براة وصك بالمغفرة حيث قاموا بشرايط العبودية
ومن اسماها ليلة الجايزه وليلة الرجحان وليلة التعظيم
وليلة القدر ومن اسماها ليلة الغفران والعتق من
النيران روى الامام احمد في مسنده من حديث ابن لهيعه
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يطلع الله تعالى الى خلقه ليلة النصف من شعبان
فيغفر الا لاثنين مشاحن وقاتل نفس قال ابن المبارك
سمعت الاوزاعي يفسر المشاحن بكل صاحب بدعة المفارق
للجماعة والامة وقيل من كان بينه وبين اخيه المسلم
مشاحنة ولم يصالحه وروي عن ابي الدرداء رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة النصف من شعبان
يهبط الرحمن جل جلاله الى سماء الدنيا فينظر الى اعمال
العباد فيغفر للمستغفرين ويتوب على التايبين ويستجيب
للسايلين ويكفي المتوكلين ويغفر الذنوب جميعا لمن يشاء
الا لمشرك او قاتل نفس او مشاحن فقوله صلى الله عليه وسلم
يهبط الرحمن او ينزل فالمراد رحمته لان الله تعالى منزه
عن الجسم والحلول بمكان ليس كمثله شي وهو السميع العليم
وقد روت عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله عز وجل في ليلة نصف شعبان عتقاء من النار

بقدر

بقدر شعر غنم بني كلب قال العلماء هذه كناية عن كثرة
مغفرة الذنوب لان بني كلب لم يكن في العرب اكثر غنما
منهم لا احصي العدد على شعر غنم بني كلب والمحجوبون عن
المغفرة في هذه الليلة المباركة مشرك بالله ومشاحن
وعشار وقاتل نفس حرمها الله وقاتل نفس وقاطع رحم
وزانٍ ومصورٌ وعاقٌ لوالديه فمن تخلق بشي من هذه
الذنوب فاته الفوز بالغفران في ليلة نصف شعبان الا
ان يتنصل من ذنبه وينيب الى ربه ويخلص توبته ويغسل
بدمع الندم حوبته فحينئذ يسلك الله به اقوم طريق ويدخله
في زمرة اوليك الرفيق فالتوبة تهدم كل حوبة فبادر ايها
المفرط الى التوبة في هذه الليلة العظيمة الشان لان الله تعالى
شانه يستعرض حوايج عباده كل ليلة في جميع الزمان وخصوصا
ليلة النصف من شعبان احدى الليالي التي ليلتها كيومها
ويومها كليلتها في الفضل روى الحافظ ابو نعيم عن انس
ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع
ليال لياليهن كايامهن وايامهن كلياليهن يبر الله فيهن
القسم ويعتق فيهن النسم ويعطي فيهن الجزيل ليلة القدر
وصباحها وليلة الجمعة وصباحها وليلة عرفة وصباحها
وليلة النصف من شعبان وصباحها وقد ورد الترغيب
في احياء ليلة نصف شعبان ويكون ذلك بالصلاة فرادى

من غير تعيين عدد مخصوص وبقراة القران وقراة
احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من العبادات ويحصل
الاحياء والقيام بمعظم الليل وقيل بساعة منه وقد جاء
من رواية ابي داوود من صلى العشاء والصبح في جماعة
فكانما قام الليل كله واما ما يفعله بعض الناس من صلاة
مايه ركعة في ليلة نصف شعبان يقراء في كل ركعة فاتحة
الكتاب وقل هو الله احد احد عشر مرة او صلاة
ثنتي عشرة ركعة يقراء في كل ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو
الله احد ثلاثين مرة فذلك بدعة مذمومة ومايروي فيه
من الاحاديث فموضوع نبه عليه ابن الجوزي وغيره من
العلما لكن اذا صلى نفلا مطلقا فهو الصواب والاولى
للانسان ان يصلي في ليلة نصف شعبان صلاة التسبيح
التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم لعمه العباس ابن عبد
المطلب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا عماه
الا اعطيك الا امنحك الا احبوك الا افعل لك عشر خصال
اذا انت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك اوله واخره قديمه
وحديثه خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته وهو
ان تصلي اربع ركعات تقراء في كل ركعة بفاتحة الكتاب
وسورة فاذا فرغت من القراة في اول ركعة
وانت قايم فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

خمس

خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها وانت راكع عشرا ثم
ترفع راسك من الركوع فتقولها عشرا وتهوي الى
السجود فتقولها وانت ساجد عشرا ثم ترفع راسك
من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم
ترفع راسك فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون في
كل ركعة تفعل ذلك في اربع ركعات قال الحافظ
العلائي حديث صلاة التسبيح صحيح قال ابو عثمان الحيري
ما رايت للشدايد والغموم والهموم مثل صلاة التسبيح
وقال ابن رواد من اراد الجنة فعليه بصلاة التسبيح
فالمستحب الاجتهاد في ليلة نصف شعبان واحياوها
بانواع العبادات من الصلاة فرادى من غير تعيين
عدد او صلاة التسبيح التي ذكرناها وقراة القران
والدعا والاستغفار والصلاة على النبي المختار
صلى الله عليه وسلم فنسال الله سبحانه وتعالى ان
يوفقنا لطاعته بجهة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم

ثالث جمعة من شعبان في فضل الجمعة
وفيه رابع جمعة من شعبان لا تقدموا رمضان بصوم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الملك العلام ، المنفرد بالبقاء والدوام
مالك الملك ذي الجلال والاكرام ، المتفضل على
عباده بالاحسان والانعام ، احمده واشكره واتوب
اليه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له اله اكرم المومنين بشرف يوم الجمعة وجعل
يومها اشرف الايام ، فهو عيد لهم على الدوام تغفر
فيه الخطايا والاثام ، واشهد ان سيدنا وسندنا محمدا
عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
هداة الانام ، والسادة الاعلام ، ما ترنم فوق الغصون
حمام ، وحج الحجيج الى بيت الله الحرام ، وسلم تسليما
اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير
الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها
الا وان كل محدثة بدعه وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله
في النار كلامنا الان على قول الله تبارك وتعالى

يا ايها

فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون صح

يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة
~~فذروا البيع واسعوا الى ذكر الله~~ قال المفسرون رضي
الله عنهم خطاب عام للمومنين واذا نودي اي اذن
والسعي ان يكون في المشي خفة وهي فريضة على كل مسلم ذكر
حر بالغ صحيح العقل و~~النفس~~ البدن فليس على النسا ،
والمسافرين والمرضى والعبيد والزمنى صلاتها
وشرايط الجمعة خمسة المصر والجماعة والخطبة
والامام والوقت قال بعض المشايخ سمي هذا اليوم
جمعة لاجتماع الجماعات في المسجد الجامع وقيل ان الله
تعالى يجمع بين العباد والرحمة والمغفرة في هذا
اليوم فسمي جمعة وسئل بعض المشايخ عن ليلة
الجمعة انها افضل ام يوم الجمعة فقال يوم الجمعة
افضل وفضله لصلاة الجمعة وجا في الاثار من
صلى يوم الجمعة اربع ركعات يقرا في كل ركعة
فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد احد عشر مرة ثم

بعد اداء فرضها ونفلها ٣

يقول بعد التسليم مائة مرة لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم حُفِظَ عليه الايمانُ عند النزع وينبغي
ان يشتغل المؤمن بعد عصر يوم الجمعة الى غروب
الشمس بالذكر والتسبيح والتهليل والصلاة على النبي
الجليل صلى الله عليه وسلم لان الصلاة عليه يومَ الجمعة
اكثر خيرًا من بقية الايام وقد كانت السيدة فاطمه
في عصر يوم الجمعة في زيادةٍ من الذكر والطاعة وتقول
هي الساعة التي لم يصادفها عبد مؤمن يسال الله تعالى
الا اعطاه الله ما سال وذكر في كتاب الهداية في
الأخبار عن محمد ابن المنكدر قال سمعت جابر ابن عبد
الله يقول عرض هذا الدعاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لو دعي به على كل شي بين المشرق والمغرب في ساعةٍ
من يوم الجمعة لاستجيب لصاحبه وهو سبحانك لا اله
الا انت يا حنان يا منان يا بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام وللمصلين الجمعة عشر كرامات

حسن

حسنُ النداء واجابةُ الدعاء وصرفُ البلاء والعتقُ
من دار الشقاء وتمامُ النور والضيا وشفاعة خير
الانبيا وتضعيفُ الاجر والجزا وتكفيرُ الذنوب
والخطاء وتوفيرُ الهمة والعطاء ومرضاتُ رب
الارض والسما فاما حسنُ الندا فمذكور في قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم
الجمعة فناداهم ربهم باسم الايمان ثم امرهم باداء فرض
الايمان الذي هو موروث الايمان واما اجابة
الدعا فاصلها ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان في يوم الجمعة ساعةً لا يصادفها عبدٌ مسلم
وهو قايم يصلي يسال الله شيئًا الا اعطاه اياه
قال الشعبي ان الساعة التي ترجى فيها الاجابة هي
ما بين ان يحرم البيع الا ان يحل وقيل بعد الفراغ
من الجمعة وقيل بعد طلوع الفجر وقيل آخر
ساعة من النهار وقيل وقت صعود الخطيب المنبر

والحكمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصرح
بذكر تلك الساعة لاجل ان يجتهد المومن
في جميع النهار في العبادات رجاء ان يوافق
تلك الساعة واما صرف البلا فاصله ما روى
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل
عليه السلام وفي كفه كالمرآة البيضا فيها كالنكتة
السودا فقلت ما هذا الذي في يدك قال الجمعة قلت
ما الجمعة قال لكم فيها خير كثير قلت وما لنا فيها
قال لكم ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو قايم يصلي
يسال الله شيا هو له قسم الا اعطاه فان لم يقسم
له ادخر له ما هو افضل فان تعوذ من شر ما هو
مكتوب صرف عنه من البلا ما هو اعظم منه واما
العتق من دار الشقا فاصله ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في كل جمعة يعتق الله سبحانه ستماية الف عتيق
من النار كلهم استوجبوا النار وفي حديث اخر
ليلة الجمعة غرا ويومها ازهر من مات يوم

الجمعة كتب له براة من النار ومن مات ليلة الجمعة
اعتق من النار واما تمام النور والضيا فاصله
انه اذا كان يوم الجمعة ازهر كان صاحب الطاعة فيه
ازهر وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من تخلف عن جمعتين ران على ثلثي قلبه ومن تخلف
عن ثلاث جمع ران على جميع قلبه واذا كان في التخلف
رين القلب كان في اقامتها عدم رين القلب ونوره
وضياوه وبهجته وسروره وصفاوه واما شفاعة
خير الانبيا فاصله ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في ترك الجمعة من تركها استخفافا او جحودا فلا
بارك الله له في امره ولا انا له شفاعتي مفهومه
انه اذا حافظ على الجمعة ولم يستخف بها اكرمه الله
تعالى بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما
تضعيف الاجر والجزا فاصله ما روى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من غسل واغتسل وبكر

وابتكر وغدا واقترب واستمع وانصت ولم يلغ
كتب الله له بكل خطوة قيام سنة وصيامها ويوم
الجمعة جامع للمومنين وعيد للمسلمين وحج للضعفا
ورجا للفقرا وتليين لقلوب البخلا وغيظ للكفار
والاعدا ونور للمقبورين وقضا الدين المدينين
وعز للسلاطين وحضور للزاهدين ونظر للعلما
ونظارة للمقربين ودخول الجنة للمجتهدين والنظر
الي كريم وجه رب العالمين ومثل هذا الصلاة
والوضو والصيام والصدقة والورع فالصلاة
تورده الي نصف الطريق والوضو يورده الي
الباب الاعظم والصدقة الي المعرفة والورع الي الله
عز وجل واما تكفير الذنوب والخطايا فاصله
ما قال الله عز وجل في كتابه العزيز يا ايها الذين
امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الي
ذكر الله الي قوله خير لكم وانما اراد بالخير تكفير الذنوب

ورحمة علام الغيوب روى ابو هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال احب الايام الي الله يوم الجمعة فقام
رجل من ثقيف قال اخبرنا يا رسول الله بفضايله
فقال ما من عبد توضا فاسبغ الوضو الا خلق الله
تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكا يستغفر له
الي يوم القيمة فاذا خرج من بيته يريد المسجد
اقبل الله عليه برحمته فاذا فرغ من صلاته غفر الله
ما بين الجمعتين وزيادة ايام واما توفير الهمة والعطا
فاصله ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان لله ملكا ينادي ليلة الجمعة الا من بكر ابتغاء وجه
الله فله الجنة فاي عطاء اوفر من ان يحرم الله
عبدا على النار ويبوءه دار القرار وروى عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال الصف المقدم يوم الجمعة مثل
الصف المقدم في سبيل الله سواء بسواء فاجرى الصفوف
يوم الجمعة في عبادة الغفار مجرى مجاهدة الكفار في

باب تكثير العطا واما مرضات رب الارض والسما
فاصله ان الله تعالى يرضى عن العبد اذا سارع
الى طاعته ثم اذا كانت الطاعة افضل كان نصيب
صاحبها من رضاه اكمل ولما كانت الجمعة افضل
العبادات كانت المحافظة عليها من الله تعالى
افضل المثوبات وهو رضى الله تعالى يدل على ذلك
قوله تعالى ورضوان من الله اكبر وايضا فان
الله تعالى لا يكرم العبد بكل هذه الانواع من
العطا الا بعد الرضا فمن لم يكن من اهل الرضا لم
يكن من اهل العطا وفي هذا الفصل فوايد منها
قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله يعني فامشوا الى
عبادة الله تعالى بارجلكم والى الله بقلوبكم فانه لا
قيمة لحضور النفس مع غيبة القلب فينبغي ان
يسعى العبد الى ذكر الله سعي مشتاق الى شكره يطلب
منه درجات العلو ومقام القرب والرفق قلنا

فاذا

فاذا لم يكن قيمة لحضور النفس مع غيبة القلب فكذلك
لا قطيعة في معصية النفس مع كراهية القلب ولهذا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الندم توبة
وقيل ان الاشارة في تسمية يوم الجمعة كان الحق عز
وجل يقول جمعت باسمك يا مومن من انواع الرحمة
في خزاين المنة لطاعتك اياي في الجماعات ثم انشرها
عليكم في الجمعة التي تقوم فيها القيامة في الطريق التي
تسلك منها الى الجنة لتعلم اني انا الكريم وبك رحيم
وكان عبد الله ابن مسعود يقول سارعوا الى الجمعة فان
الله يبرز لاهل الجمع في كل جمعة في كثيب من الكافور
الابيض فيكونون منهم بالقرب على قرب مسارعتهم
الى الجمعة في الدنيا فاذا لا يكلفوا الى اهاليهم يحدثونهم
الا وقد احدث لهم خيرا فنسل الله سبحانه وتعالى
ان يوفقنا لطاعته وان يمن علينا برضوانه ومغفرته
انه غفور رحيم جواد كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الموفق عباده للطاعات والعبادات ٭ الميسر لهم القيام بالاعمال الصالحة والصيام والصلوات ٭ المجزي لهم بانقيادهم لاوامره واجتنابهم عن معاصيه معالي الجنات ٭ والناظر اليهم بعين كرمه ولطفه في الحياة وبعد الممات ٭ احمده حمد من فهم بسر الكشف اسرار الايات ٭ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تشهد بها بواطن المعقولات ٭ وظواهر المنقولات واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب اللواء المعقود والحوض المورود والمقام المحمود والشفاعات ٭ صلى الله عليه وعلى اله واصحابه السادة الهداة ٭ وسلم تسليما الى يوم الميقات اما بعد فان اصدق الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد عليه افضل الصلاة واتم السلام وشر الامور محدثاتها الا وان

كل

كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار هذا وان من هديه صلى الله عليه وسلم ما رواه الامام البخاري والامام مسلم في صحيحيهما عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقدموا رمضان بيوم او يومين الا من كان يصوم صوما فليصمه اي من كانت له عادة بصيامه كأن كان يصوم الاثنين والخميس فوافق صيامه يوم عادته وفي رواية الا ان يوافق ذلك صوما كان يصومه احدكم فان المراد بموافقة العادة صيامه على عادة الناس في التطوع بالصيام دون صيامه بنية الرمضانية للاحتياط فصيام يوم الشك له ثلاثة احوال احدها ان يصومه بنية الرمضانية احتياطا لرمضان فهذا منهي عنه اي منهي عن صيامه والثاني ان يصام بنية النذر او قضاء عن يوم من رمضان

يعني يصوم اخر يوم من شعبان على نية [illegible] الاحتياط ان يكون من رمضان صح

اوعن كفارةٍ ونحو ذلك فجوزه الجمهور والثالث
ان يصام بنيةِ التطوع المطلق فهو مكروهٌ لمن
ليس له به عادةٌ ولا سبق منه صيامٌ قبل ذلك
في شعبانَ متصلا باخرهِ ثم لكراهة التقدم ثلاثة
معان احدها انه على وجه الاحتياط لرمضان
فينهي عن التقدم قبله ليلا يزاد في صيام رمضان
ماليس منه ولهذا نُهي عن صيامِ يوم الشك
وهو اليومُ الذي يُشكُ فيه هل هو من رمضانَ
اوغيرهِ ورخص فيه بعض الحنفية للعلماء
في انفسهم خاصةً دونَ العامة حيث انهم
يحسنون النيةَ ويومُ الشكِ هو الذي يتحدثُ
برويته من لم يقبل قوله والمعنى الثاني انه امر
بذلك للتقوى على صيامِ رمضانَ فان مواصلةَ
الصيامِ قد تضعفُ عن صيامِ الفرضِ فاذا
حصل الفطرُ قبلهُ بيومٍ اويومين كان اقرب

الي التقوى ولا يظن احدٌ من الجهال ان الفطرَ
قبلَ رمضانَ يُراد به اغتنام الاكل لتاخذَ
النفوسُ حظهامن الشهوات قبل ان تمنعَ من ذلك
بالصيام ولهذا يقولون هي ايام توديع الاكل
ويسمى تنحيسًا واشتقاقهُ من الايام النحسات وذكر ان في ذلك تشبهًا
ان اصل ذلك متلقى عن النصارى فانهم يفعلونه
عند قرب صيامهم وهذا كله خطاءٌ وجهلٌ ممن
ظنه وربما لم يقتصر كثيرٌ منهم على اغتنام الشهوات
المباحة بل يتعدى الي المحرمات وهو الخسران
المبين وربما تكره كثيرٌ من الجهال بصيام رمضانَ وربما تكلم بما لا يليق
حتى ان بعضَ السفهاءِ سبه فاخذه داء الصرع فلم يزل يُصرع الى ان
فكان يُصرع في كل يوم مرات متعددة ومات
قبل ان يدركه رمضانٌ اخر وهولاء السفهاء
يستثقلون رمضانَ لاستثقالهم العباداتِ فيه
من الصلوة والصيامِ فكثيرٌ من هولاءِ الجهال

وذكر صاحب روض ... ان رجلا تكره من صيام ... وقال ما اثقله من شهر ... اطوله ليته يمرض حتى لا يصوم فقبل ان يهل ... شهر رمضان بيوم مرض ... واعتقل لسانه ومات قبل تمام ...

لا يصلي الا في رمضان اذا صام ولا يجتنب كباير
الذنوب الا في رمضان فيطول ويشق عليه مفارقتها
ومنهم من لا يصبر على المعاصي فهو يواقعها
في رمضان فمن اراد الله به خيرا حبب اليه
الايمان وزينه في قلبه وكره اليه الكفر
والفسوق والعصيان فالحذر الحذر من المعاصي
فكم سلبت من نعم وجلبت من نقم وقد جا في
حديث مرفوع خرجه ابن ابي الدنيا لو يعلم العباد
ما في رمضان لتمنت امتي ان يكون رمضان السنة
كلها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبشر اصحابه
بقدوم رمضان لانه شهر تفتح فيه ابواب
السماء وتغلق فيه ابواب الجحيم وتغل فيه
الشياطين فهو شهر مبارك فيه ليلة خير
من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم الخير كله
وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان

يدعو

يدعوا ببلوغ رمضان فكان اذا دخل شهر رجب
يقول اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا
رمضان فبلوغ شهر رمضان وصيامه نعمة
عظيمة على من اقدره الله عليه فنسل الله سبحانه
وتعالى ان يبلغنا رمضان وان يمن علينا
بصيامه لنبلغ بذلك مراتب الاحسان من
شوارق الغفران انه كريم حنان رحيم منان بحرمة سيد الاكوان
وبحرمة فضل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد الخ
اللهم اجعل ثواب ما قراناه وبركة نور ما تلوناه
زيادة في شرف نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
ثم في شرف ساير الانبيا والمرسلين صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين وال كل والصحابة والتابعين
وتابعيهم باحسان الى يوم الدين ثم في صحيفة صاحبة
الاحسان واقفة هذا المكان ثم في صحيفة
والديها وبعلها السعيد الشهيد والوزير الحميد

وينبغي لكل مسلم ان
يفرح بقدوم شهر
رمضان لينال الفوز
والغفران وان يتأهب
للقائه على جانب الاحسان
ليفوز باحسان الجواد

المجيد عثمان باشا ثم في صحيفة كريمتها اللهم
ارحمهم برحمتك واسكنهم فسيح جنتك وادم بقاء
نجلها حضرة مولانا الوزير ابن الوزير والسيد
السند الخطير السيد اسمعيل باشا وفقه الله لفعل
الخيرات ودفع المنكرات وحفظه في نفسه
واولاده وعياله بجاه محمد وصحبه واله اللهم
ادم دعايم العز والتمكين بدوام دولة مولانا
السلطان ابن السلطان السلطان محمود خان ابن
السلطان مصطفى خان ابد الله دولته وخلد
سلطنته اللهم اغفر لنا وارحمنا ولوالدينا
ولمشايخنا وللجماعة الحاضرين ووالديهم ولكافة
المسلمين اجمعين سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

~~[illegible] في فضل [illegible]~~
اول جمعة من رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نور قلوب العارفين بضيا
الالهام وايقظ اسرار القاصدين باشراق
الانعام واكرم عباده المخلصين بفضايل
الصيام واستنهض عزايمهم فقاموا في
حنادس الظلام للعبادة على الاقدام احمده
على ما الهم وانعم للصايمين من البر والاكرام
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي
اقام الله به منار الاسلام صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه هداة الانام
وسلم تسليما على الدوام اما بعد فان
اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي
هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور
محدثاتها الا وان كل محدثة بدعه وكل بدعة
ضلاله وكل ضلالة في النار كلامنا الان على

قوله

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم اي فرض ولزم
فصوم رمضان فرض ثبتت فرضيته بالكتاب
والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام واما
السنة فقوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام
على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم
رمضان فهو الركن الرابع من اركان الاسلام
واما الاجماع فان الامة اجمعت على فرضيته
من غير نكر منكر ولا رد راد وشرط وجوبه
الاسلام والعقل والبلوغ وشرط وجوب
ادايه الصحة والاقامة وشرط ادايه النية
والطهارة عن الحيض والنفاس وركنه الكف
عن قضاء شهوتي البطن والفرج وحكمه

سقوط الواجب عن ذمته والثواب وتعين
النية فيه من الليل الى ما قبل الزوال وتبييتها
من الليل افضل فمن امسك عن المفطرات الى
الليل غير انه لم ينو الصوم من الليل ولا قبل
الزوال لم يجز صومه وعليه القضاء ولا
تجوز نيته ليومين ولا اكثر فان بعض الجهال
ينوي من اول ليلة صيام الشهر ويترك النية
كل ليلة فصيامه غير جايز وعليه قضا تلك
الايام ولا يضر الاكل والشرب والجماع بعدها
فمن نوى ليلا ثم اكل بعد النية او شرب او
جامع او نام ثم استيقظ لا تجب عليه اعادة
النية والسنة ان يتلفظ بالنية والاكمل كمل
في تلفظه بها ان يقول نويت صوم غد من شهر
رمضان اللهم اغفر لي وتقبل مني واذا افطر
يستحب له ان يقول بعد فطره الحمد لله الذي

اعانني

اعانني فصمت ورزقني فافطرت اللهم اغفر لي
واما الثواب عليه فمحقق لقوله صلى الله عليه
وسلم كل عمل ابن ادم له الحسنة بعشر امثالها
الى سبعماية ضعف قال الله عز وجل الا الصيام
فانه لي وانا اجزي به انه ترك شهوته
وطعامه وشرابه من اجلي للصايم فرحتان
فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف
فم الصايم عند الله اطيب من ريح المسك هذا
الحديث من اجود الاحاديث واجلها فاذا كان
يوم القيامة يحاسب الله عبده ويودي ما
عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة
فعلى هذا يكون المعنى ان الصيام لله عز وجل
فلا سبيل لاحد الى اخذ اجره من الصيام بل اجره
مدخر لصاحبه عند الله عز وجل وقوله انه
ترك شهوته وطعامه وشرابه من اجلي فيه

اشارةٌ ان الصايم يتقرب الي الله بترك ما
تشتهيه نفسه من الطعام والشراب والنكاح
فتقربه الي الله سبب الجزاء منه وقوله
صلى الله عليه وسلم للصايم فرحتان فرحة
عند فطره وفرحةٌ عند لقاء ربه اما فرحة عند
فطره فان النفوس اذا منعت من ملاذها
ثم ابيح لها فرحت باباحة ما منعت عنه واما
فرحة عند لقاء ربه فبما يجده عند الله
من ثواب الصيام فقد ورد ان الحوراء تقول
لولي الله الصايم وهو متكي معها على نهر العسل
تعاطيه الكاس اتعلم متى زوجك الله بي
فيقول لا فتقول ان الله نظر اليك في يوم
صايف بعيد ما بين الطرفين وانت في
ظماء هاجرة من جهد العطش فباهاك الملايكة
وقال انظروا الي عبدي ترك زوجته وشهوته

ولذتة

ولذته وطعامه وشرابه من اجلي
رغبة فيما عندي اشهدوا اني قد غفرت له
فغفر لك يوميذ وزوجنيك وفي الصحيحين
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في
الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصايمون
لا يدخل منه غيرهم وفي الحديث ان الجنة تزخرف
من الحول الي الحول لدخول رمضان قوله ولخلوف
فم الصايم عند الله اطيب من ريح المسك وخلوف
الفم رايحة ما يتصاعد منه من الابخرة لخلو
المعدة من الطعام بالصيام وهي رايحة مستكرهة
في مشام الناس في الدنيا لكنها طيبة عند
الله حيث كانت ناشية عن طاعته وابتغاء
مرضاته قال بعض السلف وعد الله موسى
عليه السلام ثلاثين ليلة ان يكلمه على راسها
فصام ثلاثين يوما ثم وجد في فيه خلوفا

فكره ان يناجي ربه على تلك الحالة فاخذ سواكا
فاستاك به فلما اتى لوعد ربه قال له ربه
ياموسى اما علمت ان خلوف فم الصايم اطيب
عندنا من ريح المسك ارجع فصم عشرة اخرى
واما دعاء الصايم عند فطره فانه مقبول
كما في الحديث المرفوع الذي خرجه ابن ماجة
ان للصايم عند فطره دعوة ما ترد فالصايم
في ليله ونهاره في عبادة ويستجاب دعاوه
في صيامه وعند فطره فهو في نهاره صايم
صابر وفي ليله طاعم شاكر ولله تعالى
في كل ليلة من شهر رمضان عند الفطر عتقاء
من النار لا يعلمها الا العزيز الغفار يدل على ذلك
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة

واخره

واخره عتق من النار شهر تفتح فيه ابواب الجنان
وتغلق ابواب النيران وتغل فيه الشياطين شهر
تتضاعف فيه الحسنات والخيرات وتكثر
فيه الارزاق والمبرات وتغفر فيه الخطايا
والسيات وترحم فيه الاحيا والاموات
فنسال الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا
لطاعته وان يمن علينا بالقيام بعبادته
وان يتقبل منا الصيام والقيام وان يدخلنا
من باب الريان بجاه النبي المكرم صلى الله
عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي احاط علمه بجميع المخلوقات فلا يظهر
على غيبه احدا وتفرد في ازليته ولم يزل في وحدانيته
صمدا فضل مواسم الطاعات وجعلها جُنة لارباب
الخلوات وتعبدا وجعل شهر رمضان اعظمها قدرا
وارفعها ذكرا واعذبها منهلا وموردا احمده واشكره
واتوب اليه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة خالصة لوجهه الكريم واشهد ان
سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب الخلق العظيم
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلاة تليق بجاهه
الفخيم وبعد فقد قال الله تعالى في كتابه المكنون
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم لعلكم تتقون خاطبنا الله تعالى بنداء
الايمان في هذه الاية تعريفا بالمنة في نعمة الاسلام
وتخفيفا لما تجده النفس من الصيام فقوله تعالى
كتب عليكم الصيام اي فرض ووجب والصوم في اللغة
مطلق الامساك عن الكلام وغيره وفي الشرع الصوم

هو الامساك عن الاكل والشرب والجماع مع النية في
وقت مخصوص وقوله تعالى كما كتب على الذين
من قبلكم اي من الانبياء والامم واختلفوا في
هذا التشبيه قال جماعة من اهل العلم اراد ان صيام
رمضان كان واجبا على النصارى فكان يقع في
الحر الشديد والبرد الشديد وكان يشق عليهم
في اسفارهم ويضرهم في معايشهم فاجتمع راي
علمائهم ورؤسائهم على ان يجعلوا صيامهم في فصل
في السنة بين الشتاء والصيف فجعلوه في الربيع
وزادوا فيه عشرة ايام كفارة لما صنعوا فصار
اربعين يوما ثم ان ملكا لهم اشتكى مرضا فجعل
الله عليه ان هو برئ من وجعه ان يزيد في
صومهم اسبوعا فبرئ فزاد فيه اسبوعا فلما
مات ذلك الملك ووليهم ملك اخر فقال اتموه
خمسين يوما فذلك قوله تعالى كما كتب على الذين
على الذين من قبلكم وقوله تعالى لعلكم تتقون اي
لتنجوا من العذاب واختلف في تسمية شهر رمضان
بذلك

بذلك فقيل انه اسم من اسماء الله تعالى والصحيح
انه اسم للشهر مشتق من الرمضا وهي الحجارة المحماة
لشدة الحر وقيل سمي رمضان لانه يرمض الذنوب
اي يحرقها وفرض رمضان معلوم من الدين بالضرورة
فمن جحد وجوبه فهو كافر وفي الحديث رمضان سيد
الشهور وقد ورد في فضله احاديث كثيرة منها قوله
صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من رمضان فتحت
ابواب الجنان كلها فلم يغلق منها باب في الشهر كله
واغلقت ابواب النيران كلها فلم يفتح منها باب في
الشهر كله وامر الله تعالى مناديا ينادي يا طالب
الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ثم يقول هل من مستغفر
فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤله هل من تائب
فيتاب عليه فلم يزل كذلك الى انفجار الصبح ولله تعالى
في كل ليلة عند الفطر الف الف عتيق من النار قد
استوجبوا العذاب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم الجنة
تزين من الحول الى الحول لدخول رمضان فاذا كان اول
ليلة من رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها

المثيرة فتصفق ورق الجنة وحلق المصاريع فيسمع لذلك
طنين لم يسمع السامعون احسن منه فتبرز الحور العين
حتى يقفن على شرف الجنة فينادين هل من خاطب ثم
يقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيقول هذه اول
ليلة من رمضان ومنها ما ورد عن سلمان الفارسي
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ~~ايها~~
ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم من تقرب فيه بخصلة
من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه وهو شهر
الصبر والصبر ثوابه الجنة وهو شهر يزاد فيه في رزق
المومن من فطر فيه صايما كان له عتق رقبة ومغفرة
لذنوبه قلنا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر به
الصايم قال يعطي الله الثواب من يفطر صايما على
مذقة لبن او تمرة او شربة ماء ومن شبع صايما
كان له مغفرة لذنوبه وهو شهر اوله رحمة واوسطه
مغفرة واخره عتق من النار ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم في الجنة ثمانية

ابواب

ابواب منها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصايمون
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم الصيام والقران
يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام رب اني
منعته الطعام والشراب بالنهار فشفعني فيه ويقول
القران رب منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان
فيه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قال العلماء رضي
الله عنهم المراد بالقيام في هذا الحديث صلاة التراويح
فمن صلاها غفر له ما تقدم من ذنبه وتسن جماعة وهي
عشرون ركعة بعشر تسليمات في كل ليلة من رمضان
وسميت كل اربع منها ترويحة لانهم كانوا يتروحون عنها
اي يستريحون قال الحليمي والسر في كونها عشرين ان
الرواتب الموكدة في غير رمضان عشرة فضوعفت لانه وقت
جد وتشمير وفعلها بالقران في جميع رمضان افضل من
تكرير سورة الاخلاص ووقتها بين صلاة العشا وطلوع
الفجر الثاني ولا تصح بنية مطلقة بل ينوي ركعتين من
التراويح او من قيام الليل رمضان ولو صلى اربعا

بتسليمة لم يصح لانه خلاف المشروع بخلاف سنة الظهر
والعصر ومن صلاها دخل الجنة واعطي مثل ما اعطي عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه وقد اعطاه الله ثلاثة مداين في
الجنة كل مدينة اوسع من الدنيا وما فيها ثلاثين مرة
وعن محمد بن سيرين رحمه الله من صلى خلف الامام
عشرين ركعة اعطي عشرين قصرا في الجنة كل قصر
مسيرة شهر ثلاثين يوما كل يوم الف سنة مما تعدون
وعن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال انما نصب
عمر ابن الخطاب هذه التراويح لحديث سمعه مني قالوا وما
هو يا امير المومنين قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان لله تبارك وتعالى حول العرش موضعا
يسمى حضيرة القدس وهو من النور فيها ملايكه لا
يحصي عددهم الا الله تعالى يعبدون الله تعالى عبادة
لا يفترون ساعة فاذا كان ليالي رمضان استاذنوا
ربهم ان ينزلوا الي الارض فيصلون مع بني ادم فينزلون
كل ليلة الي الارض فكل من مسهم او مسوه سعد سعادة
لا يشقى بعدها ابدا قال عمر فنحن احق بهذا فجمع التراويح
ونصبها

ونصبها ولقد خرج علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في
اول ليلة من رمضان فسمع القران في المساجد وراى
القناديل تزهر في المساجد فقال نور الله قبر عمر كما
نور مساجدنا بالقران وكان عمر رضي الله عنه جمع الناس
على قيام شهر رمضان الرجال على ابي بن كعب والنساء
على سليمان بن ابي خيثمة وكان انقطع الناس عن فعلها
جماعة في المسجد الي زمن عمر رضي الله عنه وفي الصحيحين
عن عايشه رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم صلاها
ليالي فصلوها معه ثم تاخر وصلاها في بيته بقية
الشهر وقال خشيت ان تفرض عليكم فتعجزوا عنها وكان
ابن عمر رضي الله عنهما اذا دخل رمضان قال مرحبا
بمطهرنا خير كله صيام نهاره وقيام ليله والنفقة فيه
كنفقة في سبيل الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله
عنه قال من صام رمضان في انصات وسكوت وذكر الله
وحرم حرامه ولم يركب فيه فاحشه لم ينسلخ الا وقد
غفرت له ذنوبه كلها ويبنى له بيت في الجنة من زمردة
في جوف ياقوتة حمرا في جوف تلك الياقوتة خيمة من

درة مجوفة فيها زوجة من الحور العين عليها سواران
فيهما ياقوتة تضئ لها الارض كلها وعن كعب الاحبار ان
الله تعالى قال لموسى ابن عمران عليه السلام ياموسى اني
افترضت الصيام على عبادي وهو شهر رمضان ياموسى
ابن عمران انه من وافى القيمة وفي صحيفته صيام عشر
رمضانات فهو من المخبتين ومن وافى بعشرين رمضان
فهو من الابرار ومن وافى بثلاثين فهو من افضل
الشهداء ياموسى اني آمر حملة عرشي ان يمسكوا عن
العبادة اذا دخل شهر رمضان وان كلما دعا صايمي
رمضان فقولوا امين واني اليت على نفسي ان لا
ارد دعوة صايمي شهر رمضان واني الهم في
شهر رمضان السموات والارض والجبال والشجر
والدواب ان يستغفروا الصايمي شهر رمضان وقد
قال صلى الله عليه وسلم لو اذن الله للسموات والارض
ان تتكلما لشهدتا لمن صام رمضان بالجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي احكم الامور وقدرها ودبر
الموجودات وصورها وخص شهر رمضان
بليلة القدر فطوبى لمن عظمها ووقرها
يا لها من ليلة ما اباركها وانورها وما اكثر
خيرها واعززها فسبحان من اطلع في
هذه الليلة الشريفة على الذنوب فغفرها
وعلى العيوب فسترها احمده على نعمه
التي اسداها واعززها واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة نافعة
لمن عند الله ادخرها واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله الذي ايد الله به الشريعة
ونصرها صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
صلاة تنشر عليهم عنبرها وسلم تسليما
اما بعد فان اصدق الكلام كلام الله وخير

فسبحان من جعل شهر رمضان مضمار السابقين وغنيمة الصادقين تضاعف فيه الاعمال وتحط الاوزار الثقال فهو غرة الدهور وبهجة الشهور فيه ليلة القدر التي جعل الله العبادة فيها خير من عبادة الف شهر

الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر
الامور محدثاتها الا وان كل محدثة بدعه وكل
بدعة ضلاله وكل ضلالة في النار كلامنا الان
على فضل ليلة القدر وقول الله عز وجل
انا انزلنا في ليلة القدر الى اخر السورة
فالضمير في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة
القدر للقران وعظم الوقت العظيم الذي انزله
فيه بقوله وما ادراك ما ليلة القدر
ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملايكة
والروح فيها باذن ربهم اي من فضايل
هذه الليلة نزول الملايكة يدعون ويستغفرون
للمومنين والمومنات والروح هو الامين
جبريل عليه السلام خصه الله بالذكر
وافرده عن الملايكة لشرفه وقوله تعالى
من كل امر اي من اجل كل امر قدر في تلك السنة

وقوله

وقوله سلام هي اي ماهي الا سلامة لا يقدر
الله فيها الا السلامة ويقضي في غيرها
السلامة والبلا وسبب نزول هذه السورة
انه ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم رجل من
بني اسرايل حمل السلاح في سبيل الله الف شهر
فتمنى صلى الله عليه وسلم ان يكون ذلك لامته
فقال يارب جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقل
اعمالا فاعطاه ليلة القدر وانزل هذه السورة
واعلمه ان العمل الصالح فيها خير من العمل في
الف شهر ليس فيها ليلة القدر فهذه الليلة المباركة
افضل ليالي السنة قال الامام النووي
في الروضة انها افضل من ليلة عرفة ومن
ليلتي العيدين ومن ليلة الاولى من رجب
ومن ليلة النصف من شعبان ومن ليلة
الجمعة على الاصح الذي عليه اكثر العلماء

و وجه تسميتها بليلة القدر يعني العظمة والشرف
وهي باقية الى يوم القيمة ويدل على بقائها
قوله صلى الله عليه وسلم التمسوها في العشر
الاواخر من رمضان وهي في اوتاره ومال
الامام الشافعي الى انها ليلة الحادي والعشرين
او الثالث والعشرين وذهب ابن عباس
وجمهور العلماء الى انها ليلة السابع والعشرين
فيستحب التهجد فيها بالصلاة والدعاء
والتفكر وغير ذلك فقد ورد في الصحيحين
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قام
ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من
ذنبه وقيامها هو احياؤها بالعبادة والطاعة
فايدة يستحب للانسان ان يكثر في ليلة القدر
من قوله اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنا
قالت عايشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم

فهذه الليالي الخمسة رجاء ان يحصل على خيرها من

واستنبط بعض المتاخرين من العلماء انها ليلة سبع وعشرين من القران فقال قوله تعالى سلام هي وكلمة هي هي السابعة والعشرون من السورة

وقيل هي ليلة النصف من شعبان والصحيح

ان وافقت ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي
اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنا وقد جاء
في الحديث ان الله تعالى ينظر ليلة القدر الى
المؤمنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيعفو عنهم ويرحمهم ويستحب ايضا ان يجتهد
في نهارها قال الشعبي نهارها كليلها وقيل
لا يشترط في تحصيل ثوابها واجرها ان يقوم
الليلة كلها فقد روى عبد الله بن عامر عن
ربيعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من صلى صلاة المغرب والعشاء الاخيرة
من ليلة القدر في جماعة فقد اخذ بحظه من
ليلة القدر وقال الامام الشافعي رضي الله عنه
من شهد العشا والصبح في جماعة فقد اخذ
بحظه منها ويستحب في الليالي التي ترجى فيها
ليلة القدر التنظف والتزين والتطيب

بالغسل والطيب واللباس كما يشرع ذلك في
الجمع والاعياد ومن فوايد ليلة القدر انه لا
يصاب فيها احد بخبل ولا بشيء من الفساد
ولا ينفذ فيها سحر ساحر وان الله تعالى لا
يقدر فيها الا السعادة والنعم وان الماء جميعه
يحلو فيها روي عن ابي عبيدة انه ذاق ماء
البحر ليلة سبع وعشرين فاذا هو عذب وهذا
يويد انها ليلة سبع وعشرين ذكره الامام
احمد وان في ساعتها تخر الاشجار ساجدة
لله الواحد القهار حكي ان بعض الصالحين
خرج ليلة السابع والعشرين من رمضان ليتوضا
من حديقة فلما دخلها راى اشجارها كلها ساقطة
على الارض فعلم انها ليلة القدر قال النووي في شرح
المهذب ان رويتها كرامة يكرم الله بها من يشاء
من عباده فيستحب كتمانها لمن راها ويستحب قراءة

وان الكواكب لا تخر فيها ولا ينبح فيها كلب

سورة

سورة القدر في هذه الليلة الشريفة وتكرارها
لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من قرأ سورة القدر اعطي من الاجر لمن
صام رمضان واحيى ليلة القدر ونقل
صاحب زهرة الوعظ ان ارواح اقرباء الانسان
من الاموات يقولون ليلة القدر يا ربنا ائذن لنا
بالنزول الى منازلنا حتى نرى اولادنا
وعيالنا فينزلون ويقفون على الابواب
ويقولون ارحموا علينا في هذه الليلة
بصدقة او بلقمة فانا محتاجون اليها فان
بخلتم بها فاذكرونا بركعتين لنفوز بثوابها
فمن اراد رحمة اقربائه والاحسان اليهم
فليتصدق عليهم في هذه الليلة المباركة
وهو من البر بهم والاكرام لهم فنسأل الله
تعالى ان يوفقنا لفعل الخيرات واجتناء
ثمرات المثوبات وان يرحمنا برحمته الواسعة في الحياة
وبعد الممات بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

ويستحب فيها صلاة التسبيح ولها طريقان نروي اصحها وهو ما رواه

وذكر عن ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
انه قال من اراد ان يعرف ليلة القدر
فلينظر الى غرة رمضان اي الى اول يوم
منه فان كان يوم الاحد فليلة القدر
ليلة تسع وعشرين وان كان اوله يوم
الاثنين فليلة القدر احدى وعشرين
وان كان يوم الثلاثا فليلة القدر ليلة
سبع وعشرين وان كان اوله يوم
الاربعا فليلة سبع ثلاث وعشرين وان
كان اوله يوم الخميس فليلة القدر
ليلة خمس وعشرين وان كان اوله
الجمعة فليلة سبع وعشرين وان كان
يوم السبت فليلة القدر ثلاث وعشرين
ويستحب قراءة سورة القدر

والملازمة على الطاعة في رجب ورمضان وشوال
فالكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
ثم ان تهنية الناس بعضهم بعضا بالعيد مباح

يقال ان للمومن خمسة اعياد اولها كل يوم يمر
على المؤمن ولم تكتب عليه فيه خطيئة فهو يوم
عيد له العيد الثاني اليوم الذي يخرج
من الدنيا بالايمان وبالحفظ من الشيطان
فهو يوم عيد له العيد الثالث اليوم الذي
يجاوز العبد الصراط ويدخل الجنة فهو يوم
عيد له الرابع والخامس مشهوران وهما
عيد الفطر وعيد النحر والعيد فيهما قبول
الصلاة والصيام والمغفرة للذنوب من
رب الانام والحكمة في عيد الدنيا انه
تذكرة لعيد الاخرة واحوال يوم القيمة
فليلة العيد يقول العبد ذهب رمضان وجاء
شوال فكذلك اذا مات الانسان ذهبت
الدنيا وجات الاخرة واذا راى هلال شوال
يكون البعض في البكاء على ما فاته من فضل رمضان
والبعض في الفرح على مفارقته كذلك عند الموت
ينادى لواحد لا تحزن ولا تخف ولواحد لا بشرى
يومئذ للمجرمين فليدأب الانسان على جلب الخير له
خلق

خلق الله تعالى الجنة يوم عيد الفطر وغرس شجرة
طوبى يوم الفطر واصطفى جبريل للوحي يوم الفطر
وتاب على سحرة فرعون يوم الفطر وتباح تهنية
الناس بعضهم بعضا بالعيد نقل الحافظ المنذري
عن الحافظ المقدسي انه اجاب حين سئل عن
التهنية فقال انها مباح لا سنة ولا بدعة وقال
الشهاب ابن حجر رضي الله عنه بعد اطلاعه على ذلك
انها مشروعة واحتج له بان البيهقي عقد لذلك
بابا فقال باب ما روي في قول الناس بعضهم لبعض
تقبل الله منا ومنك وساق ما ذكر من اخبار واثار
يحتج بها من احتاج اليها وقد ورد في الصحيحين
عن كعب بن مالك في قصة توبته لما تخلف عن غزوة
تبوك انه لما بشر بقبول توبته ومضى الى النبي صلى
الله عليه وسلم قام اليه طلحة بن عبيد الله فهناه
~~بل تؤثرون الحياة الدنيا~~ فالسعيد في يوم العيد
من يتذكر الوعد والوعيد ويطلب من مولاه
المزيد فهو يوم يتفضل فيه الملك المجيد بعتق
الاماء والعبيد يقول الله تعالى فيه يا ملائكتي

ماجزاء من وفى عمله فيقولون يا ربنا يوفى
اجرته فيقول ياملايكتي اشهدكم اني قد
غفرت لهم مر بعض الصالحين على شباب
يلعبون يوم عيد الفطر فقال ياهاولاي
ان كان صومكم قد قبل فماهذا فعال الشاكرين
وان كان صومكم لم يقبل فماهذا فعل المحزونين
فوقع كلامه في قلوبهم وحكي ان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه راى ولدا له يوم العيد وعليه
قميص خلق فبكى فقال له ما يبكيك فقال يابني
اخشى ان ينكسر قلبك في يوم العيد اذا راك
الصبيان بهذا القميص الخلق فقال يا ابتي انما
ينكسر قلب من اعدمه الله رضاه او عق امه
واباه واني لارجو ان يكون الله راضيا عني
برضاك فبكى عمر رضي الله عنه وضمه اليه وقبل
بين عينيه ودعا له فكان ازهد الناس بعده
ودخل رجل على علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
يوم العيد فوجده ياكل خبزا خشنا فقال يا امير
المومنين في يوم العيد تاكل خبزا خشنا فقال

اليوم عيد من قبل صومه وشكر سعيه
وغفر ذنبه ثم قال اليوم عيد وكل يوم لا نعصي
الله فيه فهو لنا عيد وقوله تعالى بل تؤثرون
الحياة الدنيا روى الامام احمد عن ابي موسى الاشعري
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته
اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى وقال صلى الله
عليه وسلم الدنيا دار من لا دار له ومال من لا
مال له ولها يجمع من لا عقل له وقال صلى الله
عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة وورد
ان الله تعالى منذ خلقها لم ينظر اليها وروي
ان جبريل عليه السلام قال لنوح عليه السلام
يا اطول النبيين عمرا كيف وجدت الدنيا قال
كدار لها بابان دخلت من احدهما وخرجت من
الاخر وقوله تعالى والاخرة خير وابقى قال
بعض العلماء تتابعت كتب الله كما تسمعون ان
الاخرة خير وابقى ومثل الدنيا كعجوز عليها من
كل زينة فقيل لها كم تزوجت قالت لا احصيهم

قيل فكلهم ماتوا عنك او كلهم طلقت
قالت بل كلهم قتلت فقيل تعسا لازواجك
الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك
الماضين كيف تهلكيهم واحدا بعد واحد
ولا يكونوا منك على حذر قالت اقتل الاب
فيخطبني الابن واقتل الابن فيخطبني
الاخ فنسل الله تعالى ان يحفظنا بعين
عنايته ويحمينا بحمايته بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى اختار من
عباده من صلح لعبادته واتقى وخصهم بعنايته
واخذ عليهم عهدا وميثاقا احمده وهو المحمود
حقا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له ايمانا وصدقا واشهد ان محمدا عبده
ورسوله الذي لم يوجد افضل منه ولا
انقى ولا احيى ولا اتقى الشفيع فيمن
يصلي عليه فمن صلى عليه صلاة واحدة
كانت ذخرا له في الاخرة وابقى صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه صلاة وسلاما
يملأن غربا وشرقا وبعد فقد قال الله
تعالى وهو اصدق القايلين قد افلح من
تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون
الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى ان هذا
لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى

صدق الله العظيم اعلموا اخواني وفقكم
الله واياي لطاعته ان من وحد الله
نجا وكان له من امره فرجا وقد اخرج البزار
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال في قوله تعالى قد افلح من تزكى قال من شهد
ان لا اله الا الله وخلع الانداد وشهد اني رسول الله
وذكر اسم ربه فصلى قال هي الصلوات الخمس
وقال عطا قد افلح من تزكى من اكثر من
الاستغفار وذكر اسم ربه فصلى قيل
هي صلاة العيدين وقيل صلاة عيد الفطر
ولتعلم ان يوم عيد الفطر يوم مبارك
يسمى يوم الجائزه لان العامل اذا عمل
استحق الاجر فكذلك الصايم حين اتم
الصيام تفضل الله عليه بالجائزة وهو
غفران الذنوب والعتق من النار وسمي
بالعيد لاشتقاقه من العود وتكرره كل عام

وقيل لكثرة عوايد الله تعالى فيه على عباده
وقيل لعود السرور بعوده وقيل لان فيه
عوايد الاحسان وفوايد الامتنان من الله
تعالى وقيل سمي العيد عيدا لان المؤمنين
عادوا من طاعة الله في رمضان الى طاعة الله
في شوال فرب رمضان رب شوال واول
عيد صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عيد
الفطر في السنة الثانية من الهجرة ولم
يتركها وهي سنة وصفتها معلومة وعن
ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال زينوا اعيادكم بالتكبير وفي
رواية انس رضي الله عنه زينوا العيدين
بالتهليل والتقديس والتحميد والتكبير وقال
في الروضة صلاة العيد افضل من صلاة
النافلة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من قال سبحان الله وبحمده يوم العيد
ثلثماية مرة واهداها لاموات المسلمين دخل

في كل قبر الف نور وجعل الله تعالى في قبره
اذا مات الف نور قال الزهري قال انس رضي الله
عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال
في يوم العيد لا اله الا الله وحده لا شريك له ايام
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي
قدير اربعماية مرة زوجه الله تعالى اربعماية
حورية وكانما اعتق اربعماية رقبة ووكل الله به
ملايكة يبنون له المداين في الجنة ويغرسون له
الاشجار الى يوم القيمة قال الزهري ما تركتها
منذ سمعتها من انس وقال انس ما تركتها
منذ سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم وقال
وهب رضي الله عنه ان ابليس يصرخ في يوم ايام
العيد فيجتمع اليه الابالسة فيقولون يا سيدنا
من غضبك امن السماء ام من الارض ام من
الجبال حتى نكسرها فيقول لهم غضبي ان الله تعالى
قد غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الايام
اليوم فعليكم ان تشغلوهم باللذات وشرب الخمر
حتى يغضب الله عليهم وقال صلى الله عليه وسلم

فان الله سبحانه وتعالى يقول في كل ليلة
وذلك في كل ليلة من ليالي السنة هل من
مستغفر فاغفر له هل من سايل فاعطه
سوله هل من داع فاستجيب دعاه
هل من تايب فاقبل توبته ولا سيما
في ليالي رمضان ولا سيما في ليلة القدر
التي هي هذه الليلة الشريفة فان الله
تعالى يتغمد فيها غالب المسلمين برحمته
وكرمه فلو ادرك الشخص من هذه
الليلة ولو ساعة واحدة ودعا وتاب
الى الله تعالى لا يرد فيها دعاه ويتوب
عليه وقد ورد ان الله تعالى يعتق في كل ليلة
من هذا الشهر الشريف الف الف عتيق
من النار وفي ليلة العيد يعتق بقدر
ما اعتق في الشهر كله ويستحب قراءة فيها

قال العلماء جعل الله تعالى فضيلة هذه
الليلة في الاشتغال بطلعته لكثرة الثواب
بحضور الملائكة فيها لان الانسان ياتي
بالطاعات عند حضور الاكابر من العلماء
والزهاد احسن مما يكون في الخلوة فالله سبحانه
وتعالى ينزل الملائكة المقربين سكان سدرة
المنتهى في هذه الليلة حتى يتقن المكلف ويحسن
عبادته بحضورهم وينزل معهم جبريل عليه السلام
فلا يبقى بقعة في الارض الا وعليها
ملك ساجدا او قائم يدعو للمؤمنين
والمؤمنات ولمن صام رمضان احتسابا
واحيا هذه الليلة الشريفة بالرحمة والرضا والاستغفار
ثم يصعدون صبيحتها الى سماء الدنيا فيسئلونهم
ملائكة سماء الدنيا عن رجل رجل وامراة امراة

حتى يقولوا ما فعل فلان وكيف وجدتموه
فيقولون وجدنا فلانا تاليا وفلانا راكعا
وفلانا ساجدا وفلانا باكيا فيدعون لهم
فهم كذلك حتى يصعدون الى السما الثانيه
وهكذا يفعلون في كل سماء حتى ينتهوا الى
السدرة فتقول لهم السدرة يا سكاني
حدثوني عن الناس قال كعب الاحبار
يعدون لها الرجل والمرأة باسماهم واسماء
اباءهم حتى يصل ذلك الخبر الى الجنة
فتقول الجنة اللهم عجلهم الي والملايكة
تقول امين امين وفي رواية تقول
سدرة المنتهى لسكانها ما صنع الرب بامة
محمد فيقولون غفر لمحسنهم وشفعهم في

مسيئهم فتثني سدرة المنتهى على الله تعالى
لما اعطى امة محمد صلى الله عليه وسلم
هذه الكرامة وهو حديث مطول مذكور
في كتب السنه فليبادر الانسان في هذه الليلة
الى الاشتغال بالطاعات عسى تدركه العنايات
فيفوز برؤية قدر هذه الليله وليتب الى
باريه لعل ان يستر معاصيه قال ابن الملقن
روي ان بني اسرائيل اصابهم قحط فخرج موسى
عليه السلام ليستسقي فلم تزدد الشمس الا حرا
ولا السماء الا صحوا فقال يارب ان كان جاهي
خلق عندك فبجاه محمد صلى الله عليه وسلم اسقنا
الغيث فاوحى الله اليه يا موسى جاهك غير خلق
عندي ولكن فيكم رجل له اربعون سنة يعصيني
فبه منعتكم الغيث فقام موسى خطيبا وقال

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يا ايها العاصي الذي له اربعون سنة
يعصي ربه اقسمت عليك ان تخرج من
بيننا فقال العاصي في نفسه ان قمت خرجت
عرفني بنوا اسرايل فوضع راسه في جيبه وقال
يا الهي تبت اليك فلا تفضحني فنزل المطر
كافواه القرب فقال موسى يارب بم سقيتنا
الغيث قال بالعاصي قال موسى يارب ارني اياه
فقال ياموسى انا ما فضحته حال معصيته فكيف
افضحه وقد تاب الي فانظروا عباد الله الى كرم الله
ولطفه بهم وقبول توبة العاصي وعفوه عنه فنسال
الله تعالى ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه بجاه محمد صلى
الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكريم الرحيم المنعم التواب غافر
الذنب وقابل التوب ممن تاب واليه اناب
فسبحانه من اله جواد متفضل وهاب امر
عباده المومنين بالتوبة والاستغفار ووعدهم
بقبولها وجزيل الثواب احمده واشكره
واتوب اليه واستغفره واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له اله تفضل على
المنيبين اليه من كل مطيع اواب بمقاعد
الصدق وجنات مفتحة الابواب واشهد
ان سيدنا وسندنا محمدا عبده ورسوله الرفيع
الجناب صلى الله عليه وعلى اله واصحابه السادة
الانجاب ما تعاقبت الازمان والاحقاب وسلم
تسليما اما بعد فان اصدق الكلام كلام الله
وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر

الامور محدثاتها الا وان كل محدثة بدعه
وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار
كلامنا الان على قول الله تعالى انما التوبة على
الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون
من قريب فاوليك يتوب الله عليهم وكان
الله عليما حكيما قال المفسرون انما التوبة
على الله اي المقبولة عند الله او من الله للذين
يعملون السوء بجهالة اجمعت الصحابة رضي الله
عنهم ان كل ما عصي به الله تعالى فهو جهالة عمدا
كان او لم يكن وكل من عصى الله فهو جاهل
ثم يتوبون من قريب اي قبل احاطة السيات
بالحسنات او قبل نزول الموت فاوليك يتوب
الله عليهم قال صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى يقبل توبة العبد مالم يغرغر وقال
صلى الله عليه وسلم التايب من الذنب كمن لا

حكاية توبة النصوح سئل ابن عباس رضي الله عنه عن هذه الاية
يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال كان نصوح رجلا
من بني اسرائيل وكان صاحب ذنوب وخطايا فلما كان ذات يوم من الايام
تفكر في نفسه وما قد
ذهب من عمره في معاصي
الله تعالى فوقع في قلبه
الخوف وادركه التوفيق
من الله تعالى فخرج
من بيته في يوم شديد
الحر هاربا على وجهه
من ذنوبه تائبا الى الله
تعالى فلم يزل يسير حتى
اصابه الحر الشديد
فطلب الماء فلم يجده
فغرز عصاته التي
كانت في يده ليستظل
بها من حر الشمس فانبع
الله له عينا من ماء من
الموضع الذي غرز فيه
العصا فخرج منه ماء
زلالا لا اكثر منه
وتوضى وتحفظ عليه
ذلك الماء صحوا وقلبه
ثم صف قدميه فصلى
ما شاء الله تعالى
ثم قال يا رب
ارزقني رزقا حلالا
طيبا في هذا المكان
فانا عبدك المذنب الخاطي الضعيف المحتاج الى عفوك وغفرانك
ورحمتك يا ارحم الراحمين فارحم عبدك نصوحا فانه ذليل
قد غرق في بحار الذنوب والخطايا فارزقني رزقا حلالا
وانت خير الرازقين

ذنب له هذا بيان منه صلى الله عليه وسلم
لفضيلة التوبة وحسن موقعها من عفو الله
ورحمته حتى كانه لم يذنب ببركة توبته والتوبة
النصوح ان يتوب من الذنب ولا يعود اليه وتعريف
التوبة هي الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان
واضمار ترك العود بالجنان لان الاستغفار
من الذنب من غير اقلاع عنه توبة الكذابين وروى
ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا تاب العبد تاب
الله عليه وانسى الحفظة ما كتبوا من مساوي
عمله وانسى جوارحه ما عملت بهم من الخطايا
ليجي يوم القيمة وليس شي من الخلق يشهد
عليه وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال مكتوب حول العرش قبل خلق ادم باربعة
الاف عام واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا
ثم اهتدى وقال صلى الله عليه وسلم توبوا الي

الله فاني اتوب الى الله كل يوم ماية مرة واذا
كان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر ويتوب
الى الله في كل يوم ماية مرة وقد غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر فالذي لم يظهر حاله انه قد
غفر له اولم فكيف لا يتوب في كل وقت وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في وصيته لابي
هريرة ما من يوم الا ويخاطب الله المومن
فيقول عبدي خلقتك ولم تك شيا ثم فرضت
فرايضي فاين الاخلاص في اداها وضمنت لك
الرزق فاين اليقين واتممت عليك النعم فاين
الشكر وابتليتك بالمصايب فاين الصبر وعافيتك
لتعبدني فاين عبادتي ثم بارزتني بالذنوب
ولم تخف مني فكانك لست عبدي وروي
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا اذنب الرجل ذنبا فقال ربي اني

اذنبت فاغفر لي قال الله تعالى عبدي عمل
ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب فقد غفرت
لعبدي وهذا كله لكرامة محمد صلى الله عليه وسلم
وكانت الامم الماضية اذا اذنب واحد منهم
ذنبا يجد على بابه وعلى جبهته مكتوبا ان فلان
ابن فلان اذنب كذا وكذا وتوبته كذا وكذا
فسهل الامر على هذه الامة المحمدية كرامة لنبيهم
محمد صلى الله عليه وسلم وروي ان ابليس لما سال
النظرة الى يوم البعث انظره الله فقال لعنه
الله وعزتك وجلالك لا اخرج من صدر
عبدك حتى تخرج روحه فقال الله تعالى شانه
وعزتي وجلالي لا احجب توبة عبدي حتى تخرج
روحه فانظر يا اخي الى رافة الله تعالى بعباده
ورحمته لهم وكرمه عليهم فالواجب على كل
انسان ان يتوب الى الله في كل وقت حتى ياتيه

الموت وهو تايب ويكثر من الاستغفار فقد روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالاستغفار
فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني
بالاستغفار وقال ابن مسعود رضي الله عنه من قال
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه ثلاثا غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر
لان الاستغفار توبة وفي رواية غفرت ذنوبه
وان كان قد فر من الزحف وعن شداد ابن اوس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الاستغفار
ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني
وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي
وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
من قالها في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل
ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل

وهو

وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل
الجنة رواه البخاري وعن انس قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله
تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني
غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم
لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني
غفرت لك يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض
خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك بقرابها
مغفرة رواه الترمذي فسبحانه وتعالى من اله
كريم ستار جواد غفار يغفر ذنوب من اتاه
تايبا مستغفرا من الذنوب والاصار فاكثروا
عباد الله من الاستغفار اناء الليل واطراف
النهار فالاستغفار فيه سعادة الدارين
فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار

جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم
فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب ويويد
ذلك قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم
انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا
ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات
ويجعل لكم انهارا فنسال الله سبحانه وتعالى
ان يجعلنا من خالص عباده المومنين التايبين
المستغفرين بحرمة سيد الانبيا والمرسلين صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة
واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
كلامنا الآن على قول الله تبارك وتعالى إن الشيطان
للانسان لعدو مبين صدق الله العظيم قال المفسرون
اي بيّن العداوة متسلط على الانسان بخيله ورجله
ناصب له اشراك العداوة لايزال دأبه وديدنه الدخول
على قلب ابن ادم ليملكه ويستولي عليه نعوذ بالله
من شره وله ابواب عظيمة يدخل منها بالاغواء
والاضلال على القلب فقلب ابن ادم مثاله مثال
حصن والشيطان عدو يريد يدخل الحصن ولا يقدر
اهل الحصن على حفظه الا بحراسة ابواب الحصن عن
الدخول اليه فمن ابواب الشيطان التي يدخل منها على
الانسان الحرص فمهما كان العبد حريصا على شيء
اعماه حرصه واصمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حبك الشيء يعمي ويصم فاذا اطاع العبد الحرص وجد

الشيطان

الشيطان فرصة ومدخلا القاه الحرص في ارتكاب الشهوة

وحكى الامام حجة الاسلام الغزالي ان بعض العباد
بلغه ان قوما يعبدون شجرة من دون الله تعالى فخرج
العابد بنية قطعها قاصدا وجه الله تعالى فاعترض
له ابليس في صورة رجل وقال ان قطعتها عبدوا غيرها
فارجع الى عبادتك فقال لابد من قطعها فقاتله
ابليس فغلب العابد ابليس وصرعه وانتصر عليه
فقال له ابليس انت فقير ارجع الى عبادتك ولجعل
لك كل ليلة دينارين تحت راسك وقال للعابد
لو شاء ربك لارسل رسولا يقطعها وما عليك اذا
لم تعبدها انت فمال العابد الى قوله ورجع فلما بات
تلك الليلة واصبح وجد دينارين ثم في اليوم الثاني
وجدهما ثم في اليوم الثالث لم يجد شيئا فخرج لقطعها
فعارضه ابليس وقاتله فانتصر ابليس على العابد فقال
له العابد كيف قدرت عليك في المرة الاولى بخلاف الثانية
فقال له انك في المرة الاولى غضبت لله وفي الثانية
لاجل الدنيا فانظر من اي باب دخل عليه من حب الدنيا

الشيطان فرصة ومدخلا القاه الحرص في ارتكاب الشهوة
واتصل الشيطان الى غرضه منه ومن ابواب العظيمة
الغضب فان الغضب يغتال العقل فاذا ضعف جند
العقل هجم جند الشيطان فقد روي ان ابليس لقي
سيدنا موسى عليه السلام فقال له ياموسى انت الذي
اصطفاك الله برسالته وكلمك تكليما وانا خلق من
خلق الله اذنبت واريد ان اتوب فاشفع لي عند
ربك ان يتوب علي فدعا موسى عليه السلام ربه
فقال ياموسى قد قضيت حاجتك فلقي موسى عليه السلام
ابليس فقال له قد امرك الله ان تسجد لقبر ادم
عليه السلام فيتوب عليك فغضب وقال لم اسجد
له حيا فكيف اسجد له ميتا فاورث غضبه عدم
التوبة ومن ابوابه العظيمة مجالسة امراة ليست بذات
محرم فان الشيطان رسول المرأة الى الرجل فيغلبه بالشهوة
ويدخل على قلبه فليحرص الانسان ان لا يجالس امراة

يحل له نكاحها ومن ابوابه العظيمة الحسد فان الحسد
اورث قابيل قتل اخيه هابيل حين حسده على قبول
الله قربانه وعدم قبول قربان الاخر فاورثه الحسد
غضب الصمد ومن ابوابه يعني ابواب الشيطان حب
التزين بالثياب والاثاث والدور فان الشيطان اذا
راى ذلك غالبا على قلب ابن ادم باض في قلبه وفرخ
فلا يزال يدعوه الى عمارة الدار وتزيين حيطانها
وسقفها ويدعوه الى التزين بالثياب فاذا اوقعه
في ذلك فقد استغنى عن معالجته فان بعض ذلك يجر
الى البعض فلا يزال يؤديه شيء الى شيء الى ان يساق
اليه اجله فيموت وهو في سبيل الشيطان واتباع
الهوى ومن ابوابه العظيمة الشبع من الطعام والامتلاء
منه وان كان حلالا فان الشبع يقوي الشهوات والشهوات
اسلحة الشيطان فمن امتلاء من الطعام ثقل عن العبادات
والذكر والطاعات فيدخل الشيطان عليه ومن ابوابه العظيمة
الطمع في الناس فاذا غلب الطمع على القلب لم يزل الشيطان
يحسن التصنع والتزين لمن طمع فيه بانواع الرياء حتى يصير

المطموع فيه كانه معبوده واقل احواله الثنا عليه بما ليس
فيه والمداهنة معه وتصديقه على كذبه والشهادة
له ومعه فيما يحكي ويقول ومن ابوابه العظيمة البخل
وخوف الفقر فان ذلك هو الذي يمنع من الانفاق
والتصدق ويدعو الى الادخار والكنز قال خيثمه
ان الشيطان يقول ما غلبت ابن ادم الا بثلث آمره ان
ياخذ المال من غير حقه وينفقه في غير حقه ويمنعه من
حقه قال سفيان رضي الله عنه ليس للشيطان سلاح مثل
خوف الفقر والبخل فمن افات البخل الحرص على
ملازمة الاسواق لجمع المال والاسواق مجالس الشياطين
روي عن امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان ابليس لما نزل الى الارض قال يارب
انزلتني الى الارض وجعلتني رجيما فاجعل لي بيتا قال الحمام
قال فاجعل لي مجلسا قال الاسواق ومجامع الطرق قال فاجعل
لي طعاما قال ما لا يذكر اسم الله عليه قال اجعل لي شرابا قال كل
مسكر قال اجعل لي مؤذنا قال المزمار قال اجعل لي قرانا

قال الشعر قال اجعل لي كتابا قال الوشم قال اجعل لي
حديثا قال الكذب قال اجعل لي مصايد قال النساء
ومن ابوابه العظيمة الطعن في الناس والاشتغال
بذكر نقايصهم فاذا خيل الشيطان اليه ان ذلك هو
الحق ووافق تخييل الشيطان لطبعه الخبيث ظن انه
يسعى في الدين وهو ساع في اتباع الشيطان والهوى
ومن ابوابه العظيمة حمل العوام على التفكر في ذات
الله تعالى وصفاته وانما حق العوام ان يؤمنوا
ويسلموا ويشتغلوا بعباداتهم ويتركوا العلم الى العلماء
فالعامي لو عصى لكان خيرا له من ان يتكلم في العلم
فانه من تكلم في العلم من غير اتقان العلم في الدين
وقع في الكفر من حيث لا يدري ومن ابوابه العظيمة
سوء الظن بالمسلمين فمهما رايت واحدا يسيء الظن
بالناس طالبا للعيوب فاعلم انه خبيث في الباطن يترشح
منه الخبث وانما يرى غيره من حيث هو فان المومن
يطلب المعاذير والمنافق يطلب العيوب والمومن سليم

الصدر في حق كافة الخلق فابواب الشيطان التي يدخل
فيها على الانسان كثيرة فالعلاج في دفع الشيطان
سد هذه المداخل وتطهير القلب من هذه
الصفات المذمومة فمثال الشيطان مثال كلب جايع
يقرب منك فان لم يكن بين يديك لحم او خبز
ينزجر عنك بمجرد الصوت وان كان بين يديك
لحم او خبز لم يندفع بمجرد القول كذلك الشيطان اذا
لم يكن في القلب شهوة معصية ينزجر بمجرد الذكر
وبالاستعاذة منه قال ابو هريرة رضي الله عنه التقى
شيطان المؤمن وشيطان الكافر فاذا شيطان الكافر
سمين دهين مكتس وشيطان المؤمن مهزول شعث
عار فقال شيطان الكافر لشيطان المؤمن مالك هكذا فقال
انا مع رجل اذا اكل يسمي الله تعالى فاظل جايعا واذا شرب
يسمي الله تعالى فاظل عطشا واذا ادهن يسمي الله تعالى فاظل
شعثا واذا لبس يسمي الله تعالى فاظل عاريا فقال شيطان

تاريخ شوال
ايام التشريق

الكافر لكني مع رجل لا يفعل شيا مما ذكرت فانا
اشاركه في طعامه وشرابه ولباسه فنسل الله سبحانه
وتعالى ان يدفع عنا شر الشيطان وان يوفقنا
الى طاعة الملك المنان بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي عظم
حرمة هذه الايام الفاضلة وجعل التكبير
والتهليل والتسبيح فيها سببا للخيرات
العاجلة فهي الايام المباركة يعرف قدرها اصحاب
النفوس الكاملة فسبحان من شرف هذه الايام وجعلها
موسما للغفران وافاض فيها على نفوس المتعرضين لمدده
سني النفحات بالاحسان احمده حمد عبد متطفل على
موايد عفوه وغفرانه مستمطر من سحايب كرمه واحسانه
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ادخرها
لليوم الموعود واشهد ان سيدنا محمدا صاحب المقام المحمود
واللواء المعقود صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اهل الكرم
والجود وسلم تسليما اما بعد فان اصدق الحديث كتاب
الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وان
من هديه الشريف قوله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق
ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم فالمراد بايام التشريق الايام الثلاثة
بعد يوم النحر والتشريق اصله من تشريق اللحم
اعني تقطيعه وتقديده ثم صرف الى التكبير عقيب
الصلوات من بعد فجر عرفة الى عصر اليوم الثالث

عشر من ذي الحجة فيكون التكبير عقيب ثلاث وعشرين
صلاة وسبب التكبير في هذه الايام قصة ذبح سيدنا
اسمعيل عليه السلام وذلك انه لما امر سيدنا ابراهيم
عليه السلام بذبح ابنه وذهب به الى منى عند المنحر
وقال له يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر
ماذا ترى وكان ذلك يوم النحر فقال اسمعيل عليه السلام
يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين
فقال ابراهيم عليه السلام نعم العون انت على امر الله تعالى
فلما اسلما اي انقادا لامر الله تعالى وتله للجبين اي القاه
على شقه كالشاة للذبح وعالج السكين على حلق اسمعيل
فلم تقطع باذن الله تعالى فقال جبريل عليه السلام تعظيما
لله تعالى الله اكبر الله اكبر فقال ابراهيم عليه السلام
لا اله الا الله والله اكبر وعلم اسمعيل عليه السلام بمجيء الفدا
فقال الله اكبر ولله الحمد ففداه الله تعالى بكبش عظيم
من الجنة ذبح فداء عنه وبقي هذا التكبير وهو الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد في
هذه الايام وذبح الشاة واجبا علينا اقتداء بسيدنا
ابراهيم عليه السلام روي ان اسمعيل عليه السلام قال
لابيه ابراهيم يا ابتي انت اسخى ام انا قال ابراهيم
انا اسخى فقال اسمعيل بل انا اسخى لان لك ابنا غيري

هو اسحاق وليس لي الا روحٌ واحدة فقال الله
تعالى انا اجودُ منكما حيث اعطيت فداً لكما وانجيتكما
من عذاب الذبح ورُوي ان الملايكة تعجبوا من
كرامة اسمعيل عليه السلام عند الله تعالى حيث
فداه وبعث كبشاً من الجنة على عنق جبريل عليه السلام
فقال الله تعالى لملايكته يا ملايكتي وعزتي وجلالي
لو ان جميع ملايكتي حملوا على اعناقهم فداءً لاسمعيل
ما كان ذلك مكافاةً لقوله يا ابت افعل ما تؤمر به وكذلك
يقول الله تعالى يوم القيمة يا ملايكتي انزلوا عبادي
منازلهم من الجنة فيقولون هذه والله كرامةٌ عظيمة لهم
فيقول الله تعالى وعزتي وجلالي لو دفعتُ الى
مؤمنٍ واحدٍ جميعَ جناني وما فيها لم يكن ذلك
مكافاةً لقوله بلى حين قلت الست بربكم قالوا
بلى بل اعطيهم الرؤيةَ زيادةً عليها وانا ارحمُ
الراحمين فالله سبحانه وتعالى ارحمُ الراحمين ارحمُ
من الوالدة الشفوقة على ولدها فينبغي للانسان
ان يتخلق بالرحمة ويرحمَ غيرَه وينظر اليه بعين
الرحمة ليرحمه الله تعالى لان مَن يرحم يرحم ومن لا
يرحم لا يرحم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا مَن في الارض يرحمكم مَن في السماء
فالر

فالرحمة تكون لكل مخلوق من انسان وحيوان وطير
وغير ذلك وعلى ذلك حكاية عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما انه كان يمشي في سكك المدينه فراى صبيا
في يده عصفور يلعب به فرحم ذلك العصفور
فاشتراه من الصبي فاعتقه فلما توفي راوه في
المنام فسلوه عن حاله وقالوا له ما فعل الله
بك قال غفر لي وتجاوز عني قالوا باي شيٍ وباي
عمل بزهدك او بتقواك او بجودك فقال لما وضعوني
في القبر ودرسوني في التراب وتركوني وحيدا فدخل
علي ملكان مهيبان اطار عقلي وارتعدت مفاصلي
من هيبتهما فاخذاني واجلساني وارادا ان يسلاني
فسمعت نداءً اتركا عبدي فلا تخوفاه فاني رحمته فانه
رحم عصفورا في الدنيا فرحمته في العقبى وغفرت
له والله غفور رحيم فمن رحم عباد الله يرحمه
الله والراجي رحمة الله قريب من الله فمن التجى الى الله
تعالى ورجا رحمته وطلب عفوه وتاب اليه رحمه
الله وعفى عنه فقد حكى انه كان في بني اسرائيل
رجل فاسق وعجز اهل بلده عن ردعه فتضرعوا
الى الله تعالى فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام

ان في بني اسرائيل شابا فاسقا فاخرجه من بلدهم
فجاء موسى عليه السلام فاخرجه فذهب الشاب الى
قرية من القرى فامر الله ان يخرجه من تلك
القرية فاخرجه موسى عليه السلام منها
فخرج الشاب الى مفازة ليس بها خلق ولا زرع
ولا طير ولا وحش فمرض ذلك الشاب في تلك
المفازة وليس عنده معين فوضع راسه على التراب
وآب الى الله وتاب وطلب من ارحم الراحمين العفو
والغفران ثم تنهد وقال لو كانت والدتي عند
راسي لرحمتني ولبكت على مذلتي ولو كان والدي
حاضرا لرحمني واذا مت غسلني وكفنني ولو كانت
زوجتي عندي لبكت على حالي ولو كانت اولادي
عندي لرحموني وقالوا اللهم اغفر لوالدنا الغريب
الضعيف العاصي المطرود من بلد الى بلد ومن قرية
الى مفازة ثم رفع طرفه الى السماء وقال يا رب
انقطع الرجاء الا منك وخابت الآمال الا فيك
واستدت الطرق الا اليك الهي قطعتني عن والدتي
وزوجتي واولادي اللهم اني تبت اليك فلا تقطعني

من

من رحمتك يا ارحم الراحمين فارسل اليه ارحم الراحمين
حوراء على صفة امه وحوراء على صفة زوجته وغلمانا
على صفة اولاده وملكا على صفة ابيه فجلسوا عنده
وبكوا عليه فنظر اليهم وطاب قلبه بهم ثم قبضه
ارحم الراحمين اليه مغفورا له فاوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام ان اذهب الى مفازة كذا
فقد مات فيها ولي من اوليائي فغسله وكفنه
وصل عليه وادفنه فلما حضر موسى عليه السلام
ذلك الموضع فرأى الشاب المطرود الذي اخرجه
من البلدة ومن القرية ورأى الحور العين به
حافين فقال موسى عليه السلام يا رب اما هو
ذلك الشاب الذي اخرجته من البلدة بامرك فقال
الله تعالى نعم يا موسى انه رجى رحمتي وتاب الي
فرحمته وتجاوزت عنه من قياده ومن انقاد
الى قبلته ومن طلب رحمتي رحمته وكيف لا ارحم
من طلب عفوي ومغفرتي وانا ارحم الراحمين
وكذلك لما انقاد ابراهيم واسماعيل لامر الله تعالى
نظر الله اليهما بعين الرحمه فرحمهما وانزل من
الجنة فداءهما فنسئل الله الله سبحانه وتعالى
ان يرحمنا ويتوب علينا بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فان
اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد
صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها الا وان كل
محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار كلامنا
الان على قول ربنا تبارك وتعالى في وصف نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم صدق الله العظيم
اعلم ايها المحب لهذا النبي الكريم والرسول العظيم سلك
الله بي وبك مناهج سنته واماتنا على محبته وادخلنا
في عميم شفاعته انه كان صلى الله عليه وسلم رحيما
بالمومنين رفيقا بهم بعث بمكارم الاخلاق والافعال
فقد نالوا منه كفار قريش كل اذى ولم يدع عليهم بل يقول
اللهم اهدي قومي فانهم لا يعلمون وهو من اعظم الحلم فمن
عظيم حلمه انه باع منه يهودي تمرا فجاءه يوما بوجه غليظ
وقال له الا تقضيني حقي يا محمد فوالله انكم يا بني عبد المطلب
مطل ومسكه من تلابيب اثوابه فقال عمر رضي الله عنه
اي عدو الله اتقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمع
فوالله لولا ما احاذره لضربت راسك بسيفي ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ينظر الى عمر في سكون وتؤدة وتبسم

ثم قال لعمر يا عمر نحن احوج الى هذا منك ان تامرني بالاداء
وتامره باللطف اذهب يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين
صاعا مكان ما رعته وارعبته فلما راى اليهودي ذلك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر يا عمر اشهدك
اني قد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا واسلم
وحسن اسلامه ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم انه كان
يخيط ثوبه ويخصف نعله ويرقع دلوه ويفلي ثوبه ويحلب
شاته ويخدم نفسه ويركب الحمار ويردف خلفه ويباسط
اصحابه ويمزح ولا يقول الا حقا لانه صلى الله عليه وسلم
لو لم يفعل ذلك لما قدر احد ان يقعد معه ولا ان يسمع كلامه
لما رزقه الله من الهيبة والعظمة والوقار والبهاء
والجلالة ولم يكن له بواب راتب واما معجزاته صلى الله
عليه وسلم فكثيرة لا يحصرها احد ومن اجلها القران العظيم
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه الباقي على
الابد المعجز الانس والجن على ان ياتوا ببعض اقصر اية لم يقدروا
ومنها انشقاق القمر وهو من امهات معجزاته لان القمر لم
ينشق لاحد من الانبياء غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ومنها رد الشمس له بعدما غربت وذلك ان علي ابن ابي طالب
كان في حاجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يصل
العصر وقد غربت الشمس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس فرجعت
وطلعت

وطلعت على الجبال ومنها تسبيح الحصى والطعام في يده
وتسليم الحجر عليه وتامين اسكفة الباب وحوايط البيت على
دعائه ومنها كلام الشجر وشهادتها له بالرسالة وحنين الجذع
لفراقه وكلام الحيوانات وطاعتها له ونبع الماء الطهور
من بين اصابعه وتكثير الطعام ببركته ومنها ابراؤ ذوي
العاهات واحياء الموتى وكلام الصبيان وشهادتهم له بالنبوة
الى غير ذلك فقد روى انه صلى الله عليه وسلم دعا رجلا الى الاسلام
فقال لا اومن بك حتى تحيي لي ابنتي فقال صلى الله عليه وسلم
اريني قبرها فاراه اياه فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة فقالت
لبيك وسعديك فقال صلى الله عليه وسلم اتحبين ان ترجعين
الى الدنيا فقالت لا والله يا رسول الله اني وجدت خيرا لي من
ابوي ووجدت الاخرة خيرا من الدنيا وقد احيا الله له ابويه
فامنا به ثم ردهما وروى ان جابرا ذبح شاة وطبخها وثرد في
جفنة واتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل القوم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لهم كلوا ولا تكسروا عظما ثم انه
صلى الله عليه وسلم جمع العظام ووضع يده عليها ثم دعا فاذا
الشاة قد قامت تنفض اذنيها واما كلام الصبيان له فانه اتاه
رجل من اهل اليمامة بغلام يوم ولد فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا غلام من انا قال انت رسول الله صلى الله
قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى
شب فكان يسمى مبارك اليمامة الى غير ذلك من المعجزات

وكل معجزة لها تفصيل في السير النبوية قال العلماء اوتي صلى
الله عليه وسلم ثلاث الاف معجزة لا يحتمل تفصيلها هذا الوقت
واما ما اختص به صلى الله عليه وسلم من الفضايل والكرامات
منها انه اول النبيين خلقا وادم بين الروح والجسد واول
من قال بلى يوم الست بربكم ومنها ان ادم وجميع المخلوقات
خلقوا لاجله ومنها ان اسمه كتب على العرش وعلى كل سماء
وعلى الجنان وما بها ومنها انه لم يقع في نسبه من لدن
ادم سفاح ومنها انه ولد مختونا مقطوع السرة وان
مهده كان يتحرك بتحريك الملايكة وكان القمر يحدثه
وهو في مهده ويميل حيث اشار وتكلم في المهد
وظللته الغمامة في الحر وكان يرى من خلفه كما يرى
من امامه ويرى في الظلمة كما يرى في الضوء واذا
مشى تغوص اقدامه في الصخر وكانت تنام عيناه
ولا ينام قلبه وما تثاوب قط ولا احتلم قط
وكان عرقه اطيب من المسك ولم يقع عليه ذباب
قط ومنها انه لم يقع له ظل على الارض لا في شمس
ولا في قمر ومنها انه يجب علينا ان نصلي ونسلم
عليه كلما ذكر وانه بعث الى الناس كافة وانه خاتم
النبيين والمرسلين ورحمة للعالمين وغفر له
ما

ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومنها ان من راه في المنام
فقد راه حقا فان الشيطان لا يتمثل به وان رويته في
اليقظة صحيحة كما يقع لبعض الاولياء ومما اختص به
صلى الله عليه وسلم ان التسمي باسمه ميمون ونافع في
الدنيا والاخرة ومنها انه معصوم من الذنوب كبيرها
وصغيرها عمدها وسهوها ومنها انه حي في قبره وكذلك
الانبياء ولهذا لا عدة على ازواجه ويصلي في قبره باذان
واقامة قال سعيد ابن المسيب مكثت عند قبر النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاثة ايام فكنت اسمع من القبر الشريف
الاذان والاقامة لكل صلاة حتى مضت الثلاثة ايام
بلياليها ونعتقد انه حي في قبره يصلي ويحج ويلبي فانه
صلى الله عليه وسلم هو وساير الانبياء تحيا في قبورهم
بعد الموت والصلاة تقتضي جسدا حيا ومنها انه وكل بقبره
ملك يبلغه صلاة المصلين عليه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي تفرد باوصاف عظمته
وكماله وتقدس بعز كبريايه وجلاله لا شريك له في افعاله
ولا مشير له في عطايه ونواله المولى الذي ان اطعته ادناك
وان التفيت بدا اغناك وان دعوته لباك وان ادبرت
عنه ناداك احمده واشكره واتوب اليه واستغفره واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسما
واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم الرسل والانبيا
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واتباعه واحبابه وسلم
تسليما كلامنا الان على قول ربنا تبارك وتعالى والفجر
وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر صدق الله
العظيم اقسم الله تعالى بالفجر وهو كل فجر وقيل فجر
يوم النحر وقوله تعالى وليال عشر هي عشر ذي الحجة
وعليه اكثر المفسرين قال مجاهد اقسم الله تعالى بعشر ذي
الحجة لفضله لانه ليس عمل في ليالي السنة افضل من
العمل في ليالي العشر وهي عشر موسى الذي اتمها الله له
بقوله تعالى واتممناها بعشر وروى الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من
ايام احب الى الله تعالى ان يتعبد له فيها من عشر

ذي الحجة صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة
بقيام ليلة القدر وروى الامام مالك في الموطا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما روي الشيطان
يوما هو فيه اصغر ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه
في ايام عشر ذي الحجة خصوصا يوم عرفة وما ذاك الا لما
يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام
وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل
الدعاء دعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من
قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له واشرف ايام هذا
العشر يوم عرفة وفضل هذا العشر عظيم لان اليوم الذي
غفر الله تعالى فيه لادم عليه السلام اول يوم من ذي
الحجة من صام ذلك اليوم كان كمن عبد الله سنة واليوم
الثاني نجا يونس عليه السلام من بطن الحوت من صام
ذلك اليوم كان كمن لم يعص الله سنة واليوم الثالث
استجاب الله تعالى فيه لزكرياء عليه السلام من صام
ذلك اليوم استجاب الله تعالى كل دعائه واليوم الرابع
ولد فيه عيسى عليه السلام من صام ذلك اليوم نفى الله
عنه البؤس والفقر واليوم الخامس ولد فيه موسى عليه

ياكل منها ويطعم الاغنياء والفقراء ومن كان
فقيرا لا يقدر على قربان الضحايا فليصل
ويتهجد بالعبادة فان ذلك بمنزلة القربان
لقوله صلى الله عليه وسلم الصلوة قربان
كل تقي فنسال الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا
لطاعته بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كلامنا الان على ذكر شي من
سورة هل اتى قال الله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر
لم يكن شيا مذكورا فالانسان هنا جنس بني ادم والحين مامر عليه
بعد عدمه لم يكن له ذكر انا خلقنا الانسان من نطفة هو
جنس بني ادم لان ادم لم يخلق من نطفة امشاج اي اخلاط
قال ابن عباس هو ماء الرجل وماء المرأة اختلطا في الرحم
فخلق الانسان منهما نبتليه نختبره في الدنيا بالتكليف فجعلناه
سميعا بصيرا اي ذا سمع وبصر امتن الله تعالى عليه بهما
لشرفهما انا هديناه السبيل اي ارشدناه الطريق ومعرفة
طريق الجنة وطريق النار اما شاكرا واما كفورا ثم بين سبحانه
وتعالى حال الفريقين بقوله انا اعتدنا للكافرين سلاسل
واغلالا وسعيرا جزاء على كفرهم ان الابرار يشربون من
كاس كان مزاجها كافورا تمزج لهم بالكافور وتختم بالمسك
عينا يشرب بها عباد الله هم المؤمنون يفجرونها تفجيرا يوفون
بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على
حبه مسكينا ويتيما واسيرا نزلت هذه الايات

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة
واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كلامنا الآن
على قول ربنا تبارك وتعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان
شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
هذه الاية الشريفة نزلت في فاطمة الزهرا بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وزوجها علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وسبب نزولها ان الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا
مرضا شديدا فعادهما النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
ابوبكر وعمر رضي الله عنهما وسألوا عليا عن حالهما فقال
ارجوا الله تعالى ان يعافيهما فقالا يا ابا الحسن لو نذرت
لهما نذرا لعل الله ان يعافيهما فقال عليٌّ إن وهبهما الله
العافية لاصوم لله ثلاثة ايام متتابعات وكذلك نذرت
فاطمة رضي الله عنها وكذلك جاريتها فباتوا تلك الليلة
فلما اصبحوا وقد عوفيا عافية شافية وكانت ايامهم ايام قحط
فوجب عليهما الوفاء بالنذر ولم يكن عندهم طعام فذهب
علي الى جار له يهودي يقال له شمعون فقال يا شمعون
اعطني ثلاث جزات من صوف تغزلها فاطمة بنت محمد صلى
الله عليه وسلم واعطنا الاجرة شعيرا فاعطاه ثلاث جزات ونع
اجرتها

اجرتها ثلاثة اصوع من الشعير فانطلق الى فاطمة
فقال يا بنت رسول الله اغزلي هذا لناكل به فرضيت بذلك
فغزلتها وقامت الى صاع من شعير فطحنت وخبزت
منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرص لاجل اذا صار وقت
الافطار يفطروا على الاقراص فلما غربت الشمس خرج علي رضي الله
عنه وصلى المغرب خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع
الى منزله ووضع بين يديه خمسة اقراص وملحا جريشا فلما
مدوا ايديهم اذا هم بمسكين بالباب فقال السلام عليكم يا اهل
بيت النبوة ومعدن الرسالة انا مسكين من مساكين امة
محمد صلى الله عليه وسلم اطعموني اطعمكم الله تعالى من
موايد الجنة وقد تهيئوا للاكل فوضع علي القرص من يده
وكذلك فاطمة والحسن والحسين والجارية واعطوها لذلك
المسكين وباتوا تلك الليلة جياعا لم يذوقوا غير الماء فلما كان
اليوم الثاني وعلي وفاطمة والجارية اصبحوا صايمين عمدت فاطمة
رضي الله عنها الى الجزة الثانية غزلتها والجارية الى الصاع
الثاني فطحنته وخبزت منه خمسة اقراص فلما غربت الشمس خرج علي
الى المسجد وصلى ثم انصرف الى البيت ووضعوا الاقراص بين
ايديهم واذا برجل على الباب يقول السلام عليكم انا يتيم من
ايتام امة محمد صلى الله عليه وسلم وانا والله في جوع شديد

فامسك علي واعطوه الاقراص وباتوا جايعين كالليلة الاولى
ولم يذوقوا غير الماء ومضوا في صومهم فلما اصبحوا قامت
فاطمة الى الجزة الثالثة والجارية الى الشعير طحنت وخبزته
خمسة اقراص فلما غربت الشمس خرج علي وصلى المغرب خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع واخذ قرصه
واذا بالباب اسير يقول السلام عليكم انا اسير من امة
محمد اطعموني اطعمكم الله فاعطوه جميعهم الاقراص وباتوا
جياعا على صومهم لم يذوقوا غير الماء فلما انتصف الليل جاع
الحسن والحسين جوعا شديدا ولم ياخذهما النوم لشدة الجوع
فاخذهما علي رضي الله عنه ومضى بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى وقف بين يديه فقال صلى الله عليه وسلم يا علي
ما اخرجك هذه الساعة قال شدة جوع ولدي فاخذ النبي
صلى الله عليه وسلم يدور بهم على نسايه فلم يجد
عندهن كسرة خبز ولا شيا من الماكول ثم قدم ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشكيان الجوع والقحط فقال علي يا رسول الله هل لكم ان
تمضوا الى المقداد بن الاسود فاني مررت امس ببابه فرايت
ثلة تمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امضوا بنا على

اسم

اسم الله تعالى وبركته فقام النبي صلى الله عليه وسلم
وما تحمله قدماه من شدة الجوع فلما بلغوا منزل المقداد
قال النبي صلى الله عليه وسلم اعلموا القوم بمجيئنا قال
ابو بكر السلام عليكم يا اهل الحديقة فلم يجبه احد ثم
نادى عمر رضي الله عنه فلم يجبه احد فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لعلي رضي الله عنه قم يا علي فاستاذن القوم
فقام علي وما به رمق من الجوع ونادى السلام عليكم يا اهل
الحديقة هذا رسول الله قد اضافكم الليلة فوثبت
بنت المقداد وقالت يا ابتاه هذا علي على بابنا يزعم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قصدنا فقال لها
افتحي ففتحت الباب فدخلوا على المقداد فلما راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يتمالك ان خر على قدميه
يقبلهما وهو يقول بابي وامي يا رسول الله ما جاء بك هذه
الساعة فقال صلى الله عليه وسلم شدة الجوع فبكا المقداد
بكاء شديدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا مقداد
قال يا رسول الله اتيتني وانا معدم كان عندي تمر اكلناه
وما فضل فرقناه على الجيران فبكى علي رضي الله عنه اشد من
بكاء المقداد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا علي
ان الله تعالى عرض علي بطحاء مكة ذهبا وفضة تكون معي

حيث ماكنت وتكون لولدي من بعدي فقلت يارب
اجوع يوما واشبع يوما احمدك اذا شبعت وانضرع
اليك اذا جعت ولو سالت جبال تهامة ذهبا
لاعطيتها ولقد عرضها علي ربي فابيت واخترت
الفقر فان اردت تصديق ذلك فخذ هذه السلة
واذهب الى نخلة من هذا النخل وقل لها يقرؤك رسول
الله السلام ويقول لكي اسئلك بحق الله اطعمينا من تمرك
فذهب علي وقال لها ذلك فسقت تمرا رطبا ما نظر
الناظرون مثله فالتقط علي رضى الله عنه حتى ملاء
السلة وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه وجمع
المقداد عياله وازواجه واكلوا حتى شبعوا وحمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فاطمة رضي الله عنها
فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة راها
تلتوي من شدة الجوع وتقول واصداغ راساه فبكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وضمها الى صدره
الشريف وناولها ما معه وقال لها ابشري يا حبيبتي
ثم ابشري واصبري فانه لا ينال ما عند الله الا بالصبر

فهبط

فهبط جبريل عليه السلام وقال يا محمد يقريك
ربك السلام ويهنيك في اهل بيتك بسورة هل
اتى على الانسان الى قوله تعالى وكان سعيكم
مشكورا فليتخلق الانسان بهذه الاخلاق الشريفة
ويصبر على المكاره والشدايد ليفوز برضاء الله
تعالى ويسلم من السخط بشكاية دهره ويشكر الله
سرا وجهرا لقوله صلى الله عليه وسلم من اصبح
آمنا في سربه معافا في بدنه مالكا قوت يومه فكانما
ملك الدنيا بحذافيرها فنسل الله سبحانه وتعالى
ان يخلقنا بالاخلاق الحسنة بجاه محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاوات التسليم
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فان اصدق الحديث
كتاب الله وخير الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور
محدثاتها الا وان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة
في النار كلامنا الان على قول ربنا تبارك وتعالى وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما صدق الله العظيم قال العلماء رضي الله عنهم
عباد الرحمن هم خواص العباد الذين يمشون على الارض هونا
اي برفق وتواضع من غير طيش ولا تكبر ولا مرح قال الله
تعالى البس في جهنم مثوى للمتكبرين وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر
وقال صلى الله عليه وسلم من تكبر درجة درجة وضعه
الله درجة درجة حتى يجعله في اسفل السافلين ومن
تواضع درجة درجة يرفعه الله درجة درجة حتى يجعله في
اعلا عليين فالكبر من العباد حرام ولا يليق الا بالله تعالى
ولهذا كان الانبيا عليهم السلام متواضعين خصوصا سيدنا
ومولانا وشفيعنا وحبيبنا محمدا صلى الله عليه وسلم فانه
كان سيد المتواضعين يخصف نعله ويفلي ثوبه ويقم

البيت ويرى مهنة اهله بنفسه ويأكل مع الخادم ويطعم الصبيان
ويمسح راس اليتيم فليتخلق الانسان بالتواضع ويشتغل
بعيب نفسه عن عيب غيره وينظر الى حاله الذي اوله
نطفة مدره خرجت من مسلك البول مرتين واخره
جيفة قذرة وهو بينهما يحمل العذرة وكيف يليق بمن
هذه حالته ان يتكبر ويعجب في نفسه والتكبر بالمال والجاه
يشترك فيه معه اليهود والنصارى فالمعجب بماله وجاهه
وشرفه ونسبه وحسبه من غير تواضع وعمل صالح وزهد
وتقوى ملحق بالهالكين قال الله تعالى في الحديث القدسي
ائتوني باعمالكم ولا تاتوني بانسابكم فيجب على كل احد ان يكون
متواضعا غير متكبر والتكبر ان يرى لنفسه مرتبة فوق
مرتبة غيره وكان الاستاذ القطب الرباني والهيكل النوراني
الشيخ عبد القادر الكيلاني قدست اسراره العزيزة اذا مر
على كلب يقول ان جزت الصراط فانا خير منك والا فانت
خير مني وهذا من جملة تواضعه وكماله هضما لنفسه وخوفا
من الخاتمة وتعليما وارشادا للسالكين ولما نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الكبر والعجب فقال رجل يا رسول الله ان الرجل
يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال صلى الله عليه وسلم
ان الله جميل يحب الجمال ومعنى ان الله جميل اي منزه عن

النقايص موصوف بصفات الكمال ودل الحديث على ان
الملابس الحسنة اذا اراد لابسها اظهار نعمة الله عليه فلا
مدخل للكبر هنا لكن قال صلى الله عليه وسلم من ترك اللباس
الرفيع ورضي بالغليظ الخشن تواضعا لله دعاه الله تعالى
يوم القيمة حتى يخيره من اي الحور شاء يتزوج ونرجع الى
تمام الاية الشريفة من قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما اي عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
اي من غير تكبر وعجب اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
اي قالوا قولا يكون فيه السلامة من الاثم من غير اذى ولا
اساءة روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من شيء
اثقل في ميزان المؤمن يوم القيمة من الخلق الحسن وقد مدح
الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله وانك لعلى خلق عظيم
فانه صلى الله عليه وسلم كان يحسن الى من اساء اليه ويصل من
قطعه ويجازي بالسيئة الحسنة ويعفو ويصفح واعقب الاية
بقوله والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما اي يحيون الليل
بالصلاة والقيام والركوع والسجود وهذا دأب الصالحين كانوا
قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون فالناس
نيام وهم قيام الناس هجوع وهم ركوع الناس رقود وهم سجود
شتان بين من انيسه القريب المجيب وخلواته مع الحبيب

وبين من اوقاته في غير طايل وسهرهم في لهو وباطل فاذا
كان يوم القيمة يكون الناس على جمر الغضا وعباد الرحمن
على بساط الرضى اللهم ارض عنا وارحمنا بعبادك الصالحين
الذين عند ذكرهم تنزل الرحمة حكي ان الاصمعي راى زين العابدين
رضي الله عنه متعلقا باستار الكعبة ليلا وهو يبكي ويقول
الهي هذا مقام المستجير بك نامت العيون واغلقت الملوك ابوابها
وانت بابك لا يغلق اسالك رضاك والجنة واعوذ بك من غضبك
والنار فقال له يا قرة عين محمد صلى الله عليه وسلم ما هذا البكا والجزع
وانت من اهل بيت النبوه فقال رضي الله عنه هيهات هيهات
ان الله تعالى خلق الجنة لمن اطاعه ولو كان عبدا حبشيا وخلق
النار لمن عصاه ولو كان ملكا قرشيا ثم قرا قوله تعالى فاذا
نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسالون وممن
الحق بعباد الرحمن ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى فانه ترك الفخر
والعجب والكبر وخرج عن الملك والمال والعز والجاه وتجرد عن
جميع مشتهيات النفس واتخذ الكعبة محرابه والوحشة اترابه
فجاته زوجته بابنه وهو عند البيت وقالت لعله يميل اليه ويزوج
بحر الشفقة منه عليه فان الاولاد من الاكباد وثمرة الفواد فالتفت
ابراهيم اليه وحن فواده عليه فادركه في الحال الالهام الالاهي
والعتاب الرباني والخطاب السلطاني ان يا ابراهيم توجهت الينا

وتلتفت

وتلتفت الى سوانا اما علمت يا ابراهيم اني غيور فقال ابراهيم
رضي الله عنه الهي سلمته اليك وقربته لديك فاقطع
عني من يقطعني عنك فان كان فراقه يشق الاكباد
فان فراقك يهلك هلاكا لا يشبهه هلاك ثم نظر الى ابنه
وقد ظهر التغير في لونه والمرض في بدنه واشتد مرضه
ومات وامه المسكينة عنده تبكي وتقول الهي اردت ان
اصل الابن بابيه فاجوزيت الابن فجعني فيه وابراهيم رضي
الله عنه يقول رضيت بقضاء ربي ليرضى عني وممن
تنزه عن الدنيا الدنيه خاص خواص هذه الامة المحمديه
صاحب الغار وبهجة الاخيار السيد ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وارضاه ورضي عنا به فانه انفق على النبي
صلى الله عليه وسلم اربعين الف دينار اسرا واربعين
الف دينار في العلانيه ولم يبق له شي حتى لم يقدر
ان يخرج من بيته فانقطع عن النبي صلى الله عليه وسلم
لعراه وعدم ما يستر بدنه وكان النبي صلى الله عليه وسلم
وفاطمة رضي الله عنها يذكراه ويحزنان لاجله وكان النبي
صلى الله عليه وسلم لما زوج فاطمة من علي رضي الله عنهما جهزها
بوحي اليه وجلد كبش ووسادة من صوف غزلتها ونسجتها
بيدها وكان حشوها من سعف النخل ومسبحة من نوى التمر

وركوة وقصعة فقال صلى الله عليه وسلم هذا كثير لمن
كان عابر سبيل وكان عليها شملة من صوف مرقعة
وكانت تطحن الشعير بيدها وتقراء القران بلسانها
وتفسر بقلبها وتحرك السرير لابنها برجلها وتبكي بعينيها
فقلعت وجه الوساده وبعثت به الى ابي بكر ليستتر
به واعتذرت انه ليس عندي سوى هذا يصلح لباسا
فلبسها ابو بكر رضي الله عنه من غير خياطة استعجالا وشوقا
الى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخللها بخلال من
النخل فقبل ان يصل ابو بكر رضي الله عنه الى النبي صلى
الله عليه وسلم نزل جبريل عليه السلام وقد لبس عباءة
من الصوف وخللها بخلال من النخل فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما هذا الزي يا اخي جبريل لم فعلت
هكذا فقال جبريل عليه السلام لست وحدي انا وملايكة
السموات السبع هكذا فعلوا موافقة لابي بكر ومحبة له
فدخل ابو بكر رضي الله عنه فلاقاه جبريل وقال له ان الله يقول
لك إنه راض عنك فهل انت راض عنه فبكى ابو بكر وقال
انا راض عن ربي انا راض عن ربي انا راض عن ربي اخواني
هذا الفخر هذه الدولة هولاى الذين يجزون الغرفة بما صبروا
ويلقون فيها تحية وسلاما امدنا الله بمددهم ورضي عنا
وادخلنا الجنة في زمرتهم بجاه مشرفهم صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فان اصدق الحديث
كتاب الله وخير الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور
محدثاتها الا وان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار
كلامنا الان على قول ربنا تبارك وتعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او
كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا صدق
الله العظيم قال المفسرون رضى الله عنهم قضى ربك اي امر ربك
ان لا توحدوا غيره ولا تطيعوا احدا سواه وبالوالدين احسانا
يعني بالبر والعطف عليهما فان بلغ احدهما او كلاهما الكبر فلا
تقل لهما اف ولا تنهرهما اي لا تغلظ لهما القول وان ضجرت
فلا اف وقل لهما قولا حسنا لينا واخفض لهما جناح الذل من
الرحمة يعني كن ذليلا رحيما بهما وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا
يعني اذا ماتا فادع لهما بالرحمة والمغفرة فالواجب كل الواجب
على الولد ان يعرف حق الوالدين في حياتهما وبعد مماتهما
فيدعو لهما في اثر كل صلاة ويقول رب ارحمهما واغفر لهما
كما قاما علي في حال صغري حتى كبرت فاجزهما عني بالمغفرة
لهما وروي عن بعض التابعين انه قال من دعا لابويه

في كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما من جهة الدعا لان الله
تعالى قال ان اشكر لي ولوالديك فشكر الله تعالى ان يصلي
له في كل يوم وليلة خمس مرات فكذلك شكر الوالدين ان
يدعو لهما في كل يوم وليلة خمس مرات ويقال للوالدين على
الولد عشرة حقوق يطعمهما اذا جاعا ويكسوهما اذا عريا
ويخدمهما بنفسه ويجيبهما على الفور اذا دعياه ويطيعهما
اذا امراه فيما لا معصية لله فيه ويتكلم معهما بالرفق واللين وان لا
يدعو اباه باسمه وان يمشي خلفه ويرضى له ما يرضى لنفسه
ويكره له ما يكره لنفسه وان يدعو له ما يدعو لنفسه قال الله
تعالى حكاية عن نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل
بيتي مؤمنا وهكذا حكى عن ابراهيم عليه السلام انه قال رب اغفر
لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وروي عن بعض الصحابة
رضي الله عنهم ان الدعاء للوالدين حيين او ميتين يزيد في
العمر والرزق بان يبارك الله فيهما وترك الدعا للوالدين
حيين او ميتين يضيق العيش على الولد وقال فرقد السبخي
لا ينبغي للولد مع حضور والده ان يتكلم الا باذنه قال ابو الليث
رضي الله عنه لو لم يذكر الله تعالى في كتابه حرمة الوالدين ولم
يوص بهما لكان يعرف بالعقل ان حرمتهما واجبة وقد ذكر
الله تعالى في جميع كتبه من التوراة والانجيل والزبور والفرقان

حرمة الوالدين واوصى فيهما وجعل رضاه في رضاهما وسخطه
في سخطهما وقرن شكرهما بشكره بقوله ان اشكرلي ولوالديك
الى المصير فمن شكر الله ولم يشكر والديه لم ينفعه شكره روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ارضى والديه فقد
ارضى الله ومن اسخط والديه فقد اسخط خالقه وسئل النبي
صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال الصلاة لوقتها
ثم بر الوالدين وقال ثوبان رضي الله عنه ان في التوراة مكتوبا
يا ابن ادم اتق ربك وبر والديك وصل رحمك امدّ لك في
عمرك وايسر لك يسرك واصرف عنك عسرك وفي صحيح الامام
البخاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان
يُمدّ له في عمره ويزادَ له في رزقه فليبرّ والديه وهذا حديث صحيح
قالوا بصحته لكن العمر والرزق لا يزيدان ولا ينقصان والجمع بين
القولين ان الله تعالى جعل الاجل خمسين سنة ان لم يبرّ والديه
وان برهما فمائة سنة وكذا الرزق وجعل جل جلاله اذا اراد خلق
نسمة ان كان منها الدعاء رد عنها كذا وان لم يكن منها الدعاء نزل بها
كذا وان فعلت الطاعة فكذا والا فكذا والله تعالى يفعل ما يشاء
يمحو ويثبت وعنده ام الكتاب وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج عن والديه بعد
وفاتهما كتب الله له عتقا من النار وروي ان الحسن بن علي
رضي الله عنهما كان لا ياكل مع والديه فقيل له انك من ابر الناس بوالديك

فلم لا تواكلهما فقال اخاف ان امد يدي الى لقمة سبقت عين
احدهما اليها فاكون عققتهما بذلك وروي ان الله سبحانه وتعالى
يؤخر الجزاء الى الاخرة الا رضى الوالدين او غضبهما فانه يعجله
في الدنيا ويجازي عليه في الاخرة ومن جملة بر الوالدين حديث
الغار الذي رواه سيدنا عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال انطلق ثلاثة نفر يمشون في مفازة فاصابهم مطر عظيم فاووا
الى الغار فارسل الله عليهم صخرة فاطبقت باب الغار عليهم فقال
بعضهم لبعض تعالوا فلينظر كل رجل منا الى افضل عمل عمله خالصا
لله فيما بينه وبين ربه فليذكره ويدعو الله لعل الله ان يفرج
عنا ما نحن فيه ويلقي هذه الصخرة ويكشفها عنا فقال
رجل منهم اللهم انك تعلم انه كانت لي بنت عم فطلبت منها
نفسها فقالت لا والله لا افعل حتى تعطيني مائة دينار فجمعتها
بجهد ومشقة حتى اتيتها بها فلما قعدت منها مقعد
الرجل من امراته ارتعدت وبكت وقالت يا عبد الله اتق الله
ولا تفك الخاتم الا بحقه فقمت عنها وتركتها ولم اخذ شيئا
مما اعطيتها اللهم ان كنت تعلم اني تركتها من مخافتك فافرج
عنا منها فرجة نرى السماء ففرج الله عنهم منها فرجة فنظروا
الى السماء من غير استطاعة الخروج فقال الثاني اللهم انك تعلم
انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت اتيهما كل ليلة بلبن
غنم لي فابطات ذات ليلة عنها فلما اتيتها وجدتهما قد
رقدا واهلي وعيالي يصيحون من الجوع وكنت لا اسقيهم

حتى يشرب ابواي فكرهت ان اوقظهما وكرهت ان
ادعهما فلا زلت واقفا انتظرهما والحليب بيدي حتى
طلع الفجر فاستيقظا وقاما فشربا ثم انطلقت الى اولادي
فسقيتهم اللهم فان كنت تعلم اني صنعت ذلك من
مخافتك وخشيتك فافرج عنا ما نحن فيه قال ففرج
الله عنهم الثلث الثاني من الصخرة الا انهم لا يمكن الخروج
منه وقال الثالث اللهم انك تعلم انه كان لي اجير
فاعطيته اجرته فاحتقرها ورمى بها وتركها وذهب فعملت
له باجرته حتى صار له باجرته قطيعا من البقر وراعيها
قال فاتاني يطلب بعد ذلك اجره فقلت انطلق الى تلك
القطيع من البقر وراعيها فخذها اجرتك فقال يا عبد الله
اتق الله ولا تهزو وتسخر بي فقلت انطلق وخذها فانها
حصلت من اجرتك التي تركتها وذهبت فانطلق واخذها
اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك من مخافتك وخشيتك
فالقها عنا فالقاها الله تعالى وكشفها عنهم فخرجوا يمشون
وهذا الحديث الشريف اكبر دليل على ان الله تعالى لا يضيع
عمل عامل من ذكر او انثى فمن عامله وجده ومن اطاعه
قربه ومن دعاه اجابه ومن استغاث به اغاثه ومن
تاب اليه قبل توبته ومن استغفره غفر له فنسل الله سبحانه
ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه بحرمة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل
الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين كلامنا الآن على قوله ربنا تبارك وتعالى إن
تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم وندخلكم
مدخلا كريما اختلفوا في الكباير التي جعل اجتنابها
تكفيرا للصغاير عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكباير الاشراك
بالله تعالى وعقوق الوالدين وقتل النفس التى
حرمها الله تعالى واليمين الباطلة وعن عبد الرحمن
ابن ابي بكرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا انبئكم باكبر الكباير قالها ثلاثا قالوا بلى
يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس
وكان متكاءً فقال الا وقول الزور فما زال يكررها حتى
قلنا ليته سكت وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم قال ان تجعل
لله تعالى ندا فهو خلقك وصورك ورزقك قلت

ثم اي

ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية ان ياكل قلت ثم اي
قال ان تزني بحليلة جارك وعن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما السبع
الموبقات قال الاشراك بالله تعالى والسحر وقتل النفس
التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم
والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات
وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه اكبر الكباير
الاشراك بالله والامن من مكر الله والقنوط من
رحمة الله واليأس من روح الله فالكباير الشرك بالله
تعالى وما يؤدي الى الشرك وما دون ذلك سيئات
فقوله تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر
عنكم سيأتكم فمن الصلاة الى الصلاة ومن الجمعة الى
الجمعة ومن رمضان الى رمضان كفارة لسيآت ما
بين ذلك فعن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الصلوات الخمس
والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن

اذا اجتنبت الكباير قال سفيان الثوري رضي الله عنه
الكباير ما كان فيه المظالم بينك وبين العباد والصغاير
ما كان بينك وبين الله تعالى لان الكريم يغفر واحتج
بما روي عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي منادٍ من
بطنان العرش يوم القيمة يا امة محمد صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى قد عفا عنكم جميعا المؤمنين
والمؤمنات تواهبوا المظالم بينكم وادخلوا الجنة برحمتي
وقال مالك بن دينار الكباير ذنوب اهل البدع
والسيات ذنوب اهل السنه وقيل الكباير ذنوب العمد
والسياه ذنوب الخطا والنسيان وما اكره عليه لقوله
صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطا والنسيان وما
اكرهوا عليه وقيل الكباير ذنوب المستحلين مثل ذنب
ابليس والصغاير ذنوب المستغفرين مثل ذنب ادم عليه
السلام وقال السدي الكباير ما نهي عنه من الذنوب
والسيات مقدماتها وتوابعها مما يجتمع فيه الصالح
والفاسق مثل النظرة واللمسة والقبلة واشباهها قال

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم العينان تزنيان والرجلان
تزنيان واليدان تزنيان ويصدق ذلك الفرج
او يكذبه وقيل الكباير ما يستحقره العباد والصغاير
ما يستعظمونه فيخافون مواقعته وعاقبته قال النبي
صلى الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب فان لها
من الله طالبا المراد بهذا الحديث هو التحذير من
احتقار الذنوب الصغار فاذا احتقرها لا يتحفظ منها
لا التحذير من اصل الذنوب فانه معلوم بوضع الشرع
ولا يمكن العبد ان لا يذنب اصلا فان احتقار الذنب
اعظم من الذنب قيل اذا احتقر العبد ذنبه عظم عند الله
وان كان صغيرا واذا استعظم الذنب صغر عند الله
وان كان كبيرا والسر في ذلك ان تعظيم الذنب في القلب
ينشاء من قوة المعرفة بعظمة الله تعالى فيقارنه الحياء
والوجل فيتنصل ويعتذر فيمحص ذلك الذنب فيصغر
عند الله تعالى واحتقار الذنب انما ينشاء من عمى القلب
عن عظمة الرب فيستهين بالذنب فلا يوجل ولا يخجل ولا
يتاهل لان يتوب ويعتذر بل يتمادى في الذنب فيكبر عند
الله تعالى ويتهاون بالذنب اليسير ويقول انما وعد الله

تعالى النار على الكباير ويصر على الذنب الصغير فيصير
بالاصرار كبيرة واذا لم يصر على الصغيرة تكفر بالاستغفار
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صغيرة مع الاصرار
ولا كبيرة مع الاستغفار وان عاد في اليوم سبعين
مرة لان الاستغفار من المستغفر حقيقة هو الذي شاهد
قبح ذنبه وعاين فضيحته في نظر ربه وهتك ستره
عند الله وملايكته واطلاع خواص المؤمنين عليه
فيوجل قلبه ويخجل سره لمن عري عن ثيابه وبدت
سوئته في ملاء من كبراء اهل بلدته فاذا استشعر المذنب
هذا في نفسه وعلم انه لا يقدر على غفره وستره
الا الله تعالى استغفر اي سال ربه جل جلاله غفران
ذنبه لان معنى الغفر الستر والتغطيه فيقول رب
اغفر لي اي استر ذنبي بغفرك وغطه بعفوك فاذا
قال المذنب عقيب كل ذنب هكذا لا يكون مصرا لان
الله تعالى يعلم من عزمه انه لا يعود الى ذنبه وان
عاد اليه لعدم العصمة وابتلى به عاد الى صدق استغفا
فعاد الكريم جل جلاله عليه بعفوه ولو عاد في اليوم
سبعين مرة كان عفو الله تعالى اكثر فاما اذا استغفر
باللسان

باللسان فقط وقلبه عازم على العود الى الذنب
فانه مصر على ذنبه لا ينفعه الاستغفار ولو استغفر
الف مرة لانه كاذب في استغفاره فليعلم الانسان
ان الاستغفار ينفع في الدنيا والاخرة ففي الدنيا
يعفو الله عن ذنوبه ويقيه عظيم همه وكروبه
ويوسع عليه رزقه وفي الاخرة يدخله الله
مدخلا كريما اي الجنة ونعيمها وروي ان سيد
الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني
وانا عبدك عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت
بذنبي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب
الا انت فنسل الله سبحانه وتعالى ان يغفر ذنوبنا
ويكفر عنا سياتنا بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم
التسليم على سدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فان اصدق
الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم
وشر الامور محدثاتها الا وان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة
وكل ضلالة في النار كلامنا الآن على قوله ربنا تبارك وتعالى
وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون صدق الله العظيم
قال العلماء رضي الله عنهم امر الله تعالى عباده بالتوبة ووعد
بقبولها فقال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ويعفو عن السيئات ووعد المغفرة فقال تعالى واني لغفار
لمن تاب وآمن وعمل صالحا وقدم ذكر التايبين على
العابدين فقال تعالى التايبون العابدون فالتوبة شعار
المؤمنين وسنة المرسلين ففي صحيح الامام مسلم عن الاغر
المزني انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس
توبوا الى الله فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة وفي صحيح
الامام البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب
الى الله تاب الله عليه وقال صلى الله عليه وسلم التايب من
الذنب كمن لا ذنب له وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما علامة التوبة قال الندامة وقال صلى الله عليه وسلم ما من

شيء احب الى الله تعالى من شاب تايب وعن الحسن رضي الله عنه
قال لما تاب الله على ادم عليه السلام هبط ميكايل وجبرايل
ودردايل عليهم السلام وقالوا يا ادم قرت عينك بتوبة الله
عليك واوحى الله تعالى اليه يا ادم اورثت ذريتك التعب
واورثتهم التوبة من دعاني منهم بدعوتك تبت عليه
كما تبت عليك وكانت دعوته ربنا ظلمنا انفسنا وان لم
تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقالت جماعة من اهل
النقل انه قال اللهم بحرمة محمد اغفر لي فغفر له وذكر ان
بعض الرجال كان عاصيا فنظر يوما في المرآة فراى الشيب في
لحيته فاحزنه ذلك وقال يا رب ان تبت اليك تقبلني
فسمع هاتفا يقول عصيتنا فامهلناك واطعتنا فشكرناك
فان تبت الينا قبلناك ففرح وتاب والى الله اناب قال
الجنيد رضي الله عنه التوبة على ثلاثة اركان الندم على ما فات
والعزم على ترك المعاوده والسعي في تلافي ما يمكن تلافيه
من حقوق الله وحقوق الناس فان لم يمكن ايصال الحقوق
الى اهلها فالعزم على الوفاء والدعاء للخصوم بان يدعو
لهم ويفعل الخيرات ويقول رب اغفر لي ولاصحاب الحقوق
علي عسى الله يرضي عنه اخصامه يوم القيمة ولا تقبل توبة
الظلمة والمكاسين حتى يردوا اموال الناس وانى لهم التوبة
وهم مصرون على المظالم من غير اقلاع عنها بقلوبهم ومنهم من

اذا امرض تاب بلسانه ونيته بعد مرضه ان شفاه الله ان
ياخذ المظلمة الفلانيه فان مات على هذه النية والعياذ
بالله تكون سببا لسوء الخاتمة قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه
ذنب واحد بعد التوبة اقبح من سبعين ذنبا قبلها قال بعضهم
التوبة الندم على مافات واصلاح ماهو آت والعزم على ان
لا يعود واما التوبة باللسان فانها توبة الكذابين ولما طرد ابليس
قال يارب وعزتك وجلالك لا قطعت طمعي من ابن ادم مادامت
فيه الروح فقال الله جل جلاله وعزتي وجلالي لا امنعه التوبة
مادامت فيه الروح قال العلماء رضي الله عنهم المعاصي تنقسم
الى اربعة اقسام ربوبيه وشيطانيه وبهيميه وسبعيه فالربوبيه
ان يعصي العبد متشبها بصفات الرب جل جلاله فيتكبر ويتجبر
ويطلب العلو والاستيلا على الخلق فقد نازع الربوبية في هذه
المعصية الموقعه في نار جهنم قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري فمن نازعني في واحد منهما القيته في ناري والمعصية الشيطانيه
التشبه بالشيطان في الحسد والبغي والحيله والخداع والنفاق
والغش والبدع والضلال والترغيب في المعاصي والمعصية
البهيميه التشبه بالبهايم في الشره والحرص على قضاء شهوة البطن
والفرج ومنها يتشعب الزنا والسرقه واكل الحرام والمعصية
السبعيه التشبه بالجوارح من السباع كالغضب والحقد والضرب
والقتل واذى الخلق فمن خلص من هذه الاقسام والصفات
خلص من المعاصي والاصرار على المعاصي الصغاير يصيرها كباير

وتلك

وتلك كالنظر الى المراة الاجنبية واللمس والقبله وحضور
اللهو وسماع الملاهي وحضور مجلس الشرب ولباس الحرير
والذهب للرجال والشرب في اواني الفضه والذهب والتختم
بخاتم من ذهب ومخالطة الفسقه فالاصرار على هولاى قريب من
الكباير ومن تاب من ذنب عمله فلا يحدث به ويتمدح بما كان
وقع منه فان القلب يسود بقدر الفرح بالذنب يروى ان
بعض بني اسرايل تاب من ذنب اقترفه وعبد الله ستين
سنة ثم سال بعض الانبياء ان يدعو له بالقبول فدعا له
فاوحى الله اليه لو تشفع باهل السموات والارض ما قبلته وحلاوة
الذنب في قلبه وينبغي لمن وقع منه ذنب ان لا يرغب غيره فيه
فيكتب عليه ذنبان خصوصا والعياذ بالله من ذنب العالم وزلته
اذا كان ممن يقتدى به قال ابن عباس رضي الله عنهما زلة العالم زلة
العالم ويروى ان عالما من علماء بني اسرايل كان على بدعة ثم رجع
عنها وعمل في الصلاح دهرا طويلا وقد عمل غيره بها اقتداء به
فاوحى الله تعالى الى نبي من انبيائهم ان قل لفلان ان ذنبك
لو كان بيني وبينك لغفرته لك فكيف تصنع بمن غررتهم
من عبادي وادخلتهم النار وفي الحديث الشريف ان العبد
ليضيق عليه في اسبابه ومعاشه بذنوبه ويقال من عقوبة
العاصي ان تمقته قلوب الصالحين وفي بعض كتب الله المنزله
يقول الله تعالى انا ملك الملوك قلوب الملوك بيدي فمن

اطاعني جعلتهم عليه رحمةً ومن عصاني جعلتهم عليه نقمةً
فلا تشغلوا قلوبكم بسبب الملوك ولكن توبوا الي اعطفهم عليكم
وجاء ايضا في بعض كتب الله المنزله يقول الله تعالى اذا
عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني وقال علي بن
ابي طالب رضي الله عنه من اراد غنىً بلا مال وهيبة بلا سلطان
وعزا بلا عشيرة فليتق الله فان الله يأبى الا ان يذل من
عصاه يقول الله تعالى يوم القيمة للتايبين ابشروا اليوم
بكرامتي فوعزتي وجلالي ماخلقت الجنان الا من اجلكم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله اواني الا وهي
القلوب فاقربها الى الله مارق وصفا وصلب قال ابو
عبد الله الترمذي الرقة خشية الله والصفا للاخوان
في الله والصلابة في الدين ويقال تشبه القلوب الاواني
فقلب الكافر اناءٌ منكوس مقلوب لا يدخل شي من الخير
وقلب المنافق مكسور ما نزل من اعلاه ذهب من اسفله
وقلب المؤمن اناء صحيح معتدل طاهر نظيف ما القي فيه
يصل ويستقر ويبقى الخير فيه مستقرا وقال الترمذي رحمه
الله حياة القلوب الايمان وموتها الكفر وصحتها الطاعة
ومرضها الاصرار على المعصية ويقظتها الذكر ونومها الغفلة

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تكثروا الكلام بغير ذكر
الله فتقسوا قلوبكم وان القلب القاسي بعيد من الله
ولكن لا تعلمون عباد الله البدار البدار الى التوبة والاستغفار
فان العمر طيار وقد استوى في الغفلة السامع والواعظ
ولا يعلم الذي يعظ الناس انه احق بالمبادرة الى صالح
الاعمال فنسل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه
بحرمة نبيه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد فان اصدق الحديث
كتاب الله وخير الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور
محدثاتها الا وان كل محدثة بدعه وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة
في النار كلامنا الان على قول ربنا تبارك وتعالى قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم صدق الله العظيم قال
المفسرون رضي الله عنهم سبب نزول هذه الاية الشريفة
ان اناسا اصابوا ذنوبا عظاما في الجاهلية فلما جاء الاسلام
اشفقوا وخافوا ان لا يتاب عليهم فدعاهم الله تعالى
بهذه الاية رواه قتادة وروى عبد الله بن حامد
بن محمد الاصبهاني باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وحشي واصحابه
يدعوه الى الاسلام فارسل يقول له يا محمد كيف تدعوني
الى الاسلام وانت تزعم انه من قتل او اشرك او زنى يضاعف
له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا واني فعلت ذلك
كله فهل تجد لي رخصة فانزل الله تعالى الا من تاب وامن
وعمل صالحا فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وحشي

واصحابه فقال وحشي هذا شرط شديد لعلي لا اقدر
عليه فهل غير ذلك فانزل الله تعالى ان الله لا
يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فبعث بها
الى وحشي واصحابه فقال اني اراني بعد في شبهة فلا
ادري يغفر لي ام لا فهل غير ذلك فانزل الله تعالى قل
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى وحشي واصحابه فقال وحشي نعم هذه فجاء واسلم هو واصحابه
فقال المسلمون يا رسول الله هذه له خاصة ام للمسلمين
عامة فقال بل للمسلمين عامة فيا اخوان لو اراد الله
تعالى عقوبة للمؤمن في جهنم وتخليده ما الهمه معرفته
وتوحيده ولا لخصه بالايمان واجرى على لسانه كلمة الاخلاص
وهي لا اله الا الله محمد رسول الله وقد قال الله تعالى لا يصلاها
الا الاشقى الذي كذب وتولى وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو اخطأتم حتى تبلغ خطايا
كم السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم رواه ابن ماجه وروى الامام
مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي
مخبرا عن الله قال يقول الله تبارك وتعالى يا عبادي انكم

وذكر الامام ابو حنيفة رضي الله عنه ان المؤمن لا يكون عدوا لله وان ركب جميع الذنوب
[illegible]

تخطئون

تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب ولا ابالي فاستغفروني
اغفر لكم وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده
بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها رواه
مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده يقول الله تعالى لو لم تذنبوا لذهبت بكم
ولجاءت بقوم يذنبون ويستغفرون فاغفر لهم رواه الامام
مسلم وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يقول يا ابن
ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت
لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو اتيتني بقراب
الارض خطايا ثم لقيتني ولا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها
مغفرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي مناد
من تحت العرش يوم القيمة يا امة محمد اما ما كان لي
قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا
الجنة وروي عن عمر رضي الله عنه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
جاءني جبريل عليه السلام وقال لي ان الله تبارك وتعالى يقول

اني استحيي ان اعذب ذا شيبة شابت في الاسلام اذا
استحى الله من عذاب ذي شيبة اما يستحي من شاب ان يعصي
الله تعالى حدثنا هارون بن محمد عن احمد بن سهل قال
رايت احمد بن التيم في المنام فقلت له ما فعل الله بك
قال دعاني وقال لي يا شيخ السوء فعلت كذا وفعلت وفعلت
فقلت يا رب ما هكذا حدثت عنك قال فبم حدثت عني
قلت حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة
عن عايشة عن النبي عن جبريل انك قلت ما من مسلم
يشيب في الاسلام وانا اريد ان اعذبه وانا شيخ وقد
شبت في الاسلام فقال الله تبارك وتعالى صدق
عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدقت
عايشة وصدق النبي صلى الله عليه وسلم وصدق جبريل
ثم امر بي ذات اليمين الى الجنة وعن معاوية بن قرة قال
قال ابن مسعود رضي الله عنه اربع ايات في سورة النساء
خير لهذه الامة من الدنيا وما فيها الاولى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والثانية ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما والثالثة ان تجتنبوا كباير ما تنهون
عنه نكفر عنكم سياتكم والرابعة ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه
ثم

ثم يستغفر الله يجد الله توابا رحيما وقال ابو غالب كنت اختلف
الى ابي امامة بالشام فدخلت على مريض من جيرانه وهو
يعاتبه ويقول له يا ظالما نفسه الم آمرك الم انهك فقال
الفتى يا عماه ان الله تبارك وتعالى اذا دفعني الى والدتي
وجعل امري اليها ما كانت صانعة بي قال تدخلك الجنة
وتجيرك من النار قال فان الله تعالى ارحم بي من والدتي
ثم قبض الفتى وظنه بالله حسن فلما الحد دخل عمه اللحد
فلما سواه في القبر صاح وخرج فزعا فقلت له ما لك قال
فسح الله في قبره وملئ نورا وقيل ان موسى عليه السلام قال
في بعض مناجاته يا رب فقال له لبيك يا موسى فقال موسى
عليه السلام يا رب انت الرب العظيم فمن انا حتى اجاب بالتلبية
فقال يا موسى اني اليت على نفسي ان لا يدعوني عبد من
عبادي بالربوبية الا اجبته بالتلبية فقال موسى عليه السلام
يا رب هذا الكل طايع ومذنب قال بلى قال يا رب اما
الطايع فبطاعته فما بال المذنب قال الله تعالى يا موسى اني
اذا جازيت المحسن باحسانه وضيعت المسيء لاساته فاين
جودي وكرمي وروي ان الشاب اذا بكا من ذنوبه واعترف
بعيوبه عند سيده ومولاه فاذا قال الهي انا اسات

فيقول الله تعالى وانا سترت واذا قال الهي انا ندمت
فيقول الله وانا علمت واذا قال الهي انا رجعت
فيقول الله تعالى وانا قبلت ايها الشاب اذا تبت
ثم نقضت فلا تستحيي ان ترجع الينا ثانيا واذا نقضت
ثانيا فلا تستحي ان تاتينا ثالثا فانا الجواد الذي
لا ابخل وانا الحليم الذي لا اعجل وانا الذي استر على
العاصي واقبل التايبين واعفو عن الخاطئين وارحم
النادمين وانا ارحم الراحمين من الذي اتانا بنا فرددناه
من الذي تاب الينا وما قبلناه من الذي طلبنا
وما اعطيناه من الذي استقال من ذنوبه وما اقلناه
انا الذي اغفر الذنوب واستر العيوب يا عبدي قف
على بابي اكتبك من احبابي تمتع في الاسحار بخطابي
اجعلك من طلابي لذ بجنابي اسقك من لذيذ
شرابي الزم الافتقار واسبل الدمع المدرار ونادى
انا العبد العاصي كثير الذنوب والاوزار ارجو عفوك
يا غفار اغفر لك الاصرار فنسل الله سبحانه وتعالى ان
يغفر لنا ويتوب علينا بجاه محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم
التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير
الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم الا وان
شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة
وكل ضلالة في النار كلامنا الان على قول ربنا تبارك
وتعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون الخ
سبب نزولها ان حيين من احياء العرب احدهما من بني
سهم والاخر بنو عبد مناف فانهما تفاخرا في عددهم
وكثرة احياءهم وقال كل قبيلة اشرافنا اكثر من اشرافكم
واغنياؤنا اكثر من اغنيايكم ومبارزنا اكثر من مبارزكم
وعددنا اكثر من عددكم حتى عدوا رجالهم ونساءهم وصبيانهم
فكثرت بنو عبد مناف على بني سهم فقال بنو سهم اهلكنا
البغي في الجاهلية وافنانا السيف تعالوا حتى نعد موتانا
فخرجوا الى مقابرهم وعدوا امواتهم فكثرت بنو سهم على
بني عبد مناف فانزل الله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر

واما تفسيرها فمعنى الهاكم التكاثر اي اشغلكم التكاثر في
الاموال والتفاخر في الانساب والاحساب وتشييد
القصور وتعمير الدور ومتابعة الغرور وطلب السرور
حتى مضى على ذلك عمركم وصرتم في القبور حتى زرتم المقابر
يعني خرجتم الي المقابر وعددتم اهلها وذكرتم الاموات
واحصيتموها كلا سوف تعلمون ردع وتخويف سوف تعلمون
ماذا يفعل بكم عند الموت ثم كلا سوف تعلمون حقا سوف
تعلمون اي تعرفون ما يفعل بكم في القبور كلا لو تعلمون علم اليقين
يعني علما يقينا كما يعلمه الرسول صلى الله عليه وسلم لما تكاثرتم
وتفاخرتم بالاموال والنسب والحسب لترون الجحيم وانما سميت
جحيما لانه لم يرا الراؤن نارا اعظم منها ولا اشد التهابا ثم لترونها
عين اليقين يعني عيانا يقينا ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قيل
ان النعيم هو الماء البارد في الصيف والحار في الشتاء وفي الخبر
عن مطرف عن ابيه عن جده انه قال انتهيت الي النبي صلى الله عليه
وسلم وقد انزلت عليه هذه السورة وهو يقول ابن ادم تقول
مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت
او تصدقت فابقيت وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول ما يسال العبد عنه يوم القيمة
من النعيم ان يقال له الم نصحح لك جسمك ونرويك من الماء البارد

ومما يتصل بهذا الكلام مواعظ تناسب المقام من زيارة قبور
الاسلام روي في الحديث عن سليمان بن بريدة عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور
فقد اذن لي في زيارة قبر امي فزوروها ولا تقولوا هجرا ثم
ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبر امه في الف رجل فما رايت
اكثر باكيا من ذلك اليوم وروي في الحديث عن ابن عمر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم مر
بمقبورة من مقابر المسلمين الا قال له اهل القبور يا غافل لو
علمت ما نعلم لذاب لحمك عن جسدك وفي الحديث عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مر على مقابر المسلمين وقرا
قل هو الله احد احدى عشر مرة ثم وهب اجره للاموات اعطاه الله اجرا
بعدد ذلك الاموات وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ان مذ حدثتني عن صوت منكر ونكير وضغطة
القبر لا يهنيني شي فقال صلى الله عليه وسلم يا عايشة ان صوت
منكر ونكير في اسماع المومنين كالاسمد في العين وان ضغطة
القبر على المومن كالوالدة الشفيقة يشكو اليها ابنها الصداع
فتقوم اليه فتغمز راسه غمزا رفيقا ولكن يا عايشة
ويل للمشركين في الله تعالى كيف يضغطون في قبورهم
كما تضغط البيضة تحت الصخرة العظيمة وروي
عن عمر ابن دينار انه قال صحبت سالم ابن عبد الله من

مكة فاتينا على مقبرة بين مكة والمدينة فقال
السلام عليكم يا اهل القبور من المؤمنين قلت له
اتسلم عليهم فقال نعم سمعت عن ابي انه يسلم عليهم وقال
حدثني ابو وقاص وقال اقبلت من مكة على ناقة لي وخلفي
راويتان من الماء حتى اذا مررت بهذه المقبرة فخرج رجل
من القبر يشتعل من قرنه الى قدمه نارا واذا في عنقه
سلسلة تشعل نارا قال فسبقت الناقة اليه وانظر الى العجب
فجعل الرجل الخارج من القبر يقول يا عبد الله صب علي
من الماء قال وخرج رجل من ذلك القبر واخذ بطرف
السلسلة وهو يقول لا تصب عليه الماء ولا كرامة له
وسحبه حتى انتهى به الى القبر واذا معه صوت يشعل
نارا فجعل يضربه به حتى رجع ودخل قبره الذي
خرج منه فسئلته عن هذا الحال فقال انه كان يؤذي
جيرانه وروى عن ام هاني مولاة عثمان ابن عفان رضي
الله عنه اذا وقف على قبر بكا حتى تبتل لحيته
فقيل له يا عثمان تذكر الجنة والنار فلا تبكى
وتبكي من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال ان القبر اول منزل من منازل الاخره فان
نجا منه فما بعده يكون ايسر منه وان لم ينجو منه
فما بعده يكون اشد منه وروى عن الحسن البصري
قال من دخل المقابر فقال اللهم رب هذه الاجساد
البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا
وهي بك مؤمنة ارسل عليها روحا منك وسلاما
منا الا غفر لهم واستغفر له كل ميت مات مذ خلق
الله ادم وروى عن احمد الرازي قال مر يحيى
ابن زكريا عليهما السلام على قبر دانيال النبي عليه
السلام فسمع صوتا من القبر يقول سبحان من
تعزز بالقدرة والبقا وقهر العباد بالموت
والفنا فسمع صوتا من السماء يقول انا الذي
تعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت
فمن قالها استغفرت له السموات السبع
والارضون السبع ومن فيهن وعن
الحجاج بن الاسود انه قال رايت في المنام كاني
دخلت المقابر فاذا انا باهل القبور نياما في قبورهم

وكان معها حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فانه
يرجع من الاجر بقيراطين كل قيراط مثل جبل احد ومن
صلى عليها ورجع قبل ان تدفن رجع بقيراط واحد

